

سلطنة عُمان
وزارة التراث القومي والثقافة

سلطنة عمان
وزارة التراث القومي
المكتبة
الرقم العام : (٤٤١)
الرقم الخاص :

حصاد

ندوة الدراسات العُمانيّة

ذوالحجة ١٤٠٠هـ - نوفمبر ١٩٨٠م

المجلد الخامس

الطبعة الثانية

الآراء والمعلومات الواردة فى هذه البحوث

تعبر عن رأى الباحثين وعلى مسئوليتهم

الطب الشعبي

جمعه

محمد عبد الله الخليلي — بدر سالم العبري

سليمان بن خلف الخروصي — محمد عبد الله الرمضاني

أشرف عليه

الدكتور محمود الفول

المقدمـــة

١ — ان الجهـــود التى قام بها الباحثون العمانيون لجمع هذه المعلومات وتنظيمها فى تقارير تستحق كل شـــكر وتقدير وأن المـــادة التى جمعوها جيدة ومفيدة •

٢ — ولكى يمكن اصـــدار هذه البحوث واظهارها بشكل جيد يبرز أهمية هذه المـــادة وييسر للقارىء الاطلاع عليها والرجوع اليها للاستفادة منها والاسترشـــاد بها فى البحث العلمى يجب :

(أ) اضافـــة معلومات تفصيلية أخرى عن الأمراض واعراضها وكيفية تشخيصها من قبل هؤلاء الأطباء الشعبيين •

(ب) القيام بزيارات أخرى لمناطق مختلفة من عمان شماله وجنوبه • سهوله وجباله وشواطئه لجمع معلومات أكثر وتفاصيل أدق عن طرق المعالجة بالنباتات (مفردة كانت أم مركبة) من أطباء شعبيين آخرين خصوصـــا وان هذه الطريقة من المعالجة بدأت تأخذ أهمية كبيرة لدى الباحثين والعلماء فى دول أوربا الغربية مؤخرا لمـــا فى الأدوية الكيميائية المصنعة من تأثيرات جانبية على الجسم الانســـانى •

(جـ) وصف النباتات المستعملة وصفا دقيقا وابراز صورها بالألوان فى الكتاب المقترح حتى يمكن التعرف عليه بسهولـــة ويفضل تصـــوير الشجرة أو الشجيرة كلها ثم تصـــوير الجزء المستعمل فى التداوى بجانب رسم النبته وكتابة اسمها باللفظ العمانى وأية أسماء عربية أخـــرى اذا عرفت والمصطلح العلمى اللاتينى أيضـــا زيادة فى التعريف •

(د) ذكر الكميات المستعملة من النباتات (وزنا) والتى تدخل فى تراكيب العلاج أو نسب خلطها وطريقة التحضير والاستعمال بتفصيل أكثر •

(هـ) محاولة كسب ثقة هؤلاء الأطباء من قبل الباحثين حتى يسهل أخـذ المعلومات الدقيقة والصحيحة منهم دونما خشية على مستقبلهم أو مصيرهم كى لا يحاولوا التضليل أو الكتمان •

(ز) تكملة التقارير الناقصة : الثانى عشر والسابع ، فالثانى عشر لم يصلنا بالمرة والسابع فيه نواقص وعدم تنظيم •

٤ ــ أما طرق المعالجة الأخرى مثل الكى والجامه والشطابة والفصد والرقى والحزوز والادفاق والتعاويذ والمحـو والزار ••• الخ يكتفى منها بذكرها •

وتعريفها فقط دون الدخول بتفاصيل استعمالها حيث أن بعض هذه الاجراءات ضارة والبعض الآخر فيه تهريج وتدجيل واحتيال وشعوذة ويجب الحـد منه حفاظا على سمعة البلاد وصحة المواطنين •

٥ ــ لقد قمنا بترتيب ما حصلنا عليه من معلومات من التقارير التى وردتنا على النحـو التالى :

(أ) **الجـزء الأول :** يبحث الأمراض مرتبة حسب أجهزتها فى الجسم وطرق معالجتها بالنباتات مفـردة كانت أم مركبة أم مخلوطة بأشـياء أخرى غير نباتية مع ذكر طرق الاستعمال حيثما وجدت • وقد رأينـا من المناسب تزويد اللفظ العمانى للأمراض بمترادفات أخرى وذكر المصطلح

العلمى اللاتينى أو الانجليزى لها ليسهل التعرف عليها لمن شـــاء الاطلاع وقد راعينا ذكر التقرير الذى وردت فيه •

(ب) **الجـــزء الثانى** : ويشمل التعريف بالنباتات الوارد ذكرها فى التقارير التى وصلتنا ومرادفاتها واسمها العلمى واستعمالاتها كما وردت بالطب الشعبى العمانى ومقارنتها بمصادر عربية أخـــرى كابن البيطار والمعتمـــد الرســـولى وغيرها مع ذكر هذه المصـــادر •

(جـ) **الجـــزء الثالث** : يبحث باختصار طرق المعالجة الشعبية بغير النباتات •

الجزء الأول

الأمراض والعلل مرتبة حسب أعضائها وأجهزتها وطرق علاجهـــــا

١ ــ أمراض الجهاز الهضمى
Diseases of Digestive System

أوجاع الأسنان (ألم الأسنان) Toothache :

١ ــ الكمون والصعتر يطبخان ويتمضمض بطبيخهما لتسكين أوجاع الأسنان (٣) .

٢ ــ السندروس وكذلك البخــور بالبابو يسكنان أوجاع الأسنان وقروح اللثة ويحفظ من الأسنان ما آل الى السقوط (٣) .

٣ ــ يؤخــذ ورق القطن (الخضرنج) ويفرك فى اليد ثم يوضــع على الضرس المصاب فيسكن ألمــه (١٤) .

٤ ــ التبخر بعنب الثعلب يسكن الأسنان (١٥) .

شلل اللســان Glossolysis (Tongue Paralysis) :

١ ــ مضغ جــوزة البوة (جوزة الطيب) ينفع من شلل اللسان (١٥).

٢ ــ يؤخذ الخل والعسل والملح ويخلط جميعها ويدلك به اللســان ويغرغر به الفم فانه نافع لانطلاق اللسان من الشلل (١٣) .

٣ ــ اذا حدث على الانســان اقطاع الكلام ((Aphasia)) يصير كالأعجم يسمع ولا يقــدر أن يتكلم فان علاجــه يكون بكى الخشــاق أى فى أسفل الرقبة (١٣) .

وجع الحلق (ورم الحلق) = Pharyngitis :

١ ــ يدق الجلجلان (السمسم) ويترك فى خــل حاذق (مركز) يومــا ويشربه المريض على الريق ويطلى منه على الحلق (١٤) .

٢ ــ عصير الليمون الأصفر يدهن به الحلق لعلاج التهاب اللوزتين (٦) ٠

٣ ــ التاروث : يدق ويخلط بالعسل ويدهن به الحلق (١٣) ٠

٤ ــ اخثاء البقر (روثها) وزبل الحمام يطبخ بالخل ودهن الورد ويدهن به الحلق (١٣) ٠

٥ ــ التبخر بالبابو وعنب الثعلب وكذلك أكل حب البابو وحب عنب الثعلب والتبخير بورقهما والتمرخ بهما (١٣) ٠

٦ ــ التغرغر بالعنزروت المدقوق المنخول (١٣) ٠

شهية الطعام = Appetite :

١ ــ يؤكل البصل قبل الطعام لفتح الشهية وتنقية المعدة (٣) ٠

٢ ــ يؤخذ الشكاع (شكاعة) ويغسل ثلاث مرات ثم يدق ويجعل فى الماء ، يخض وتزال رغوته ثم يلقى عليه قليل من ملح وطحين جزع (كركم مدقوق) وحماض ليمون ويترك فى غرشة (قارورة) ثم يشرب منه كل صباح قدر فنجان قهوة (١٣) ٠

ليـة البطن (المغص) Abdominal Colic :

١ ــ يؤخذ عرق المتك ويدق ويخلط مع الماء ويشربه المريض (١٣) ٠

٢ ــ تؤخذ النابنا (الخلة) تطبخ ويشرب ماؤها (١٣) ٠

٣ ــ شرب القزح (وهو السنوت) والحلبة والليمون يدق ويشرب كله (١٣) ٠

٤ — تؤخذ شجرة الشكاع بكاملها ، تغسل وتدق وتخض بالماء ، يصفى المحلول ويشرب للشفاء من اللية (المغص) والحبيسة (التخمة) وبو فويد (وهو ألم يصيب فم المعدة تحت الفؤاد مباشرة ويسبب غثيانا وضيق النسم وأسراع نبض القلب) (١٤) .

٥ — تؤخذ ثمرة شجرة القصد الأنثى والثمرة هى حبة حمراء أو صفراء اللون ويأكلها المريض (١٤) .

٦ — ورق شجرة المخيسا يؤكل مع الليمون لوجع البطن (١٤) .

حبيسة البطن (التخمة) Dyspepsia :

١ — تؤكل أوراق السيداف مع التاشع (وهو السمك الصغير المجفف) وقليل من الملح للعلاج من التخمة (٣) .

٢ — تدهن بطون اقدام المريض بثمار شجرة الشرنجبان بعد أن تقسم الواحدة الى قسمين كما يقطع الليمون عند عصره (٣) .

٣ — أكل أوراق شجيرة المجاج (عنب الثعلب) يخفف الآلام التى تسببها كثرة الأكل وعدم هضم الطعام هضما جيدا وهو المعروف بحبيسة البطن (٤) .

٤ — شرب محلول شجرة الشكاع المدقوق المصفى (٤) .

العاسوق (الغيثان) والقىء = Nausea & Vomiting :

١ — اذا أخذ من السندروس والزبد دانقان قطع القىء والغيثان وهضم الطعام (١٤) .

٢ ــ يؤخــذ جزء من السنوت ويسحق سحقا ناعما وجــزء مــن الليمون اليابس ويغلى الجميع على نار لينة ثم يترك ليبرد ويشرب (٦) •

٣ ــ يؤخــذ الفلفل والأذخر ويشربهما المريض (١٤) •

٤ ــ يؤخذ درهم الى ثلاثة دراهم من القرنفل مخلوطا بحليب الضأن ويشربها المريض (١٤) •

التهاب البطن (التهاب الأمعــاء) Enteritis :

١ ــ يؤخــذ ورق شجرة السرح ويدق ويعصر بكوب نظيف ويسخن قليلا ثم يشربه المريض (٦) •

٢ ــ يشرب مــاء شجرة الصقل (الصبر) المعصــور أو تؤكل أعواده (٦) •

انتفاخ البطن = Abdominal Distension :

١ ــ يؤخذ غلال شجرة الغيلان (أى الورق الجديد الصغير) يدق ويخرس (ينقع) ويشرب للشفاء من انتفاخ البطن (٣) •

٢ ــ يؤخذ قشور الرمان ويخل بالمــاء (يبلل قليلا) فاذا لان يترك فى قــدر ويطبخ تحت نار لينة حتى يذهب ثلث المــاء ثم يستعمل شرابا لمــدة ثلاثة أيام (٨) •

الاريـــــاح = Flatulance :

١ ــ قرص الثوم (الخبز المصنوع من الطحين والمخلوط معه الثوم) يشفى من الأرياح التى تصيب المعدة (٣) •

٢ ــ يؤكل ورق الريحان (٣) •

٣ ــ شرب الزنجبيل والطلاء به (٢) •

٤ ــ حبوب الزيتون الصغيرة (٢) •

القولنج (شلل الأمعاء) = Paralytic Ileus :

١ ــ شرب السراب (١٤) •

٢ ــ شرب العسل (١٤) •

٣ ــ اذا أخذ دقيق الشعير مع الكمون وحب الخروع ضمادا (١٤) •

٤ ــ الزنجبيل وشحم الحنظل بالعسل ضمادا (١٤) •

٥ ــ شرب السكر بالمـاء الحار (١٤) •

٦ ــ اذا أخذ الشونيز ونقع بالعسل وشرب نفع من القولنج والرياح الغليظة (١٤) •

٧ ــ روث الذباب الموجود على الجبال اذا شرب بالمـاء والعسل (١٤)

٨ ــ روث الحمـار (١٤) •

٩ ــ شرب السكر بمثله من السمن الحاين (١٤) •

١٠ــ اذا شرب دهن اللبان مع المـاء والعسل والخل (١٤) •

سـدد الأمعاء (الامساك) Constipation :

١ ــ يطبخ العشرق مع الليمون والملح ويشرب لتسهيل الباطن (٢) •

مسيار البطن (الاسهال) Diarrhoea :

١ ــ العشرق والسناء المكى تغلى مع المـاء وتستعمل مع الهليلنجة لايقاف مسيار البطن (٢) •

الديدان وحيات البطن = Ascaris :

١ ــ اذا شرب السكر بالمـاء الحار أخرج الدود من البطن (١٤) •

٢ ــ اذا نقع الحمص فى الخل وأكل على الجوع أخرج الديدان (١٤)•

الخبيث (مغص شديد فى منطقة السرة) Severe Colic :

١ ــ تؤخذ ورق شجرة الغول ويدق ويشربه المريض (١٣) •

الشيصـــــــة = Acute abdomen :

وهى حرقة والتهاب داخلى يبدأ من مستوى السرة (؟ الزائـــدة الدودية الملتهبة) •

١ ــ النفرقاع مع الكبريت والليمون شربا ينفع من الشيصة (١٠) •

وجــع الكبد (التهاب الكبد) = Hepatitis :

١ ــ يؤخذ قليل حلتيت وقليل مر وقليل ملح وقشر لومى ، يسحق ويؤكل على الريق (١٤) •

٢ ــ يؤخذ ورد احمر وقليل سنبل وقليل تمرة طرفا ، يغلى ويشرب ثلاثة أيام على الفطور (١٤) •

٣ — يؤخذ وزن درهم لك أحمر ووزن ثلاثة دراهم سكر ويشرب بمـاء الصنوبر أربعين يوما صباحا (١٤) •

٤ — شرب الكافور والمحلب (١٤) •

٥ — اذا طبخ الحرمل بالماء والدهن بالفا وتمودى عليه (أى المداومة على استعماله) أزال أمراض الكبد (١٤) •

الصفار أو العلل الصفراوية (اليرقان) Icterus (Jaundice) :

١ — يقطر المريض بقليل من ورق الحرمل وحبذا اذا اتخذه شرابا ، واذا مزجه بالليمون الحامض كان انجح (٨) •

٢ — التبخر بالميعة والسـكر (١٥) •

٣ — شرب الفوة بالعسـل (١٥) •

٤ — شرب السكر والليمون ثلاثة أيام الى سبعة أيام واذا خرس (نقع) الزبيب بالخل وشرب جميعا نفع من اليرقان (١٥) •

البواسـير Hoemorrhoides (Piles) :

١ — يؤخذ قشر الرمان ويطبخ بلسليط (السيرج) ويضاف اليه بصل مطبوخ طبخا ناعما ثم يستعمل كمروخ للبواسير (٧) • أو يتحمل به أى يستعمل تحاميل شرجية (١٠) •

٢ ــ أمراض الجهاز التنفسى
Diseases of Respiratory System

الزكـــام = Grip (Coryza) :

١ ــ التبخر بالسندروس والسكر (١٥) ٠

٢ ــ التبخر بالميعة والســكر (١٥) ٠

٣ ــ التبخر بعنب الثعلب أو البابو (١٥) ٠

٤ ــ التبخر بورق الحرمل اليابس (١٣) ٠

٥ ــ الاستنشاق بالمر الأحمــر (١٣) ٠

الرعـــــاف = Epistaxis :

١ ــ السعوط بزبل الحمار أو أحشاء (روث) البقر (١٥) ٠

٢ ــ يؤخذ ورق الريحان ويفرك ويعصر فى الأنف (١٣) ٠

٣ ــ يؤخذ الصمغ العربى ويعجن بحليب النساء ويرشف (١٣) ٠

٤ ــ تبل قطعة قماش بخل ومــاء ورد وتدخل بالأنف (١١) ٠

السعـــــال Cough :

١ ــ يؤخذ جزء من الزنجبيل وجزء من السعتر الجيد ويغلى على النار جيدا ثم يضاف اليه شىء من السكر الأحمر والحليب البقرى الطازج ويشربه المريض (٦) ٠

٢ ــ الجزع (الكركم) يدق ويخلط مع الحليب ويشربه المريض (١٠) .

٣ ــ يأخذ اللبان ويدق ويغلى فى حليب الغنم وسمن البقر ويشربه المريض لمدة ثلاثة أيام متوالية على الريق (١٠) .

٤ ــ للسعال الرطب ، يأخذ درهم كندر (وهو اللبان) ودرهم مصطكى ورطل من العسل ويخلط الجميع ويجعل على نار لينة ويحرك حتى يذوب اللبان والمصطكى ويوضع فيه شونيز مقلو وزنجبيل وفلفل أسود فى كل واحد درهم مدقوق ثم يحرك ويستعمل على الريق وعند هيجان السعال . والغذاء أرز بفلفل ويجتنب ما عدا ذلك (١٣) .

٥ ــ للسعال اليابس (الجاف) ، حبة شونيز ودرهمين من عسل النحل، ويؤكل منه كل يوم . ولبن بقر وعرق السوس عشرة دراهم وقليل من دقيق البر يطبخ ويؤكل (١٣) .

الفهاق (الفواق) Hicough :

١ ــ يؤخذ فلفل أسود وعسل النحل ويلعق (١١) .

٢ ــ شرب الماء البارد (١١) .

٣ ــ سد النفس من الفم والمنخر (١١) .

٤ ــ التغرغر بالموميا (١٤) .

٥ ــ يؤخذ ٣ أوقيات من ماء السداب وأوقيتين من عسل النحل ويشرب (١٤) .

٦ ــ يؤخذ درهم الى ثلاثة دراهم قرنفل مع حليب الضأن ويشرب (١٤) .

ضيق النفس (الربو = سدد المجارى التنفسية الرئوية) Asthma :

١ — يؤخذ السذاب (تفر التيس) ويدق ويعصر ماؤه ثم يؤخذ الماء المعصور ويمزج بعسل النحل الخالص ويشربه المصاب (٨) .

٢ — تشوى الشناجيب الحجرية (سرطان البحر) ويأكلها المريض (٩)

٣ — تؤخذ خيارة وتلقى منها الحب وتلقى مكان الحب ربعة قرنفل وأربعين حبة هيل وتترك يوم وليلة ثم تخرج وتجفف بالشمس ويشرب بالماء كل يوم ثلاث مرات لمدة سبعة أيام (١٠) .

٤ — شراب المحلب يمنع ضيق النفس (١٤) .

ذات الرئة والسل والرئوى :

Lober Pneumonia & Pulmonary Tuber Culosis.

١ — يؤخذ قليل حلتيت وقليل مرو وقليل ملح وقشر لومى ويؤكل على الريق (١٤) .

٢ — يؤخذ ورد أحمر وقليل سنبل وقليل ثمرة طرفا يغلى ويشرب ثلاثة أيام على الفطور (١٤) .

٣ — يؤخذ وزن درهم لك (صمغ) أحمر ووزن ثلاثة دراهم سكر ويشرب بماء الصنوبر أربعين يوما صباحا (١٤) .

٤ — يؤخذ الكافور ويشرب بالماء (١٤) .

٥ — اذا طبخ الحرمل بالماء والدهن بالفا وداوم على استعماله أزال السل (١٤) .

٦ — شرب المحلب (١٤) .

أخراج البلغم واللزوجيات الخبيثة من الصدر ، (المخاط والصديد نخع ، تنخع ، قشع ، بصاق) Expectoration :

١ — يؤخذ الحرمل ويغسل بالماء العذب ويبيس ثم يسحق ويضرب بالماء الحار السيرج والعسل ويشرب منه كل شربة أوقيتان (١٣) •

٢ — يؤخذ الثوم والانزروت ويخلط فى لبن بقر ولبن حمير ويلقى عليه عسل نحل ويؤكل على الريق (١٣) •

٣ — يدق الفلفل الأسود ويعجن بالخل ويؤكل على الريق ثلاثة أيام (١٣) •

٤ — التبخر أو شرب الميعة أو الشونيز (١٣) •

ريح الشكة (وخزة فى الضلوع) = Dry Pleurisy

وريح الحنب (ذات الجنب) = & Pleural effusion

علاجه عرق القرح وكذلك عرق القسط يغلى مع عرق المتك ويشرب (٢٠) •

٣ ــ أمراض الجهاز القلبى الدورانى
Cardiovascular System

الخفقان (تسارع نبضات القلب) Tachy cardia :

١ ــ اذا شرب الحليب بمسكن مع السكر أزال الخفقان والأمراض السوداوية (١٥) .

٢ ــ يؤخذ سكر وقرنفل ويفوح فى حليب الغنم ويشربه المريض صباحا ورواحا ويجتنب ما عداه (١٤) .

٣ ــ يشرب مثقال من سحيق الصندل مع ماء الورد (١٤) .

٤ ــ يؤخذ مثقال قرنفل وربع مثقال سنبل ومثقالين سكر . يدقان ويجعلان فى حليب ويشربه المريض (١٤) .

٥ ــ مزيج الخل والدبس (١٤) .

٦ ــ شرب المحلب بالماء (١٤) .

أوجاع القلب = Cardiac Pain :

١ ــ يؤخذ الزعفران الجيد والصندل الأبيض ويسحقان معا ثم يؤخذ من هذا المسحوق بقدر ما يشربه المريض ويمزج بماء الورد الجبلى الجيد ويشربه المريض (٦) .

٢ ــ يدق السكر ويجعل فيه قليل قرنفل ويشرب فى لبن الغنم ويستعمل ذلك بكرة وعشية ويجتنب ما سواه (٧) .

العلل السوداوية الدموية = Melanoemia :

أى وجود مادة سوداء فى كريات الدم ومصله (شرف) يؤخذ سمن منقص (مخفف) وعسل منزوع الرغوة بكميات متساوية ويجعلان على نار لينة حتى يحميا ويصب عليهما حليب ويترك المزيج حتى يثخن وينزل ويشرب على الريق ثلاثة أيام أو سبعة أيام ويجتنب كل شىء الى سبعة أيام (١٥) •

الفاشية (ورم الطحال) = Splenomegaly :

١ ــ يؤخذ ورق الحرمل الأخضر ويعصر فيه لوما ويشربه المريض (١٣) •

وجع الطحال (التهاب الطحال) = Lienitis :

١ ــ تطبخ الحبة السوداء بالتمر والتين والزبيب وتعقد بالعسل وتؤكل (١٣) •

٢ ــ يؤخذ جزء من الجزع من السنوت ويسحق الجميع ويعجن بماء الورد ثم يوضع على مكان الوجع ويلف بلفافة (٦) •

٣ ــ يطبخ الشكاع ويشرب (٢) •

٤ ــ شرب مزيج الخل والدبس (١٤) •

٥ ــ شرب البارز (دواء سائل أصفر) (١٤) •

٦ ــ شرب نقيع السعتر بالخل (١٤) •

٧ ــ شرب نقيع التين فى الخل (١٤) •

٨ ــ شرب الخل والضماد به (١٤) •

الأورام والسرطان = Tumours and Cancer :

١ — تؤخذ خوصتين من قلب نخلة النفال وهى السعفة الطرية بحيث تكون النخلة صغيرة لم تثمر بعد • تدق ويخلط معها ملح قليل ويسقى للمريض (٥) •

٢ — اذا صار ورام (ورم) بأى موضع بالجسد يؤخذ ورق القرع مع الملح ولكن يوضع الملح تحت الورق ويحزم الموضع عليه (١٣) •

٣ — للورم الحار يؤخذ دقيق الحنطة وصفرة البيض وماء المجاج ويلطخ على الورم (١٥) •

٤ — للورم البارد يسحق الملح ويدفأ بالنار ويضمد به الورم بعد أن يدهن الورم بالسليط ويلف بخرقة الى الصبح (١٥) •

٥ — يضمد الورم بدقيق الشعير ولبن بقر حار من تحت الضرع أو محر (مسخن) بنار (١٥) •

٤ ــ أمراض الجهاز البولى التناسلى
Diseases of Urogenital System

حصار البول (حصر البول) = Incontinance :

١ ــ رش المــاء الساخن على الحسانة (العانة) يسهل جريــان البول (١٣) •

كثرة التبــول = Frequency of Micturition :

١ ــ اذا كثر التبويل عند كبير السن يأخــذ الحمص ويدقه وينقعه فيقل بوالــه (١٣) •

عــدم الحمل (العقم) = Sterility :

١ ــ تأخــذ المرأة ريات الثعلب وتيبسها بلا ملح وتأخذ البــــارز وجوزة البوة وورس وشحمة كبش حولى وتدق جميعها ويســوى حبيبات صغار وتتحمل المرأة كل يوم بحبة بعد الطهر •

عسر الولادة = Difficult Labour :

١ ــ يؤخذ عرق الحرمل ويدق ناعما ثم يطبخ بنــار لينة ويستعمل شرابا لتسهيل الولادة (٦) •

٢ ــ يؤخذ بذر شجرة العشرق يدق ويؤكل لتسهيل الحمل (٦) •

الاسقاط (سقط الجنين) Abortion :

١ ــ اذا مات الولد فى بطن أمــه يؤخــذ لها بذر الجزر الدسى ويدخن به تحتها يسقط الولد الميت من بطن أمــه (١٤) •

٢ ــ ولمنع سقط الجنين : يؤخذ الزنجبيل ويدق ناعما وبعد دقــه يؤخذ منه جــزء ويضاف اليه بمقدار جزئين مــن الســكر وتستعملــه الحامل بطريقة مستمرة (٦) •

٥ ـ أمراض الجهاز العصبى
Diseases of Nervous System

تقوية الحفظ (الذهن ، الذاكرة) = Memory & Intellectual Faculty

١ ـ اللبان الذكر واللبان الأبيض واللبان المصطكى يستعمل بعد تخريسه فى الماء ويشرب فى الصباح لتقوية الذهن (٢) ٠

٢ ـ كذلك ربع مثقال ملح عربشى مع قليل من الماء فى الصباح (٢) ٠

٣ ـ كذلك أكل الفستق يوميا بمعدل ٤٠ ـ ٤١ حبة (٢) ٠

٤ ـ كذلك الزبيب الأسود والأبيض ، والأسود أفضل : يشرب ماؤه بعد ترخيفه (بله أو بخه قليلا) (٢) ٠

الطبع اليابس = Insomnia :

١ ـ يطبخ الرز بحليب الغنم والزبدة الطازجة والبصل ويأكله المريض لمدة اسبوع أو أكثر (١٣) ٠

٢ ـ لتنويم المريض : اذا طرح الزعفران والصبر وخمس ورقات من الخس تحت الوسادة رؤوسها الى رأس العليل دون علمه نام طويلا هنيئا وأكل الرز والحبة السوداء كيف كان (١٣) ٠

الصداع والشقيقة = Headache & Migrain :

١ ـ يطبخ الشكاع ويشرب (٢) ٠

٢ ـ يعجن اللبان المرضوض ببياض البيض ويجعل كخراق على الرأس (١٣) ٠

٣ ــ الاستنشاق بالمر الأحمر (١٣) ٠

٤ ــ يؤخذ السنا ويطبخ فى أربعة أمثاله من الزيت حتى يذهب نصفه ويشرب منه ثلاثة دراهم ، ومن شروط صاحب الصداع أن يمتنع حال الدوا عن أكل التمر والحلبة والصيد والعدس وكل مبحر (١٣) ٠

٥ ــ يطبخ الشعير المقشور محمصا مع نصفه من سحيق بذر الخشخاش حتى يهدأ ويشرب (١٣) ٠

٦ ــ السعوط بالسذاب (١٣) ٠

٧ ــ يؤخذ الصندل مع نصفه عنزروت ويعجن ببياض البيض ويستعمل طلاءا (١٣) ٠

٨ ــ الكافور ينفع الصداع الحار طلاءا والسهر (الوجع) سعوطا (١٣) ٠

٩ ــ السفسف ينفع من الصداع والشقيقة كيفما استعمل (١٣) ٠

١٠ ــ اذا مرخ الصداع البارد بجوزة البوة والدهن مغليا نفعه (١٣)٠

١١ ــ المر الأحمر ينفع الصداع والنزلات اذ يستنشق فيسقى بالرأس (يقطر بالأنف) بلطف (١٣) ٠

١٢ ــ جرارة القرع (بذرة القرع) تدق وتستعمل طلاءا (١٣) ٠

١٣ ــ اذا طبخ البنج مع ثلثه أفيون بالخل واستعمل طلاءا سكن الصداع المزمن (١٣) ٠

١٤ ــ اذا استعمل البارز الأصفر مع السذاب سعوطا نفع الصداع (١٣) ٠

١٥ ــ كذلك التبخر بالميعــة (١٣) ٠

١٦ ــ والسعوط بمرارة الرخمــة والمــاء البارد فى الجانب المحالف للشقيقــة نفعها (١٣) ٠

١٧ ــ أكل بذر الخشخاش والسكر بالخس (١٣) ٠

١٨ ــ شم العنبر (١٣) ٠

١٩ ــ أكل حب البابو وحب عنب الثعلب (١٣) ٠

٢٠ ــ والتضميد بحب البابو والتبخير به وبورقه (١٣) ٠

٢١ ــ ملازمــة مــاء الشعير بحليب الضأن والزبد (١٣) ٠

٢٢ ــ يؤخــذ شيئا من أجزاء الخس واجزاء الخشخاش وزهــر البنج وأوراقه وأصوله أو بذرة ســواء وحنا وآس وبأقل من نصف جزئه صبر وزعفران ويطبخ الكل حتى يضمحل ويصغر ويطبخ ماؤه مع أحــد الادهان حتى يبقى الدهن ويتضمد بهذه الأجزاء (١٣) ٠

بيوســة الرأس (الدوران الدوار) = Vertigo :

١ ــ السعوط بالموميان ويؤخــذ ثلاث كيسات عسل نحل وكياس خل ويطبخ ويحرك ثم يطلع ويؤكل (١٣) ٠

٢ ــ أكل القرع نافع عند الدوار (١٣) ٠

٣ ــ اذا أخــذ الليمون اليابس بجملته مع وزنه من السكر ودق واستف أزال البخار والدوخة (الدوار) وفتح السدد (١٣) ٠

(أى انسداد القناة السمعية الأنفية وهى قناة استاكيوس) ٠

الريح الأحمـر (الفالج ، الشلل النصفى) = Hemiparesis :

١ ــ يؤخـذ ورق الحرمل مع الأعـواد وورق الراك مع أعواده ويحفر مثـل الخبيل (الخندق) حفرة فى الأرض وتوضع هـذه لأعواد مع معرقها وتحرق فى الخبيل حتى تجمر ويؤتى ببول جمال ويرش فى ذلك الجمر ويفرض لـه فـوق الجمر جوانى (شوالات خيش) خالية وفوقها فراش خفيف مثل الشـاذر (الشرشف) وينام فى ذلك الفراش الشخص المصاب ويمنع عنه الدخـول والكلام ويترك فى ذلك الفراش قـدر ثلاث ساعات ثم يقوم من ذلك الفراش ويؤخـذ لـه ٤ ورقات شخـر خضراء وثلاث ورقات صفراء وأربع ورقات عرش خضراء وثلاث ورقات صفراء وتدق هـذه الأوراق وتجعل فى وعاء فيه مـاء وتلقى فى الورق المدقوق والمـاء حجرتين رباب (صخر داكن قـوى) ويطبخ الجميع ويصـل بموطل ثم يرجع فى الوعـاء بعد الصـل وتلقى عليـه ثلاثة فقوش صندل أحمـر وفقش صندل أبيض ويطبخ الجميع ويدهن به المريض جسـده جميعا ثم يبخـر بقسط وسعتر ويعاود على هذا الدواء سبعة أيام (١٣) •

الخطف (التشنج) Convulsion :

١ ــ اذا أصيب الطفل بخطف يؤخـذ زيت الشـوع ويضاف اليه قرنفل مدقـوق ويسخن على النار ويدهن به المريض (٦) •

أم الصبيان (الحمى المريبية ، التشبخات الحرارية) = Febrile Convulsions

١ ــ يؤخذ الحرمل المدقوق ويعصر عليه ليمون أخضر ويدهن به رقبـة الطفل ورأسه وجبينه ومفاصله (١) •

الصرع (الـداء الكبير) = Epilepsy :

١ ــ فى حالـة تعرض المصـاب بالصرع لنوبة من الصرع تؤدى

به الى فقدان الوعى ، يدهن جبينه بمسحوق عروق شجرة الشرنجبان ويربط العرق على الجبين فان المصروع يفيق ويسترجع وعيه (٣) .

٢ — كذلك يفعل شرب السذاب والتمرخ به وشمه (١٥) .

عرق النسا = Sciatica :

١ — تؤخذ أوراق شجرة المخيسا وتغسل بالماء ثم تدق ويضاف اليها ماءا نظيفا وتغلى هذه الأوراق بالماء على النار حتى يتغير لونها ثم يصب منها الماء وتبقى الأوراق فقط . تعاد الأوراق بدون الماء على النار مرة أخرى لتتكون منها ما يشبه العجينة . يؤخذ الدواء الجاهز (المستحضر) ويدلك به رجل المريض تدليكا جيدا فوق مواضع الألم ويستمر التدليك كل يوم والدواء دافىء غير بارد حتى ينتهى الألم وتعود الرجل الى حركتها الطبيعية (٤ ، ٥) .

٢ — شرب المر الأحمر والادهان به ينفع عرق النسا (١٥) .

الشلل = Paralysis :

١ — تؤخذ بذور الريحان وتدق وتنخل بعد يباسها ويؤتى منها بقدر سبعة فناجين قهوة بحيث يملأ كل فنجان تماما وتوضع سبعة فناجين مملوءة فى صف واحد ثم يؤتى بكياس ونصف « حل حليل » ويقسم فى سبعة فناجين أيضا بالتساوى ثم يؤتى بمحتويات أحد الفناجين المملوءة بطحين بذور الريحان وتغلى بماء قليل بحيث يحتفظ المزيج بقوام غليظ ثم يخلط معه أيضا محتويات أحد فناجين الحل حليل وبذلك يكون الدواء جاهزا ، ويستعمل الدواء لعلاج المرضى المصابين بالشلل بالكيفية التالية :

(أ) يؤتى المزيج من طحين بذور الريحان والمـاء والحل الحليل بحيث يكون فى اناء نظيف ، ثم يؤتى بحجر كبير بحجم كرة القدم تقريبا ويكون من نوع الصـوان الأبيض الذى يميل الى اللون الرمادى والذى يكثر فى الأودية .

(ب) يبدأ بتسخين الحجر بالنار حتى يصبح شديد الحرارة .

(جـ) يؤتى بالمريض ويغطى جسمـه كله بغطاء ثقيل مثل كميـل أو منسـول .

(د) يمسك بالمريض ليكون وضعه واقفا ثم يجعـل الحجر الساخن بين رجليه على الأرض .

(هـ) ثم يقوم من يصنع أقراصـا من الخبز مستخدما المزيج المذكور أعلاه فوق الحجر السـاخن بحيث يتناول ملعقة من المزيج ويفرشهـا رقيقة على الحجر مما يجعـل سحابة من البخـار الناتج عن احتراق القرص ترتفع لتعم كافة أعضاء الجسم وهكذا حتى ينتهى المزيج .

(و) ثم ينـام المريض حيث يكـون قد عرق كثيرا نتيجـة الحرارة والبخار اللذين تعرض لهما .

(ز) ثم تعاد العملية نفسها بعد ان يرتاح المريض يوما واحـدا بحيث تؤخـذ محتويات فنجان آخـر من طحين بذور الريحـان وفنجان من محتويات حل الحليل وهكذا يبخر المريض جسمـه يوما ويرتاح يوما حتى تنتهى السبعة فناجين (٣) .

٢ ــ تستعمل الأدوية التالية فى معالجة الشلل :

١ ــ زيت الزيتون المستخرج من أشجار الزيتون (العتم) .
٢ ــ زيت المر ويجلب من الخارج .

٣ — زيت الشـــوع ويستخرج من شجرة الشوع التى تنمـــو فى السيوح والأودية والجبال •

٤ — زيت القفص ويستخرج من شجرة القفص الموجـــودة بكثرة فى عمـــان •

٥ — زيت القرنفل ويستخرج من شجـــرة القرنفل ويجلب مـــن الخـــارج •

٦ — زيت العـــود وهـــو عطر جيد يستخرج من شجرة العـــود ويجلب من الهند •

٧ — عرق الهيل وهو البخار الناتج من غلى الهيل فى وعـــاء بحيث لا يسمح بتسرب البخار (تقطير الهيل) •

٨ — الزباد الخالص وهو عطر ذو رائحة نفاذه يجلب من الخـــارج وهو عبارة عن افراز نوع خاص من القطط البرية (يوجـــد بين أفخـــاد القط الزبادى) •

٩ — العنبر المكى وهو نوع من العنبر الأســـود يجلب من مكـــــة والعنبر هـــو مادة تستخرج من الحيتان الضخمة فى البحر •

١٠ — القرنفل وهى شجرة لها ثمار صغيرة أو لعلها أزهارها وتجلب من الخارج ولها رائحة طيبة وطعم حارق •

١١ — الزنجبيل : شجـــرة معروفة لها رائحة خاصة وطعم حارق جـــــدا •

١٢ — الشكاع : شجرة معروفة فى عمـــان •

١٣ — الشينوز (الشونيز) الأســـود والأبيض وهـــو نوع من التـــوابل •

طريقـــة الاستعمـــــال :

تحضر هـــذه الزيوت المذكورة والأدوية السائلة الأخـــرى كالزبـــاد والعنبر المكى بمقادير متساوية فى اناء واحـــد ثم تحضر الأدوية الأخـــرى وهى القرنفل والزنجبيل والشكاع والشونيز الأبيض والأسود بمقادير معلومة أيضـــا وتدق هـــذه الأدوية معا وتنعم ثم تنخل وبعدها تطبخ على النـــــار مع الزيوت حتى تمزج مزجا جيدا ، عندها يكون الدواء جاهزا ، ويداوى به المصـــاب بالشلل حيث يدهن جسمـــه كل يوم بهذا الدواء لمـــدة اسبوعين متتاليين ولا ينبغى تعريضه للهواء المباشر (٥،٤) .

٦ ــ الأمراض النفسيــة

Psychiatry

بيوسة الرأس (الطبع اليابس) Psychosomatic cephalalgia :

وهو مرض يأخذ الانســان فى الرأس ويحدث له عوارض كثيرة مثل الدوران وعدم النوم ويسمع المريض أصواتا كالطنين والدوى • وعلاجه :

١ ــ يطبخ الأرز بحليب الغنم والزبدة الطازجة والبصــل ويأكله المريض لمــدة اسبوع أو أكثر ترجع طبيعته (١٣) •

٢ ــ تؤخذ حبوب القرع وتطبخ جيدا حتى تنضج ويتفسخ القشر ويظهر لبه ثم يأكل المريض ذلك اللب فأنه يزيل الألم ويحس براحــــة نفسية (٧) •

٣ ــ أكل القرع مطبوخا بالحليب أو الدنجو (١٠) •

٤ ــ اذا لف المريض ورق القرع على رأســه أياما (١٠) •

الدغشــة (الدهشة ، مس من الجنون ، الذهول) Dementia :

ــ يخرس الباطل فى المــاء ويشرب صباحا ومساءا (٢) •

الوساوس والأمراض السوداوية Obsession & Melancholy :

١ ــ شرب القرع والتبخر بالميعة (١٥) •

الجنـــــون Mania :

١ ــ يؤخذ عرق الســوس والخولجان وبنت الذهب وعرق العرش

وعرق القطن ويدق الجميع ويطبخ ويشربه المريض صباحا ورواحا (٥) .

٢ — شرب السذاب والتمرخ به (١٥) .

٣ — شرب القرع (١٥) .

٤ — شرب الحليب بمخدر مع المسكر (١٥) .

الهفه (الجن ، عوارض الجان) Hysteria

وهى تشنج الأعضاء والعضلات (Hysterical Convulsions)

١ — تؤخذ عروق شجرة البنج (المرنحة) وعروق شجرة العيطمان (العنذبوب) وعروق شجرة الحدمدام وعروق شجرة العرش وعروق شجرة العظلم وقليلا من الحلتيت ، يدق الجميع ويضاف اليه خل حامض ثم يطبخ الجميع على نار لينة فى برمة جديدة (اناء غخارى) ويستعمل كطلاء للمريض لمدة ثلاثة أيام (٧) .

٢ — عروق الحرمل وعروق الشكاع وعروق الجعدا تطبخ مغلية مع السكر وتسقى للمريض (٢) .

٣ — تؤخذ أوراق الأشخر عدد ستة ورقات خضراء وورقة صفراء واحدة ، يدق الجميع ويطبخ بالماء طبخا جيدا ثم يؤخذ ذلك الماء ويدهن به المريض (٥) .

٤ — يؤخذ سبع قبضات ورق من سبع شجرات أشخر منوعة ويخلط الجميع ويطبخ بالماء ويدهن به جسد المريض (٥) .

٥ — يؤخذ قسط ولبان وقرنفل وشينوز أسود وأبيض ويدق الجميع ويطبخ ويمرخ به المريض (٥) .

٧ ــ أمراض الجهاز الحركى

Locomotor System

أى العظام والعضلات والمفاصل = Bones, Muscles and Joints .

العصب اليابس (العقدة) العصبة .

وهى أسماء لمرض واحـد وهو التقلص العضلى أو تشنج العضلات (Muscle Spasm)

١ ــ يؤخذ الشحم والزبيب الأسـود ، يدق دقا ناعما ويلخ على العصب اليابس فإنه يلينه (١٥) .

٢ ــ تؤخذ شجرة العنسفوت تدق وتشرب (١٥) .

٣ ــ يمسح مكان الألم مسحا ثقيلا بشىء من الزيت فينتفخ وتظهر العصبة (العضلة المتقلصة) فيغرز فى رأسها ابرة خياطـة وتتحرك بعض الدقائق ثم تخرج (٨) .

الرضـــــوض = Contusion :

١ ــ يؤخذ ورق شجر الأشخر (العشر) ويحمى فى النار ويداوى بها الرضـوض التى تصيب من سقط على يده أو رجله أو ما شابهه (٣) .

٢ ــ يؤخذ ورق شجر الخفج ويلفح على النار (أى يعرض للهب النـار حتى يبدأ بالذبول) ويلخ (أى يلصق على موضع الرضة) وهـو ما يزال دافئا (٣) .

٣ ــ يؤخذ ورق شجرة الضفرة ويخلط معها ملح وتسخن على النار وتوضع على موضع الرضة (١٠) .

الزلل (خلع المفصل ، زوغان المفصل ، الفلت ، Dislocation) :

١ — يدق ورق شجيرة المجاج مع ورق شجيرة الظفراء ويعمل منها عجينة تفرش على المكان المصاب حيث يقوم بتثبيت المفصل وعدم السماح له بالحركة التى تزيده ألما وورما • وبعد عدة أيام من سكون المفصل يعود الى وضعه الطبيعى وقوته الطبيعية (٤) •

٢ — يمسح ويطلى المفصل بخليط ورق السدر وورق الضفرا والملح بعد سحقها وغليها على النار (١٠) •

واذا كان الزلل خفيفا يطلى بطحين البر وبياض البيض (١٠) •

آلام الظهر والعمود الفقرى (اللمباجو ، العضال) =Lumbago (Backache)

١ — يستعمل ورق شجرة الفلفل الأخضر لتدليك الظهر بحيث تؤخذ الأوراق فى اليدين وتحرك (تسحق) ثم يدلك بها الظهر تدليكا جيدا بواسطة اليدين (٤) •

٢ — يستعمل السذاب طلاءا وشربا (١٥) •

٣ — كذلك شرب الحلتيت والانزروث بدهن الجوز (١٥) •

٤ — يؤخذ جزء من فلفل أسود ويدق دقا ناعما ثم يضاف اليه جزء من ملح دقيق ناعم بالاضافة الى شعير مدقوق ناعما تجمع وتخلط جميعا وتعجن بالماء وتستعمل كمروخ لمكان الوجع (٨) •

آلام المفاصل (الرثية) = Rheumatism :

١ — تؤخذ ورق شجرة تفر التيس ويغسل جيدا ، تعرض للشمس حتى تيبس ثم تدق وتنعم جيدا ويخلط المسحوق مع سمن البقر الصافى •

يشرب المريض هـذا الخليط يوميا مرة أو مرتين حسب حـدة الألم حتى يزول الألم تماما (٤) ٠

٢ ــ لوجع الركبة يستعمل السذاب طلاءا وشربا (١٥) ٠

٣ ــ لوجع الركبة الطلاء بالصابون ومثله حنا يضمد بها الركبة (١٥) ٠

٤ ــ لوجع الركبة شرب السندروس بالزيت (١٥) ٠

٥ ــ تؤخذ المومیا وتدق وتوضع فى السليط وتسخن بالنار وتضمد غليظا وتوضع مرارا على الركبة (١٥) ٠

٦ ــ شرب المر الأحمر والادهان به (١٥) ٠

٧ ــ لأوجاع الركبتين يؤخـذ جزء من الحرمل ويدق ناعما ، ثم يضـاف اليه زيت الزيتون وسمن البقر القديم ويسخن فى نار لينة ثـم يمرخ به مكان الوجع ، ويستعمل عدة مرات حتى يزول الوجع ٠

٨ ــ كذلك يؤخذ الحرمل الأخضر ويدق ناعما ويصب عليه زيتا ويسخن على نار لينة ثم يفطر عليه المريض ثلاثة أيام (٨) ٠

٩ ــ يؤخذ قشر أعـواد شجرة الغاف ويحرق حتى يصير رمـادا ثم يعجن رماده بالمـاء ويمرخ به الركب (٦) ٠

١٠ ــ لوجع الركب تؤخذ شجرة مقيبلوت الشمس (عباد الشمس) جميعا وتدق ويشربها المريض (١٣) ٠

١١ ــ لصولان المفاصل (آلام المفاصل) تؤخذ شجرة الكرخان (تغر التيس) تدق ويشربها المريض (١٣) ٠

١٢ ــ لوجع الركب تؤخـذ بعر الغنم مع الشعير المقلاوى (المغلى) ، يدق ويعجن ويلخ على الوجع (١٣) ٠

١٣ — الهليلنج والزبدة الطرية تؤكل لمدة أربعين يوما صباح ومساء ، وقبل كل أكلة يؤكل لحم الكبش مع خبز البر وبعد الأربعين يوم يؤكل الثوم المشوى ، لمدة سبعة أيام (١٠) .

النقـــــرس = Cout :

(هو مرض يحدث للانسان أوجاعا فى رجليه بصورة مستمرة) وعلاجه :

١ — يستعمل السذاب شربا وطلاءا وكذلك شرب الحلتيت والانزروث بدهن الجوز (١٥) .

٢ — شرب المر الأحمر والادهان به (١٥) .

٣ — يؤخذ جر خز فى صغير ثم تؤخذ خرقة نظيفة ويوضع عليها سعتر ورماد وترش بقار ثم تبسط فى المكان الذى فيه الأوجاع ثم يكب الجر على الخرقة المذكورة ويضغط عليه ضغطا حتى يمسك مسكا مثل المحجم ويترك بعض الساعة . ثم بعد ذلك ينزع نزعا بطيئا . يستعمل بعد ذاك عدة مرات (٨) .

أوجاع القدمين (الصولان) = Rheumatalgia :

— تؤخذ عروق العرش (الخروع) وعروق الحنا وعروق الرمان (٧) .

عنن الأصابع (ألم الأصابع ، الظلاع) Rheumatoid arthritis :

— يؤخذ بذر الحرمل ويدق ويخلط مع العسل ويلصقه المريض على موضع الألم (١٣) .

الكســور وجبر العظام : Fractures & Reduction of Bones

١ ــ تفر التيس يشرب مــع السمن البقرى فيســاعد على جبر الكسر (١٠) ٠

٢ ــ تسحق أوراق الســدر وورق الضفرا ويخلطا بالملح ويغلى الجميع بالنار ويمرخ مكان الكسر بهذا الدواء ثم يركب على الكسر حطب (خشب) ويلف عليه بثوب (قماش) ويمرخ مرة ثانيــة ويحزم ويترك حتى ينسل الحزام من نفســه (١٠) ٠

٣ ــ يؤخذ التمر والملح وزيت الزيتون ويسخن على نار لينة ثــم يمرخ به المكان المنكسر ويترك قدر ١٢ ساعــة بعدها تتخــذ اجراءات التجبير بالقطن والحطب :

يمسح الكسر حتى يدخل العظم المنكسر الى مكانه مهما كلف المصاب من وجع وعندما يتأكد المجبر أن العظم قد استوى يأخــذ القطن المنفوش ويلف به المكان لفا شــاملا ثم يأخــذ جزء من القطن يجعلها مثل اللفافة ويمرخها بزلال البيض دون الصفرة ، ويضع تلك اللفافة على المكان المنكسر ثم يصب عليها النورة ويفرشها على اللفافة ويترك المصاب مكانه لا يتحرك حتى تيبس تلك اللفافة كى لا يتضعضع التجبير (٥) ٠

٤ ــ يتحسس المجبر مكان الكسر ويحدد مــدى الاصابة ثم يقوم بتركيب العظم على بعضــه مستعينا بحاســة اللمس فاذا جبر العظم تماما وضــع عليه جبيرة قوية مكونة من نبات يسمى النيل ممزوجا معــه زلال البيض ويقــوم بعد ذلك باعداد أربعة قطع من خشب النخيل فيجعلها تحيط منطقة الكسر مــن كل الجهات ويربطها لتبقى العظم فى موضعــه الصحيح ٠ واذا كان الكسر فى مكان لا يمكن معه وضع الخشب المذكور

فيجب على المريض النوم على الأرض حتى يلتئم العظم • وقد يحدث ان يلتئم العظم بشكل غير سليم فان المجبر يقوم بكسره بواسطة البطيخ ، حيث يربط عليه قطعة من ثمر البطيخ لمدة ليلة أو أكثر حسب قوة الالتئام وبعد ذلك يسهل الكسر فيجبر مرة أخرى (٢) •

٨ ــ أمراض الجلـــــد

Skin Diseases

الحزازة = Lichen :

١ ــ يساك (يسحق) ملح العريشى بالبزاق ويمسح به مكان الحزازة فى الصباح وقبل الأكل (٢) •

٢ ــ يطبخ شجر العشرق بعد دقه بالمـــاء مع السناء المكى ويمسح به مكان الحزازة (٢) •

٣ ــ يحك الجلد المصـــاب بالحزاز بملح حكا بليغا حتى يظهـــر منـــه دم ثم يطلى برماد بعر الغنم المعجون بالخل الحامض فى مرات عدة حتى يذهب (٨) •

الرقيـــــــة = Catharmos :

(وهو مرض أكثر ما يصيب الانســـان فى رجليه وهـــو عبارة عن وجود حبيبات متلاصقة تنفث رطوبة لتكون قشرة ملتهبة) • وعلاج ذلك :

١ ــ يؤخـــذ خشب الرمان وهى قشوره ويدق مع ثمرة القرط ويضاف اليـــه شبة بيضاء ناقية ليصير مسحوقا ناعما ، وعنـــد العلاج يغســـل مكان المرض بالمـــاء الحـــار ويذر (يرش) عليـــه هـــذا المسحوق لعدة مرات (٨) •

٢ ــ يؤخذ بعر الجمال الحولى وملح وحناء وحرمل • يدق الجميع ويعجن بالمـــاء ويمرخ به المريض قدر ثلاثة أيام (١١) •

التألـــــول Verruca (Wart) :

١ — يؤخذ بعض المـاء الذى يطفىء به صناع الفضـة والذهب قوالب أو سبائك الفضـة والذهب حينما تذاب (تصهر) فى النار علـى أن يكون قد استعمله هـذا الصايغ كثيرا ويطلى به التألـول بعد أن يغسل بمـاء حار غسلا جيدا ويستعمل ذلك لعدة مرات (٨) .

٢ — يؤخذ مخ الأرنب ويستعمل كمروخ للتألول بعد ما يسـخن بقدر ما يطيقه الجسم . ويستعمل لعدة مرات (٨) .

داء الثعلب (الثعلبة ، صلـع ، امراط) Alopecia :

وهو مرض يصيب الانسـان فى جلدة رأسـه فيتساقط الشعـر حتى لا يبقى منه شيئا وعلاجه كما يلى :

١ — يؤخذ مسهل السوداء ويعرك به الرأس عركا خشنا ، بعـد ذلك يزال بقايا الشعر الفاسـد بالموس حتى لا يبقى فيه شعر . ثـم تؤخذ خرقة وتغلى فى مـاء ممزوج بالملح ونخالة طحين الحنطـة ويعرك بها الرأس عركا جيدا حتى تحمر بشرة الرأس ثم يمـر عليها بالموس حتى ينفصد الدم . ثم يؤخذ رماد الشيح ويعجن بعسل منزوع الرغوة وماء البصل ويترك يوما وليلـة ، بعدها يزل بخرقة ، ثم تعاد نفس العملية لمـدة سبعـة أيـام (٨) .

٢ — تؤخذ بصلة وتقسم نصفين ويحك بها المكان حكا بليغا ثـم يدهن بعد ذلك بشحم الذئب . ثم يؤخـذ جلد حية برية ويحرق حتى يصـير رمادا ثم يذر ذلك الرمـاد على الموضـع بعد دهنه بالشحـم . يفعل ذلك عـدة مرات (٨) .

شقوق اليدين والرجلين = Fissuring of Skin of Hands and Feet :

وهذا المرض يحدث عند تهيج الرطوبة فى الجسم وعلاجه :

ـ يؤخذ بصل ويدق دقا ناعما ثم يمزج بالخل الحامض ويضاف معه زيت الزيتون الخالص ويطبخ الجميع طبخا جيدا ثم يستعمل كمروخ لموضع الشقوق (٨) •

تهيج الوجه والجسد (الحساسية) = Urticaria :

ـ يطبخ الحرمل ويشرب منه قدر وقيتان وكذلك الطلاء به نافع (١٥) •

الكلف (البرش) Chloasma :

ـ يدق بذر الفجل ويطرح فى حليب النساء ويطلى به الوجه (١٤) •

ضربان الأصابع (الداحس) = Panaris (Paronychia) :

وهو عبارة عن التهابات تصيب أصابع اليدين أو الرجلين وتسبب ورما يحوى الكثير من القيح مما يسبب آلاما شديدة تؤدى بالمريض الى السهر أياما طويلة ولا يتوقف الألم الا بخروج القيح الموجود تحت الجلد والظفر وعلاجه :

١ ـ يؤتى بثمار الشرنجبان والتى تكون فى تمام نضجها ويحدث بها ثقب تدخل من خلاله الأصبع المضروبة ويبقى طرف الاصبع داخل الثمرة حتى ينفتح الجلد بعد ساعات قليلة منهيا بذلك كل الألم وعادة ما يسقط ظفر الاصبع مع الجلد الميت وتبدأ بعد ذلك عملية بناء جديدة لتشكيل ظفر جديد وجلد آخر للأصبع ويكون شكل الظفر الجديد مختلفا عن الظفر الأصلى فى معظم الأحيان مما يجعل الأصبع تحمل ذكرى تعرضها لهذا المرض طول الحياة (٣) •

٢ — يدق اللبان ويمغا (يخلط) بالعسل ويلخ على الوجع (١٤) .

٣ — تؤخذ شوبة الشرنجبان (الحبة ، الثمرة) وتوضع على الاصبع الداحس كما ذكر سابقا ، أو تؤخذ أوراق الشرنجبان وتسخن على النار ويلف بها الاصبع الداحس المتورم (١٠) .

٤ — يؤخذ غلال شجرة اللثب ويطبخ مع زهر الأشخر (٣) .

الدمـل (الخراج) = Furunculus (Abscess)

— يستعمل القشر الخارجى الرقيق للبصل حيث يلصق على رأس الخراج فيعجل بفتحة ليخرج ما بداخله من قيح وغيره (٣) .

القـــروح = Ulcers **وتقرحات الجلد القيحية =** Infected Ulcers :

١ — يؤخذ ورق الأشخر ويسخن ثم يطهر به مكان القرحة (٦) .

٢ — يؤخذ ورق شجرة الحوا وورق السـدر ويدق ناعما ثم يضاف اليه ملح وزبدة ويمرخ به مكان القرحة (٦) .

٣ — لعلاج آثار القروح وبقايا الجدرى فى الوجه يؤخذ ورق السدر اليابس ويدق دقا ناعما ويخلط معه حنا ويعجن بمـاء حـار ويستعمل مروخا للوجـه (٨) .

٤ — يؤخذ الصبر ويسحق ناعما ويعجن بماء الورد النقى وتمرخ به آثار الجروح (١٨) .

٥ — كذلك يشرب مـاء البابو كعـلاج للقـروح التى تنبت فى الجسم (١٠) .

٦ — الفرفينة اذا دقت ووضعت على القروح تلينها (١٠) .

٧ — المقل يخرج الأوساخ المتجمدة من القروح العتيقة (١٠) .

البرص (البهق ، الوضح) = Vitiligo (Leukoderma)

١ ــ يدهن الجلد بالطل الذى يقع فى ورق الموز كل يوم لمدة سبع أيام (١٠) ٠

٢ ــ يؤخذ الحنظل وقشر البيض وزبد البقر ويخلط جميعا ويضمخ به البرص (١٠) ٠

٣ ــ يعصر الحرمل ويشرب (٢) ٠

٤ ــ العقرب الأسود يسحق بخل خمر ويطلى به الأبرص (٩) ٠

وخز الشوك = Thorn Prick:

١ ــ لاخراج الشوكة المنكسرة فى رجل الانسان أو يده تشق الضفدع وتوضع على الشوكة فتخرجها بأذن الله (١٠) ٠

٢ ــ واذا أخذ ورق الفلفل لعمانى ودق واضيف اليه ملح وسخن قليلا وربط على أى مفصل أصيب بشوكة أو مسمار أبرأه (١٠) ٠

٣ ــ واذا فرك موضع وخز الشوك فى الجسم بفص ثوم ازال الألم (٣) ٠

٤ ــ اذا ضربت انسان شوكة واخرجها وأحس بألم يدق الليمون اليابس مع الملح ويعجن بالماء ويسخن ويلخ على موضع الطعنة (١٣) ٠

٥ ــ اذا كانت الشوكة لا زالت باقية فى الجسم ٠ يدهن موضع وخز الشوكة بجلاب شجرة العشر ويبيت عليها فى لفيفة قطن ويضاف اليها قليلا من السمن فيخرجها (٣) ٠

الجـــروح = Wounds :

١ ــ يستعمل حلاب شجر الأشخر (العشر) لازالة آثار الجروح القديمــة بحيث يمسح مكان الجرح بقليل من الحلاب (المستحلب) ويداوم على ذلك حتى يزول الأثر (٣) •

٢ ــ يشطر فص الثوم ويفرك به الجرح (٣) •

٣ ــ يخلط الثوم مع الخل والقرنفل ويغلى فى النار مع خل الحليل وبعد ذلك يتخذ دواء للجراح المتقيحة (٣) •

٤ ــ لعاب (حلاب) الأثب اذا وضع على الجرح ابرأها (١٠) •

٥ ــ الصومر يقطع الدم السائل وكذلك الحوا (١٠) •

٦ ــ علاج ما يقطع الدم (النزيف) : يدق الجلجلان اليابس وقليل كافور ويعجن بخل ويوضع على الموضع الذى يخرج منه الدم (١٤) •

٧ ــ عصير (مستحلب) الصومر (الشركان) وهو المــادة البيضاء التى تخرج من أوراقه وأغصانه عند كسرها تستعمل لايقاف النزيف (١) •

الحـــروق = Burns :

١ ــ يدق ورق المجاج (عنب الثعلب) ويعصر فــوق حرق النار ويستعمل كذلك ورق شجرة الحبن (الدفلا) أو أعواد شجرة اللثــل اليابســة بعد حرقها تذر على الحروق (٢) •

٢ ــ يؤخذ الضجع الطرى ويدق ناعما ويعصر بثوب نقى ويمرخ بــه الحــرق (٨) •

٣ ــ اذا كان حرق النار قديما وفيه مــد (قيح) تقلى حب الشعير ويسحق ويذر فى الجراح (١٣) ٠

٤ ــ الاكس مــع الزيت ويطلى بــه حرق النار وكذلك المــداد الأســود (١٥) ٠

٥ ــ صمغ الطلح العربى مع بياض البيض ويمرخ به حــــرق النــار (١٥) ٠

٦ ــ كذلك الحنظل ويمرخ به حرق النار (١٥) ٠

٧ ــ كذلك العسل (عسل النحل) يمرخ به الحرق (١٥) ٠

٨ ــ زلال البيض والزعفران يطلى به موضع الحروق (١١) ٠

٩ ــ دقيق الشعير يعجن بالخل ويوضع على الحرق (١١) ٠

٩ ــ أمراض العين

Eye Diseases

حــدة البصر = Visual acuity :

١ ــ الاكتحال بمسحوق من الأنزروث والشب والزعفران والمسك مجتمعة (١٣) •

٢ ــ الاكتحال برطوبة الخنفساء (١٣) •

٣ ــ (صفة كحل) ذكروا ان هذه النسخة كانت فى خزانة سليمان بن داود عليهما الســلام وهى : « تأخــذ توتيا الهندى وزن درهم ، وملح حيدرانى وشبه ربع مثقال ، كحل سيهانى لاصف زين وزن درهمين ، كافور حبة ، وزعفران نصف قيراط ، هليلنج عدد خمس حبات ، ثم ينقع فى الماء أى الهليلنج حتى يغطيه وتصفيه وترمى الأدوية المذكورة وتغليها بالنار حتى يبقى ربع المــاء وتصفيه بخرقة وتجففه وتسحقه ناعما وتستعمله فى وقت الغروب ، مكتوب ولو كانت العلة من مائة سنة رد النور على العين مثل ما كان صبيا وهى من خواص الأشياء والله تعالى أعلم بالصواب » • التقارير (١٠ ، ١١) •

الحــــول = Strabismus (Squint) .

١ ــ يدق ورق شجرة العتم ويعصر فى العين (٢) •

ذبابة العين = Vitreous Opacity or Cataract

وهى الشائبة فى الجسم الزجاجى من العين أو هى بداية الميــــه البيضــــاء •

١ ــ يطحن عرق السذاب ، ويكتحل به (٢) ٠

نزول مــاء العين (الدمعــة) = Epiphora

١ ــ يؤخذ عسل النحل وماء البصل الأبيض العمانى ثم يكتحل بــه (١٥) ٠

٢ ــ كذلك الاكتحال بالأنزروث والشب والزعفران والمسك المسحوقة معــا (١٥) (١٣) ٠

٣ ــ ماء الرمانين (الرمان الحلو والرمان الحامض) اكتحالا (١٠) ٠

٤ ــ تؤخذ قطعة من التوت (التوتيا) وتغليها فى نار لينــة حتى تصير بيضــاء ثم تغسلها فى عصير الليمون الحامض حتى تمتص منــه القدر المطلوب ثم تخفف وتسحق ويكتحل بها (٨) ٠

٥ ــ تؤخذ مرارة الذئب وتجفف وتسحق سحقا ناعما ثم يستعملها المصاب كحلا (٨) ٠

٦ ــ يؤخذ مسك من النوع الخالص ويمزج به عسل النحل البرى الخالص ويكتحل به المصاب (٨) ٠

٧ ــ قطرة نقيع الحبة بماء الورد ونقيع الهليلنج الأصفر بمــاء الورد وكذلك المر الأحمر بماء الآسى (١١) ٠

حــرقة العين (الرمد الحبيبى ، التراخوما ، الحثار) = Trachoma

وهى حبيبات فى غشاء الملتحمة المبطن للجفون يسبب حرقة وحكاكا وورما للاجفان بالاضافة لاحمرار العين ووجعها . وعلاجــه ٠

١ — تؤخذ الحبة السـوداء والبريهو ، يسحق ويذر فى الجفون بعـد قليهن (١٣) .

٢ — يعصر ورق الفلفل ويقطر فى العين (١٣) .

نداس العين ، (الشعيرة أو دمل الجفن) = Hordeolum (Stye)

١ — تؤخذ لومية (لومى) حايله (عمرها أكثر من حول أى سنة) وتثقبها وتسوك (تسحق) عظم الغلب (دابة ، حيوان يشبه البغل) وقرن جزع وقليل خيمل وتسويه داخل اللومية وقليل مـاء وتتركها فى النـار ويكتحل منها وهى حارة (١٣) .

الهوله فى العين (القذى ، أى جسم غريب يدخل العين) =
Foreign body in the eye

— اذا طاحت هولـة فى العين تأخذ ٣ حبات من بذر الصنوبر فقط وتعقهن (ترميهن) فى العين ، تخرج الهوله مع بذر الصنوبر (١٣) .

التهاب العين (الرمد ، التهاب الملتحمة الصديدى ، العمش) =
Blepharo Conjunetivitis

١ — يؤخذ ورق الحرمل ويخمد فى ملالة النار ويغسل ويعصر ويقطر فى العين (١٣) .

٢ — يؤخذ لب الصقل ويوضع على العين الساهرة (الرامدة) (١٠) .

٣ — قطرة المخيسـة (١٠) .

٤ — القطور بورق الحنا الأخضر (١٠) .

٥ ــ الحبة المنقوعة بمــاء الورد قطورا (١١) ٠

٦ ــ الهليلنج المنقوع بمــاء الورد قطورا (١١) ٠

٧ ــ الاكتحال بجى العالم ولبن النســاء (١١) ٠

٨ ــ الاكتحال بالمر الأحمر ولبن النساء (١١) ٠

٩ ــ التبخر بالحرمل (١١) ٠

١٠ ــ الخليط من أوراق شجيرة المجاج بعد دقها ويخلط معهــا صبغــة حمراء مسحوقة ويقطر فى العين الساهرة (٤) ٠

١١ ــ الاكتحال بقرن الفلفل الأخضر (٤) ٠

١٢ ــ يدق ورق السرح ويعصر بخرقة نظيفة ويستعمل قطــورا للعين المصابة بالرمــد (٦) ٠

١٣ ــ يؤخذ عصير شجرة الحوى وجزء من شجرة الرمد ويضاف اليه المــر والصبر ويستعمل قطورا (٦) ٠

١٤ ــ المــر والصبر المنقوع بحليب النســاء يستعمل كحــلا للعين (٦) ٠

النقطة بالعين ، : (التهاب القرنية النقطى) = Phlyctenular Keratitis

١ ــ يؤخذ مــاء البصل الأحمر وقليل من زنجبيل وزعفران ويسوى معصار ويقطر فى العين (١٣) ٠

٢ ــ يؤخذ الكتل (وهو شجر ينبت فى مزارع النخيل والفلاة يتلوى على أصول الشجر وليس له ورق بل هو عيدان وربما له أوراق صغــار)

يؤخذ ويعصر ماؤه ويخلط بعسل ثمر الفرض خاصة ويقطر فى عين المصاب ثلاثة أيام ، أو يقطر وحده بدون عسل (١٠) .

٣ — ورق الريحان وغلال الغاف وورق الفشخ وغلال الليمون يدق ويعصر ويقطر بالعين (٣) .

جرب أجفان العين (= التهاب الأجفان التقرحى) Blepharitis Ulcerosa

وهو عبارة عن حبيبات توجد تحت أجفان العين تتقيح فتحدث للعين حكة والتهابا كثيرا مؤلما . علاج ذلك :

١ — تؤخذ قطعة توت (توتيا) على قدر شوب (حبة) البندق وتقلى على نار خفيفة حتى صير بيضاء ثم تسحق ويعجن مسحوقها بالزباد ثم يستعمل ذلك كحلا لعدة مرات (٨) .

٢ — تؤخذ أعواد من الحرمل يابسه وتغلى على النار ثم تسحق ويكتحل بها (٨) .

التهاب حواف الأجفان (السلاق) Blepharitis Ciliaris :

ويؤدى الى تساقط أهداب (رموش العيون) ، وعلاجه :

١ — يحرق نوى الثمر ويسحق ويذر فى العين (١١) .

٢ — الاكتحال برماد شجرة الثمار (الرمان) (١١) .

العشو (العشا ، عدم الابصار ليلا) = Night Blindness :

— الاكتحال بالزنجبيل المسحوق وماء الفجل (١٣) .

بياض العين (بياض القرنية) = Kerato - Leukoma

١ ــ الاكتحال بالسندروس المسحوق (١١) ٠

٢ ــ الاكتحال بزبل الرخمة (١١) ٠

٣ ــ الحلتيت أو الحرمل اكتحالا (١١) ٠

٤ ــ لب حب السفرجل ولب حب القطن مع السكر متساوية (١١) ٠

٥ ــ زلال البيض بعد تجفيفه وزعفران وسكر النبات كل جزء يدق وحده ثم يجمع الجميع بعد النخل ويستعمل ذرورا صباح مساء (١١) ٠

الطلسة ، (الدعضة ، الوخزة فى العين ، الغبرة ، الغشاوة ، السحابة) = Leucoma

وهى عدم صفاء العين بسبب الكثافة القرنية (Corneal Opacity)

وعلاجهـــا :

١ ــ يؤخذ عسل النحل وأهليلنج كابلى واهلينج أصفر وملـح ويسحق الجميع ويخلط بالمـاء ويقطر بالعين (١١) ٠

٢ ــ مضغ الكمون وملح الطعام يقطر فى العين من ثوب نظيف (١١) ٠

٣ ــ اذا أخذ قليل زعفران وبقدر حبة ذرة شبة وخرس بالمـاء أو لبن امرأة ترضع ذكرا واستعمل قطورا للعين نفع من الطلسة (١١) ٠

٤ ــ سكر اقلام : جزء ، عفص : جزء ، عرق قرح : جزء ، يدق الجميع وينخل ويكتحل به ينفع من الغبرة التى فى العين (١١) ٠

٥ ــ تؤخذ الشويرينه التى تنبت فى الأمـوال وتعصر وتقطر فى العين (١٣) ٠

٦ ــ تؤخذ أول قطرة تفتت عسل النحل ويكتحل بها (١٣) ٠

١٠ ــ أمراض الأذن والصمم

Ear Diseases and Deafness

وجــع الأذن (التهاب الأذن) = Otitis Media :

١ ــ يدق ورق الفيجل (تفرنيس) ويقطر فى الأذن (٣) ٠

٢ ــ يدق ورق شجيرة اللصافة (الصاغة) ويعصر ويقطر فى الاذن بعد تقطيرها ببضع قطرات من حل الحليل حيث أنه يخفف من مفعــول اللصاغة الشديد على الأذن (٣) ٠

٣ ــ يؤتى ببجامة القطن (أى الثمرة التى لم تتفتح) وتدق وتعصر فى الأذن المصابة (٣) ٠

٤ ــ يؤخذ ورق الخفج ويلفح على النار (أى يعرض للهب النار حتى يبدأ بالذبول) ثم يطبخ مع حل الحليل ويعصر بعد ذلك ويقطر فى أذن المصاب (٣) ٠

٥ ــ يغلى السندروس فى الزيت ويقطر فى الأذن الواجعة (١٥) ٠

٦ ــ قطرة الميعة السائلة (١٥) ٠

٧ ــ اذا حل الكندر بالزيت وقطر بالأذن (١٥) ٠

٨ ــ اذا أخذ دهن البارز وقطر فى الأذن الواجعة نفعها (١٥) ٠

الصمم (الطــرش) = Deafness :

١ ــ تقطير الأذن بعصير ورق اللصاغة بعد تخفيفه ببضع قطرات من حل الحليل (٣) ٠

٢ — قطرة الميعة السائلة (١٥) .

٣ — يحل الزباد والحلتيت فى دهن الخروع (زيت الخروع) ويقطر فاترا بالأذن (١٥) .

٤ — اذا طبخ السداب فى الزيت وقطر فى الأذن فتح الصمم واذهب الدوى والطنين ، كذلك شرب ماء الريحان بعد تصفيته ينفع الدوى والطنين (١٥) .

٥ — اذا طبخ المصطكى الرومى بالشيرج ازال الصمم والسدد (انسداد القناة السمعية بالصملاخ) قطورا (١٥) .

٩ — اذا قطر فى الأذن دهن السفسف قطورا وكذلك ماء البصل والعسل ينفع من الطرش والصمم قطورا (١٥) .

٧ — السمن والسداب وكذلك الدهن المطبوخ به حب السعد قطورا (١٥) .

٨ — أيضا اذا دق الفجل وعصر عليه ماء البصل وقطر بالأذن (١٥) .

٩ — اذا سحق حز الحديد (نفايات الحديد) بخل وقطر بالأذن نفع الدوى والطنين (١٥) .

١٠ — اذا طبخ الحلتيت بالزيت وقطر فى الأذن نفع من الصمم المزمن والدوى والطنين (١٥) .

١١ — اذا طبخ جوز البوة فى الدهن وقطر بالأذن (١٥) .

١٢ — تؤخذ لاس السوسل وتدق وتعصر وتقطر فى الأذن (١٣) •

١٣ — يؤخذ شجر السوس وثمره الغاف وجزء من شجرة الزلزلة (شجرة تنبت على جداول الأفلاج) ويعصر الجميع بخلقه نظيفة وتقطر بالأذن (٥) •

١١ ــ أمراض وأوجاع واصابات متفرقة

الحمى (السخــونة) = Pyrexia (Fever) :

١ ــ عصير الليمون الأخضر فوق رأس الطفل المحموم (١) ٠

٢ ــ يؤخذ الحرمل المدقوق ويعصر عليه ليمون أخضر ويدهن به رقبة الطفل ورأسه وجبينه ومفاصله (١) ٠

٣ ــ تطبخ شجرة الجعدا وتشرب (٢) ٠

٤ ــ يؤخذ ورق الحرمل ويطبخ بنار لينة ثم يبيت تحت ضـــوء النجــوم وعند الصباح يغسل به جميع بدن الطفل المحموم لمدة ثــلاثة أيــام (٦) ٠

٥ ــ يؤخذ الباطل والزعفران وينقع بحليب والدة الطفل ان أمكن والا فمن أية امرأة كانت ويسقى للطفل (٦) ٠

٦ ــ عن الحمى المعتادة يومية (الحمى التى تأتى يوميا بعـــد الظهر) تؤخذ ورق شجرة الحرمل التى فيها عود واحد يدق ويعصر مــع الليمون ويشربه المريض صباح مساء لمــدة سبعة أيام (١٣) ٠

لسعــة (لــدغ) العقرب = Scorpion Bite :

١ ــ تؤخذ ورق الحشــو (البطاطا الحلوة) وورق اللوبيا ويدق الجميع ويحر (يسخن) على النار ويلخ (يوضع) على اللسعة (١٣) ٠

٢ ــ يسحق ورق الحنظل ويوضع وهو رطب على لدغة العقرب (٢) ٠

٣ ــ حلاب (مستحلب) شجرة الأشخر (العشر) يدهن به موضع اللدغــة (٣) .

٤ ــ تدق ثمار شجرة العقرب مع عروقها ويمرخ بها الملدوغ (٩) .

٥ ــ تؤخذ شجرة الدبى (القرع) مع عروقها ويفرك بها مكان اللدغــة (٩) .

لسعة (لــدغ) الحية = Snake Bite

١ ــ تؤخذ أوراق وأغصان العنسفوت وتجفف وتطحن وتوضــع على موضع اللدغة فيسكن الألم (١) .

٢ ــ الزنجبيل يدق ويطلى به مكان لدغة الحية (٢) .

٣ ــ شجرة العنزغوت (عنسفــوت) يدق ورقها ويعصر فــوق اللــدغ (٢) .

٤ ــ خرخاش العبيد يدق ورقه مع ورق المخيسا والحنظل (٢) .

٥ ــ تؤخذ الثمار اليابسة لشجرة الغول ويدق ناعما ويضاف اليه جزء من شجرة الغليون (التبغ) ويسقى الملدوغ حتى يتقيأ ثم تؤخــذ أوراق شجرة القنفر وتدق ناعما وتستعمل كروخ مكان اللسعة (٦) .

٦ ــ تؤخذ شجرة الغول وشجرة مقبلوت الشمس (عباد الشمس) وشجرة المخيسا وورق الغليون ويدق الجميع ويعصر ويسقى الملدوغ مع حماض الليمون يزوغ (يتقيأ) ويخرج جميع السم من جسمه (٩) .

٧ ــ عرق شجرة بورشا يفيد شربا ودهنا عن لدغة الحية والشرط : يؤخذ منها العرق السهيلى الذى لم يتفرع منه عروق ، يسحق ويشرب ويضمخ به موضع اللدغة (١٠) .

داء السكرى = Diabetes Millitis

١ ــ يأكل المريض المر حتى يصفى بطنه ثم يأخذ الحرمل الطرى ويدقه ويعصره ويشرب كل يوم منه مقدار نصف فنجان قهوة لمـــدة سبعة أيام (٩) •

٢ ــ يؤخذ غلال شجرة القرط (وهو الورق الغض الحديث النمو فى تمم الأغصان) ويدق وهو ما يزال رطبا طريا ويخلط مع بذور شجرة الزام ويخل (ينقع) فى المـاء ويشرب صباح مساء (٣) •

٣ ــ تؤخذ ثمار القرط أو الفلوس اليابسة وترضرض بالحصى حتى تصير قطع صغيرة مجروشه وتغلى مع المـاء على النار وتغطى وتحفظ طوال الليل حتى الصباح حيث تشخل (تصفى) بواسطة قطعة قمـاش مناسبة نظيفة ويشرب منه قبل الافطار بنصف ساعة فنجانا كاملا مـن فناجين القهوة (٣) •

٤ ــ يؤخـذ ورق الحرمل اليابس وينظف جيدا ويدق وينعم ليكون مسحوقا ناعما ويحفظ فى أوان خاصـة ويتناول المريض من هـذا المسحوق يوميا قبل الافطار بنصف ساعة تقريبا ملعقتين صغيرتين وملعقة كبيرة ويشرب معها مـاء لضمان وصول الـدواء الى المعـدة وميزة هذا العلاج كونه سهل الاستعمال ويتناوله المريض عن طريق الفم وهو فى متنـاول الجميع كذلك لكونه نبات ولم تدخل فيه يد التصنيع ولم يضف اليه تركيب كيمائى فليس له أعراض جانبية • وليس بالضرورة تحمية المريض عن النشويات والسكريات فبامكانه تناولها بالكميات العادية حيث أن هـذا العلاج لا يرفع نسبة السـكر عند المريض وأكثر من ذلك هو أن المريض قد يشفى فلا يعـود بحاجة الى تناول الدواء (٤) •

عرق الهلل (الهزال نحول الجسم ، نحافة الجسم) =
Marasmus (malnutrition)

١ — علاج مرض عرق الهلل (وهو نحول جسم الطفل) : يؤخذ حب الرمان وحب اللـوز وقشـار السبال ويسحق الجميع سحقا ناعما ثم يعجن بالخل ويأكل منه المريض كل يوم مرتين (٥) .

٢ — يؤخذ الحرمل ويدق ناعما ويطبخ جيدا ثم يغلى معه القمح حتى يجف ثم يعلف (أى يستعمل علفا) لدجاجة لمـدة يسيرة حتى تسمن تلك الدجاجة ثم تطعم للمصاب (٨) .

٣ — تؤخذ أربعة أوراق من عروق السوس وتطبخ مع ثمينة شعير حتى يطيب ثم ينزع المـاء وينثر الشعير حتى ييبس ويطحن ويعمـل عصيدة بالسمن العربى والسكر ويفطر عليه المريض أربعة أو سبعـة أيـام (١١) .

الجزء الثانى

النباتات المستعملة فى التداوى وخصائصها العلاجية

١ ـ اذخـــــر :

أسماء عربية أخرى : تبن مكة ، طيب العرب •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Andropogan nardus) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الدهن (الزيت) •

خصائصه العلاجية (استطباباته) : يشرب مع الفلفل للريح والغيثان والقىء (١٤) •

ـ استطباباته كما وردت بمصادر أخرى : دهنه ينفع من أوجـاع الأضراس واللثة الوارمة والأوجاع الباردة والحكة والبرص طـــلاءا • (ابن البيطار) •

٢ ـ أشخـــــر :

أسماء عربية أخرى : العشر ، العشار ، الديباج ، الشخر •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Calatropis procera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : مستحلب الورق والأغصان •

استطباباته : يوضـــع على الرضوض والجروح القديمـــة المتقيحة والقروح ولدغة العقرب ووخز الشـــوك •

كما تؤكل أوراقه بعد طبخها لعلاج الهفة (التشنج) •
(التقارير : ٣ ، ٥ ، ٦) •

ـ فى مصادر أخرى : لبنه ينفع للسعفة والقوباء طلاءا وهو ســام يفتت الكبد والرئة ويحذر من شربه والجلوس فى ظلاله • (ابن المعتمد) •

٣ ـ أهليلنـــج :

اسماء عربية أخرى : الهلينلج = اهليلنج أصفر وكابلى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ter minalia citrina) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الثمار أى الحب •

استطباباته لايقاف مسيار البطن ولوجع المفاصل ، ونقوية الباه •

وكذلك للسلاق فى العين قطورا مع مـاء الورد وللطلسـة فى العين قطورا بخلطه مع العسل (التقارير : ٢ ، ١٠ ، ١١) •

ـ فى مصادر أخرى : ماؤه مع السكر يدبغ المعدة ويقويها ويسهل الصفراء والبلغم • حابس للطبيعة ، ينفع البواسـير والأعضاء العصبية • يخرج الثفل من البطن • يقوى الحواس ويزيد فى الحفظ والذهن • ينفع من الجذام والقولنج والصداع والاستسقاء والطحال وخفقـان القلب • يشد اللثـة ويقوى الأسنان والدماغ • ينفع العين المسترخية والدمعـة ويقـوى البصر كحلا • يزيل ضرر كثرة شرب المـاء البارد • يعقل البطن ويسهل السـوداء • (ابن البيطار والمعتمد) •

٤ ـ بابونـــج :

أسماء عربية أخرى : اقحوان ، قراص ، بابونق •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Metricaria chammo milla) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : أغصانه وأزهاره •

استطباباته : يدهن بمائه الجسم لمن أجهده العمل (٩) •

ـ استطباباته من مصادر اخرى : اذا شرب زهره وعروقه أو طبخ وهو مدر للبول ، مذيب للحصى ، نافع للقولنج ، ملين نافع للكبد واليرقان مقـو للأعصاب والدماغ والصداع • نافع فى تسكين الأعياء • ودهنه يحلل الأورام المركبه من البلغم والصفراء والسوداء (ابن البيطـار والمعتمـد) •

٥ ـ بصـل :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Allium cepa) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الثمار والقشور •

استطباباته : يؤكل الثمـر لفتـح الشـهية وتصـفية المعـدة • ويلصق قشره بالخراج فيعجل بفتحه ويعطى الجسم بعـد أكله قدرا كبيرا من البرودة (٣) •

استطباباته من مصادر أخرى : ثمره مولد للرياح : فائق لشهورة الطعام ، ملطف ، معطش ، مغث ، مقىء ، ملين للطبع ، مفتح لأفواه العروق والبواسير • يزيد البهجة والنشـاط اذا أكل مسلوقا • عصير مع العسل ينفع ضعف البصر والمـاء النازل من العين اكتحالا •

واذا دلك به داء الثعلب أنبت الشعر •

واذا قطر بالأذن نفع الصمم وطنين الأذن وسيلان القيح منها • والاكثار منه يسبب الصداع ويولد الرياح الغليظه (ابن البيطار) •

٦ ـ بطيـخ :

أسمـاء عربيـة أخـرى : قثاء نضيج = جبس = رقى = دلاع خربز = حبحب = جوح •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrullus vulgaris = Cucumis melo)

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الثمار •

استطباباته : تربط قطعة من ثمر البطيخ لمدة على العظم الملتئم بشكل غير سليم فيسهل كسره فيجبر مرة أخرى (٢) •

ـ فى مصادر أخرى : ثمره مدر للبول ، بذره ينقى الكلف والبهق • يفتت حصى الكلى والمثانة الصفار • قشره يلصق على الجبهة فيمنع النوازل الى العين (ابن البيطار والمعتمد) •

٧ ـ بنج :

أسماء عربية أخرى : مرنحه = بقم = منج = جوز ماثل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Datura metel) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : عروقه موضعيا لعلاج عوارض الجان (٧) •

ـ فى مصادر أخرى : الحب اذا شرب مخدر ، منوم ، مسكر وكثرته تقتل ، وهو ردىء للدماغ ، وأكثر استعمالاته موضعية فى كثير من الاخلاط (ابن البيطار) •

٨ ـ بوشا :

اسماء عربية أخرى : غبيراء = صامر يوما = حشيشة العقرب •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Heliotropium lasiocarpum) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : العروق •

استطباباته : يسحق العرق السهيلى ويشرب ويضمخ به موضع لدغة العقرب (١٠) •

ـ فى مصادر أخرى : الأوراق والزهر يضمخ بها على الالتهابات والجروح فتطهرها وتسكن ألمها •

اذا شرب أو تضمد به وافق الملسوعين من العقارب •

يضمد به للنقرس والتواء العصب والتآليل •

ويشرب للحمى والديدان القرعية (غالب ، ابن البيطار) •

٩ ـ تفر التيـــس :

اسماء عربية أخرى : السذاب = السداب = السنداب = الفيجل = الفيجن = الحتف = الكرخان •

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Haplo phyllum tuberculatum = Ruta graveolens)

الأجزاء المستعملة فى التداوى : العروق اليابسة ، الأوراق والبذور •

استطباباته : حلول (مسهل) للمعدة • عصير الأوراق نافع لوجع الأذن والاكتحال به علاجا لذبابة العين • ينفع لصولان المفاصل (آلام المفاصل) اذا أكلت أوراقه المسحوقة مع سمن البقر • وبذوره مقوية للباه اذا أكلت مع عسل النحل • يعصر ويخلط بالسمن البقرى وبعدما يجبر الكسر يسقى للمريض فيعجل بالتئام الكسر • ينفع من الصداع والقولنج والمغص والأرياح العليظة • شرب السذاب والتمرخ به وشمه نافع للجنون والصرع • يطبخ بالزيت ويقطر بالأذن للدوى والطنين والصمم • السذاب طلاءا وشربا ينفع من وجع الركبة والنقرس (١ ، ٢ ، ٤ ، ٧ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) •

ـ فى مصادر أخرى : يقطع ويحلل الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرج اما فى البدن بالبول • محلل ، يذهب النفخ والرياح ، مانع للشهوات ، مجفف • اذا شرب كان دواء للأدوية القتالة ، يبطل مفعول السموم اذا أكل ورقه مع جوز وتين يابس • يسكن المغص • صالح لوجع الجنب ووجع الصدر وعسر النفس والسعال وعرق النسا ووجع المفاصل والنافض • محد للبصر • ينفع من الصداع طلاءا ويقطع الرعاف استنشاقا • مشهى ، يقوى المعدة وينفع من الطحال والفالج والرعشة والتشنج • جيد للقولنج وأم الصبيان (الصرع واذا ضمد به نفع من لسع العقرب والحية والرثيلاء • يذهب البهق والتأليل والجرب ويدر الحيض ويقتل الدود ويسبب لمن يشربه جحوظ العين • (ابن البيطار والمعتمد) •

١٠ ـ تمـــر :

اسماء عربية أخرى : تمر البلح = ثمار النخيل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Phoenix dactylifera) •

الجزء المستعمل منه فى التداوى : ثماره وعسله ونواه •

استطباباته : يخلط التمر بالملح وزيت الزيتون ويمرخ به المكان المنكسر قبل تجبيره • يخلط عسل التمر بعصير الكتل ويقطر للعين المنقوطة • ويذر النوى بعد حرقه فى العين لحدة البصر وازالة الجرب وانبات الأهداب (٥ ، ١٠ ، ١١) •

ـ فى مصادر أخرى : التمر صالح للصدر والرئة والمعى ، يهيج الصداع والرمد وينبغى ان يجتنب ادمانه • اذا نقع باللبن زاد من قوة الشخص • ونوى التمر بعد احراقه وسحقه يكتحل

به لقروح العين وينبت الهدب ويصلحها • وشرب طبيخه ينفع من الحصى (ابن البيطار) •

١١ — ثـــــوم :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Allium Sativum) •

استطباباته : ثماره يداوى بها الجراح واذا فرك فص الثوم مكان وخز الشـــوك اذهب الألم • طارد للأرياح اذا أكل ويعطى الجسم قـــوة حرارية كبيرة • يستعمل قطورا للأذن الواجعة • دواء للجـــروح المتقيحة موضعيا (٣ ، ١٤) •

من مصادر أخرى : ثمار الثوم : يحلل النفخ ، ينفع من القولنج الريحى ، طارد للأرياح والسخونة فى الصـــدر • يخرج الديدان ويلين البطن ويدر البول • يضر البصر • ردىء للبواســـير والزحير والمرضعات والحبالى • ينفع البهق والثعلب والجرب والقوابى (ج • قوياءة فركا) ويخرج العلق من الحلق • نافع من لسع الهوام وعضة الكلب سقيا بشراب ، وينفع السعال من برد ويصفى الحلق (ابن البيطار والمعتمد) •

١٢ — جـــزر :

أسماء عربية أخرى : جزر دسى = جزر برى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Daucus carota)

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور والثمار •

ـ من مصادر أخرى : الثمر : مولد للرياح والنفخ ، يحرك نشاط الإنسان بذره يدر البول • الثمر : مقوى للمعدة التى فيها لزوجة وبلغم غليظ ويفتح سدد الكبد ويهضم الطعام • واذا ربى بالعسل جاد هضمه وصار نافعا للمعدة والكبد • ينقى الرحم ، طارد للأرياح (ابن البيطار) •

١٣ ـ جـــــزع :

أسماء عربية أخرى : كركم •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Curcuma longa) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الجذور •

استطباباته : يسحق ويشرب لعلاج أوجاع الطحال بعد خلطـــه مع السنوت • نافع للسعال مخلوطا مع الحليب (١٠) •

ـ فى مصادر أخرى : العروق : تدخل فى المراهم النافعة من الجرب ينشف القروح ويمد البصر ويذهب البياض من العين ، والكركم عنـــد أهل البصرة هو الزعفران (ابن البيطار) •

١٤ ـ جعـــــدا :

أسماء عربية أخرى : جعدة = جعدى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Teucrium polium) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق •

استطباباته : نقيع الورق والعروق يشرب لـــداء السكر ووجـــع الكبد ، وينفع للعاســـوق (الغيثان) والحمى • (١ ، ٢) •

— فى مصادر أخرى : يفتح جميع الأعضاء الباطنة ، يدر البول والطمث يدمل الضربات الكبار • طبيخها اذا شرب نفع من ورم الطحال • يصدع الرأس ، يضر المعدة ، ويسهل الطبيعة • ينفع من الحميات المزمنة ومن لسع العقارب ويخرج الحيات وحب القرع من البطن • يذكى الذهن وينفع من النسيان واليرقان الأسود (ابن البيطار) •

١٥ — جلجـــلان :

أسماء عربية أخرى : سمسم •

— المصطلح العلمى اللاتينى : (Sesamum indicum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب والعصير (الدهن) •

ويعرف دهنه (زيته) بالسليط أو الشيرج أو السيرج •

استطباباته : لورم الحلق وقطع النزيف موضعيا • كمـا يدخـل السليط فى كثير من المستحضرات الدوائية (١٤) •

— فى مصادر أخرى : جيد للشعر • اذا ضمدت به المقعدة نفع من الشقاق فيها وكذلك ينفع العصب الملتوى والتشنج اليابس •

منفث جيد لضيق النفس والربو • ينفع من الصداع • ردىء للمعدة والنكهة • (ابن البيطار) •

١٦ — حبـــن :

أسماء عربية أخرى : الدفلة ، الدفلا •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Nerium oleander) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والسيقان •

استطباباته : تدق وتذر على حرق النار (٢) •

ـ فى مصادر أخرى : اذا أكله الانسان أو الحيوان قتله فهو سام يطبخ ورقه ويوضع مثل المرهم على الأورام الصلبة من الخارج فيحللها ويذيبها • وينفع عصير ورقة للحكة والجرب كذلك ينفع البرص طلاء ، ووجع الركبة والظهر المزمن طلاء • (ابن البيطار) •

١٧ ـ حبة البهدان :

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : تدخل فى تركيبة علاج بياض العين والنقطة (١٤) •

١٨ ـ حبة السوداء :

أسماء عربية أخرى : الشونيز ، الحبة المباركة ، الكمون الأسود ، الكمون الهندى ، حبة البركة ، الحبة السوداء ، القزحة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Nigella sativa) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب (الثمار) •

استطباباته : اذا نقعت الحبة فى ماء الورد وقطرت فى العين نفعت من الرمد ، والدمعة والسلاق والحمرة • واذا ذرت فى الجفون بعد سحقها مع البريهو نفعت ورم الجفون والرمد الحبيبى ، واذا طبخت بالتمر والتين والزبيب والعسل اذهبت أوجاع الصدر وقروح المعدة والكبد والطحال والأعصاب المسترخية • وينفع للشلل فى المزيج دهونا لعدة أيام ويؤكل لأوجاع الصدر وضيق النفس والبلغم والسعال الرطب أو اليابس والقبض والريح فى البطن والقولنج (٤ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : اذا صر بذره فى خرقة مقلوا وشمه الانسان شفى من الزكام • يحلل النفخ ويقتل الديدان أكلا • يقلع الثآليل اذا ضمدت به الجبهة وافق الصداع ، واذا سعط به مسحوقا يدهن الأيرسا ، وافق الماء النازل فى العين • واذا تضمد به مع الخل وافق البتور اللينة والجرب المتقرح • يحلل الأورام المزمنة والأورام الصلبة • يقتل حب القرع ويدر البول والطمث واللبن شربا • واذا نقع فى الخل واستقطر به نفع أوجاع الرأس واللغوة والبرص والبهق طلاءا • ويسقى بالماء الحار والعسل للحصاة فى المثانة والكلى • يخرج الأجنة أحياء أو موتى ويسقط المشيمة • مفتح للسدد • (ابن البيطار) •

١٩ — حبة الملوك :

أسماء عربية أخرى : الماهودانة ، القراصيا •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Prunus cerasifera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : تدخل فى مزيج علاج بياض العين والنقطة (١٤) •

— فى مصادر أخرى : الحب مملوء لبنا مثل اليتوع ، حلو المذاق • مسهل قوى ، يزيل البلغم والصفراء والأخلاط الغليظة والماء • مقى قوى ، ينفع من أوجاع المفاصل والنقرس وعرق النساء والاستسقاء والقولنج يضر المعدة (ابن البيطار) •

٢٠ — حد مدام :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Boerhavia elegans) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق •

استطباباته : موضعيا فى علاج أعراض الجان (٧) •

٢١ ـ حرمـــــل :

أسماء عربية أخرى : الحرملة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Peganum harmala) •

استطباباته : عصيره موضعيا للبرص والأدهان به يطرد الحميـات (السخونة) ويفتح الشهية اذا شرب ماؤه بعـد الغلى وتؤكل الأوراق المدقوقة للسكرى ، ويشرب لعسر الولادة ، واليرقان (الاصفرار) (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٨) • يستعمل لعنن الأصابع كما يلى : يدق البذر مع العسل ويلصق على الوجع • لالتهاب العين قطورا • للغاشية الورق الأخضر مع عصير اللومى ويشرب نقيعه يطرد البلغم واللزوجيات الخبيثة • يستعمل مع الراك والصندل دهونا للريح الأحمر • لعلاج التهيج بالوجه والجسـد والنزلة يطبخ ويشرب ويطلى به • (١٣ ، ١٥) •

ـ فى مصادر أخرى : يقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرجها بالبول ، يخرج حب القرع من البطن • ينفع القولنج وعرق النسـا ووجع الورك اذا نطل بمائة • ويستعمل للسـوداء وهو غاية للمصروعين . يـدر الطمث والبول ويحرك الجماع ويسمن وينفع أصحاب العشق باسكاره وتنويمه لهم • ينفع من الفالج وللقـوة والتشنج وعلل الكلى والمثانة • (ابن البيطار والمعتمد) •

٢٢ ـ حشـــــو :

أسماء عربية أخرى : ورق البطاطا الحلوة ، قلقاس هندى ، محشى ، أتمـان •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ipomoea batatas) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق •

استطباباته : يلخ على لسعة العقرب بعد دق الأوراق وخلطهـــا بورق اللوبيا وتسخينها على النار (١٢) .

— فى مصادر أخرى : الورق مسهل للأمعاء (غالب) .

٢٣ — حلبـــــة :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Trigonella foenum-graecum) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب .

استطباباته : علاجا لمرض بوخويط اذا أكل مع قنابيب البصـــل ، وعلاجا للأوجاع الباطنية . (٦ ، ١٠) .

— فى مصادر أخـــرى :

ملينة للبطن ، تحرك الأمعاء . دقيقها يصلح للأورام الحـــــارة الظاهرة والباطنة ضمادا . اذا جلست النساء فى طبيخ الحلبـــة نفعهن من أوجاع الأرحام وانضمامها وسهل الولادة العسرة . نقيعها ينفع الشعر ويجلو النخالة والقروح ويجعد الشعر ويذهب الحزاز . منفثة ، تزيد فى تسكن السعال والربو . تذهب بالرمد والجرب من العين (ابن البيطار ، المعتمـــد) .

٢٤ — حلتيـــت :

اسماء عربية أخرى : الخيل ، الخيمل ، صمغ الأنجذان .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ferula assa-foetida) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق .

استطباباته : يجلو البياض من العين • موصفيا فى علاج الهفة • للظفرة والرمد وورم العين (٧ ، ١١) •

ـ فى مصادر أخرى : مخفف لرطوبة المعدة ، يغير رائحة الثفل والبول ، يستخرج الأجنة ويسهل الطبيعة • ينفع من السموم والأدوية القتالة ، ينفع فى أورام اللهاة • مدر للبول والطمث ، وينفع المغص والبواسير ووجع العصب (ابن البيطار ، المعتمد) •

٢٥ ـ حلـــف :

أسماء عربية أخرى : الحرف ، حب الرشاد ، الثغاء •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Lepidium Sativum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : طارد للديدان (١٠) •

ـ فى مصادر أخرى : يقطع الأخلاط الغليظة ، ملين للبطن ، يخرج الدود • يحلل أورام الطحال ويقتل الأجنة وفيه قوة ، يخرج العضول من الصدر ، يمسك الشعر المتساقط ، ينشف القيح من الجوف ويشهى الطعام ، ينفع البرص والبهق • وينفع من لسع العقرب ضمادا •

٢٦ ـ حمـــص :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cicer arientinum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : يدق ويثفع لكثرة البول عند كبير السن •

ينقع فى الخل ويؤكل لاستئصال الديدان وحيات البطن ويطلى بـه الورم فيحللـه • (١٣ ، ١٤ ، ١٥) •

— فى مصادر أخـرى : ينفخ ويلين البطن ، يدر البول والطمث ، يلين الطبع وينقى الكبـد والطحال ويفتت الحصى • يخرج الدود وحب القرع من البطن ، ينفع من الاستسقاء واليرقات • نقيعه ينفع من وجع الضرس وأورام اللثة الحارة ينفع من القوباء • (ابن البيطار) •

٢٧ — حنـــا :

أسماء عربية أخرى : حنة ، زهرة الفاغية ، إرقان •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Lawsonia inermis) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق الأخضر والعروق •

استطباباته : قطرة للعين الرامدة • موضعيا للصولان • يمرخ بـه الجلد المصاب بالرقية بعد عجينه مع الحرمل والملح والمـاء لمـدة ثلاثة أيام يبرأ • (٧ ، ١٠ ، ١٢) •

— فى مصادر أخرى : طبيخ الورق يصب على الموضع الذى يحترق بالنار ويستعمل أيضا فى مداواة الأورام الملتهبة وفى مداواة الحمى والقلاع والحمق (القروح التى تكون بالفم) • يسكن الصداع ضمـادا ويدق ويوضع على الورم الحار والقشف والجدرى والجذام طلاءا • نافـع لكسر العظام • ويدخل فى مراهم الخنـاق • واذا شرب نفـع القولنج (ابن البيطار والمعتمد) •

٢٨ ـ حنظـــل :

أسماء عربية أخرى = علقم ، شرى ، حمظل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrulus colocyn this) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والحب •

استطباباته : توضع الأوراق الرطبة على موضع لدغة العقرب • يسحق الحب المحروق ويوضع على الناسور بعد كيه • يشرب لتسهيل البطن • (٢ ، ٥ ، ١٠) •

ـ فى مصادر أخرى : الحب : مسهل ، ينفع القولنج ، ورقه الغض يحلل الأورام ضمادا وهو أعظم دواء للسع العقرب • محلل مقطع ، ينفع اذا دلك به من الجذام وداء الفيل وأوجاع العصب والمفاصل والنســـا والنقرس البارد والاستسقاء • وشحمه يسهل البلغم الغليظ من المفاصل وأصله ينفع من لدغ الأفاعى والعقرب طلاءا وشربا • واذا احتمـــل قتل الجنين • مقيء شديد (ابن البيطار والمعتمد) •

٢٩ ـ حـــوى :

أسماء عربية أخرى : حـــوا •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Reichardia tingitana = Launaca procambens).

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق •

استطباباته : عصيره يبرىء الدمامل ويفيق السكران طلاءا ورقـــه : علاجا لضربان الأصابع (القروح الموالمـــة) وللعين الرامدة قطـــورا ويقطع النزيف من الأنف (٢ ، ٦ ، ١٠) •

٣٠ ـ حى العالـــم :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Sedum altissimum) •

استطباباته : ورقه : اذا سحق وخلط بلبن النســاء ينفع مــن الرمد عطورا (١١) •

ـ فى مصادر أخرى : الورق الغض ضمادا للجمرة والنملة والقروح الخبيثة والأورام الحارة العارضة للعين وحرق النار والنقرس • يطلى به الرأس للصداع ، ويسقى منه من عضة الريتلاء ، ومن كان به اسهال أو قرحة بالمعدة • يخرج الدود المستطيل من البطن ويقطع سيــلان الرحم • اذا سحق مع السمن العتيق حلل الخنازير • يدخل فى أدوية العين • نافع من نفث الدم وسدد الكبد (ابن البيطار والمعتمد) •

٣١ ـ خرخاش العبيـــد :

أسماء عربية أخرى : بابو ، خالدة ، شجيرة البلبل •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Helichrysum orientale) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق ، العروق والحب •

استطباباته : يدق الورق ويلخ على موضع لدغة الأفعى • ويشرب نقيع الورق لمنع الاسهال ومعص البطن والقروح • والتضميد بحب البابو والتبخير به ينفع الصداع ووجع الأسنان (٢ ، ٦ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤) •

ـ فى مصادر أخرى : تستعمل الأزهار فى أمراض الكبد والطرق الصفراوية لتسكين الألم والاضطرابات الهضمية مفرغ للصفراء لحالات التهابات الكبد المزمنة والالتهابات الصفراوية والكبدية (العودات) •

٣٢ ـ خشخـــــاش :

أسماء عربية أخرى : أبو النوم •

لبن الخشخاش هو الأفيون (العفيون) •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Papaver Somniferum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور ، عصارة (لبن) السيقـان والأوراق والثمار غير الناضجة •

استطباباته : يشرب نقيع البذور للصداع والشقيقه • عصارته : قطورا لنقطة العين بعد خلطها بالزعفران والزنجبيل وماء البصـــل الأحمر • واذا خلط لبنه مع البنج والخل نفع من الصـداع طـلاءا • وينفع للجنون والوساوس والخفقان اذا شرب الأفيون مع السكر والحليب (١٣ ، ١٤) •

ـ فى مصادر أخرى : البذر ، منوم ، مخدر ، مسكن للوجع والصداع يخلط مع الأدوية النافعة من السعال فيسكنه وهو مع العسل يزيد فى قوة الرجل وينفـع السعال البارد ونوازل الصـدر ونفث الـدم • يطلى به للنقرس وينفـع الاسهـال المزمـن شرابا (ابن البيطار والمعتمـد) • الأفيون : مخفف للألم ، مهدىء للأعصاب ، مثبط لحركات المعـدة والأمعاء ، مخدر ، منوم (العودات) •

٣٣ ـ خضرنـــج :

أسماء عربية أخرى : قطن ضارب الى الحمرة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Gossypium herbaceum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : ورقه وثمرته وعروقه •

استطباباته : كالقطن الأبيض أى موضعيا لوجع الأسنان ووجع الآذان • وشربا مع السمن لضيق النفس (الربو) ويدخل فى علاج الجنون (٣ ، ٤ ، ٥) •

— فى مصادر أخرى : دهن حبه أى زيت بذرة القطن : نافع للكلف والنمش والخراجات الحارة فى الوجه طلاءا •

واذا أحرق القطن وحشى برماده الجراح قطع دمها واذا ألصق على الدماميل قطع ما فيها ونقاها • واذا شم دخانه المزكوم نفعه (ابن البيطار) •

٣٤ — خفـــج :

أسماء عربية أخرى : خفج مبذول ، لبسانه •

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Lampsana communis = Physorrhy nchus chaemarapistum).

الجزء المستعمل فى التداوى : الشجيره كلها •

استطباباته : يسحق ويوضع على الرضض • يستعمل قطورا لأمراض الأذن • يطعم للركاب ليزيد فى سمنتها وادرار لبنها (٣٠) •

— فى مصادر أخرى : أوراقه مأكوله وتستعمل فى علاج القشب خاصة قشب حلمة الثدى • وهى جيدة للمعدة واذا ضمد بورقه كان له جلاء وتحليل • بذره : اذا سحق وعجن بلبن ولطخ على كلف الوجه اذهبه ، ادمانه يورد الوجه ويحسنه واذا لعق على الريق نفع من السعال المزمن غالب وابن البيطار) •

٣٥ ـ خولجـــان :

أسماء عربية أخرى : خولنجان •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Alpinia = (Galange) officinalis)

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق •

استطباباته : يشرب بعد طبخه وخلطه بعرق الســوس والعرش والقطن وبنت الذهب كعلاجا للجنون •

ويشرب مع حليب البقر فيقوى الرجل قوة ملحوظة (٥ ، ١٥) •

ـ فى مصادر أخرى : عروقه جيدة للمعدة ، تطيب النكهة وتهضم الطعام ، كاسرة للأرياح ، نافعة للقولنج الريحى والجشاء الحامض • وينفع الكلى ، وينفع من عرق النسا وبرد الكلى والمثانة (ابن البيطــار والمعتمد) •

٣٦ ـ دبـــــى :

أسماء عربية أخرى : دباء ، فرع ، يقطين •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cucurbita pepo) •

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور والشجيرة والثمار •

استطباباته : يؤكل الثمر لعلاج يبوســة الرأس (وهو الصــداع والدوار مع الطنين والدوى) • وتسحق الشجيرة وتفرك مكان لدغ العقرب ويؤكل لعلاج الدوار (٧ ، ٩ ، ١٠ ، ١٣) •

ـ فى مصادر أخرى : الثمرة : أكله يقطع العطش • أكله مطبوخا سريع الهضم • واذا تضمد به شيئا سكن الأورام البلغمية ووجع الأرحام الحارة وأورام العين والنقرس •

وعصارته تنفع من وجع الأذن • ينفع الدماغ الحار وخشونة الصدر والنىء منه ردىء للمعدة (ابن البيطار والمعتمد) •

٣٧ ـ دار صيـــن :

أسماء عربية أخرى : دار صينى = فرقة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Laurus cinnamomum)

الجزء المستعمل فى التداوى : العـود •

ـ فى مصـادر أخرى : مدرة للبول ملينة ، تسقط الجنين اذا شربت مع المر • تجلو ظلمة البصر • وتقلع البثور اللينة والكلف • ينفع مـن النزلات والسعال المزمن والجنب ووجع الكبد وعسر البول • مطيب للمعدة ، مفتح للسدد • محـد للبصر ، يحلل البلغم من الحلق والنغانغ وقصبة الرئة • ينفـع الربـو ، يعين على القوة • نافع للزكام وظلمة العين أكلا وكحلا • يفرح القلب وينقى الصـدر وينفع الاستسقاء وأوجاع الرحم مع مح البيض • ويضمد به للسعة العقرب مـع التين • (ابن البيطار والمعتمد) •

٣٨ ـ راك :

أسماء عربية أخرى : اراك ، الكباث ، ثمرة المسـواك ، السـواك الرديف •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Salvadora persica) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق •

استطباباته : مع ورق وأعواد الحرمل تطبخ وتدهن بها جسم المريض المصاب بالريح الأحمر (الفالج) بعد سحقه بماء الليمون شربا (١٣ ، ٩) •

ـ فى مصادر أخرى : اذا شرب طبيخه أدر البول ونقى المثانة ، الحب يقوى المعدة ويمسك الطبيعة •

أصله وفروعه للاستياك • (ابن البيطار) •

٣٩ ـ رمـــــان :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Punica granatum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب والقشور والعروق •

استطباباته : قشر الرمان مروخا للبواسير ويستعمل الحب علاجـا لمرض الهلل وهـو نحول الجسم ، وعروقه لصولان المفاصل (٧ ، ٥) •

ـ فى مصادر أخرى : الرمان الحلو : جيد للمعدة لكنه يولد حرارة ونفخا فى المعدة • يطلق البطن •

الرمان الحامض : يقمع الصفراء ، يسكن العطش ، يدر البول ، يطفىء حرارة القلب والكبد • مقو للأعضاء ، نافع للخفقان ، قاطع للاسهال والقىء المزمن • يزيل الصفرة من العين ويحـد البصر اذا اكتحل بمائه • وعصارة الرمانين اذا طبخت حتى تثخن واكتحل بها اذهبت الحكة والجرب والسلاق وزادت فى قوة البصر • واذا قطر منه فى الأذن أسكن وجعها • وقشره ينفع خروج المقعدة ونزيف النساء اذا طبخ وجلس فيه (ابن البيطار) •

٤٠ ـ رمـــــد :

أسماء عربية أخرى : رماده ، فربيون ، حشيشة الرمـد ، الفجر •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Euphorbia helioscopia) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العصارة •

استطباباته : قطورا للرمد بعد اضافته للمر والصبر (٦) •

ـ فى مصادر أخرى : الاكتحال بالعصارة يجلو المـاء العارض فى العين ، واذا خلط ببعض الأشربة وافق عرق النساء يضم الرحم • واذا فتق بالدهن وتمرخ به نفع من الفالج والحذر • مسهل ويسبب زحيرا فى المقعدة ، ينفع من رمد العيون ، يقوى حـدة النظر عند الشيوخ ، وينفع النزلات الشعبية والمعوية • (غالب ورويحة) •

٤١ ـ ريحـــان :

أسماء عربية أخرى : آسى مســكى ، عمار ، شاهسفرم ، حبق كرمانى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Myrtus ugni = Ocimum minimum)

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور والأوراق •

استطباباته : الأوراق طاردة للأرياح ، والبذور للشلل •

ويدق الورق مع غلال الفاف وورق الفشخ وغلال الليمون ويقطر للعين المنقوطة والرامدة ويفرك الورق ويعصر فى الأنف لقطع الرعاف (٣ ، ١٣) •

فى مصادر أخرى : عطره : ينفع من الحرارة والاحتراق والصداع

ويهيج النوم وبذره يحبس البطن من الحرارة والحرقة ، ويقطع الاسهال المزمن • ورقه مفتح لسدد الدماغ وينفع من القلاع ، يحلل فضلات الدماغ ، ويقوى الأمعاء ويذهب الرياح العارضة من احتباس الحيض • (ابن البيطار ، المعتمد) •

٤٢ ـ زام :

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور •

استطباباته : للسكرى بعد دق البذور وخلطها بثمار القرط وتشرب صباح مساء (٣) •

٤٣ ـ زبيب :

أسماء عربية أخرى : زبيب أبيض وأسود ، كرمة العنب • العنجد ، العنب المجفف •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Vitis Vinifera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار •

استطباباته : مقوى للذهن والحفظ اذا شرب بعد ترخيفه بالماء ، الزبيب مع الخل شربا لليرقان (٢ ، ١٥) •

ـ فى مصادر أخرى : منفث للصدر ، ينفع أوجاع الصدر والمعدة والريح ويقوى الكبد والطحال ، ينفع المبرودين • كثرته قد تولد المغص اذا أكل بعجمه نفع من أوجاع المعدة واذهب الرياح (ابن البيطار) •

٤٤ ـ زعفـــران :

أسماء عربية أخرى : رادن ، جيهمان ، ريهقان ، الجادى •

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Crocus officinalis = Safran sativus = Crocus Sativus)

الجزء المستعمل فى التداوى : النور (الزهر) •

استطباباته : تمريخا لقرحة اللسان بعد كيها ، لأوجاع القلب يطلى به حرق النار ، يخلط مع سكر النبات وزلال البيض ويقطر لبياض العين (٥ ، ٦ ، ١١) •

ـ فى مصادر أخرى : مصلح للعفونة ، ملين ، قابض ، مدر للبول ، يمنع سيلان الرطوبات الى العين اذا لطخت به واذا اكتحل به بلبن امرأة • واذا شرب ينفع للأوجاع الباطنية والقرحات • يحـرك قوى الرجـال ، ينفع أورام الأذن الحارة قطورا • يهضم الطعام ، ويجلو غشاوة البصر • يفتح سدد الكبد • يسهل الولادة ، يسكر ويفرح • يورث الغيثان ويصدع (ابن البيطار) •

٤٥ ـ زنجبيـــان :

أسماء عربية أخرى : جنزبيل ، زنجفيل •

المصطلح العلمى اللاتينى . (Zingiber Officinalis) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والجذور •

استطباباته : يطلى به موضع لدغ الحية ويشرب لاسقاط الجنين طارد للأرياح ، ويدخل فى مزيج الشلل (موصفيا) (٢ ، ٦ ، ٤) •

ـ فى مصادر أخرى : ملين للبطن ، جيد للمعـدة • يقع فى اخلاط الأدوية المعجونة ، نافع من السد العارضة فى الكبد • معين على قوة الرجال محلل للرياح • طارد للأرياح ، ينفـع الغشـاوة وظلمة البصر اكتحالا • ينفع الفالج واللقوة طلاءا • (ابن البيطار ، والمعتمد) •

٤٦ ـ زنزلـــــة :

أسماء عربية أخـرى : زلزلـة ، زنزلخت ، زلزاخت ، ازدرخت • شجرة مرة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Melia azadirachta)

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق والأغصان •

استطباباته : تعصر الأوراق والأغصان وتقطر فى الأذن الصماء (٥) •

ـ فى مصادر أخرى : تستعمل الأوراق فى تخضير الأبقار ولكنهـا تؤثر على طعم الحليب ولونه • ثمارها نووية مرة الطعم ، لا تؤكل تخرج منها مادة سامة فعالة ، نقيع قشورها يدفع بعض الحميات ويقتل الحشرات • ويعتبر الزيت الناتج من البذور مقويا للشعر ويستعمل فى أمراض الجلد المختلفة • (العودات ولحام ، غالب) •

٤٧ ـ زهرة الشمـــس :

أسماء عربية أخرى : عباد الشمس = وردة الشمس •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Helianthus aunus)

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق والبذور •

استطباباته : اذا أكلت عروقها خانها تريح السريرة (٢) .

— فى مصادر أخرى : البذور وزيت البذور : مـدر للبول ، منفث للسعال والربو ، نافع للدوسنطاريا والحميات والملاريا . عصير البذور مع الكحول يستعمل لمعالجة الزكام والتأليل طلاءا . خلاصـة الأزهار والأوراق تنفع من الروماتيزم والملاريا ، وآلام القلب ، مدرة للبول واللروماتيزم طلاءا مع الكحول ، زيت البذرة : للطعام والمراهم الجلدية المختلفة .

أوراق الزهرة : صبغتها للحميات وتوسعات القصبة الهوائيـة . (العلمى ، العودات ، رويحه) .

٤٨ — سبـــال :

أسماء عربية أخرى : سابال .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Sabal Palmetto) .

الجزء المستعمل فى التداوى : القشـور .

استطباباته : تخلط القشور مع جنب الرمان وحب اللوز وتعجـن بالخل وتستعمل كعلاجا للهزال المعروف بالهلل عند الأطفال (٥) .

٤٩ — ســـدر :

أسماء عربية أخرى : دوم ، نبق (وهى ثمرة السدر) .

المصطلح العلمى اللاتينى

(Zizyphys Spina-christi = Rhamnus nebeca).

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والعجم (النوى) .

استطباباته : تسحق صلاليم النبق (العجم) وتمضغ لعدة أيـــام لعلاج ذات الجنب • يطلى الرأس بالورق المطبوخ للعلاج من الصـــداع كذلك يمرخ بالورق المطبوخ لضربان الأصابع والقروح الجلدية كما يمرخ به مكان الكسر (٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠) •

ـ فى مصادر أخرى : النبق نافع للمعدة ، عاقل للطبيعة مشهى اذا أكل قبل الطعام • الورق : قابض ، ينقى الأمعاء والبشرة ويقويها ، مجفف للشعر ، ينضج الأورام ويحللها اذا شرب منه قدر درهم • (ابن البيطار والمعتمـد) •

٥٠ ـ ســـــرح :

أسماء عربية أخرى : قضه ، مره ، طريح •

المصطلح العلمى اللاتينى
(Maerua crassifolia = Cadaba Farinosa)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : للمغص والتهاب البطن شربا • وللرمد قطورا (٦) •

ـ فى مصادر أخرى : عصارته تلئم الجرح وتطرد الديدان المعوية • (غالب) •

٥١ ـ سعتـــر :

أسماء عربية أخرى : زعتر ، صعتر •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Thymus Ser pyllum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الساق والأوراق •

استطباباته : يخلط مع الزنجبيل ، منفث للسعال ومع الكمـــون مضمضه لوجع الأسنان ويشرب للطحال بعد نقعه بالخل • (٦ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : مشه للطعام ، منق للمعدة والأمعاء من البلغم الغليظ ، يحلل النفخ ، طارد للأرياح ، يدر البول والطمث ، يفتح السدد ، ينفع من وجع الأسنان مضغا • منفث ينفع القولنج وأوجاع الرحم والمثانة • محـد للبصر • يجفف المـاء النازل من العين • (ابن البيطار) •

٥٢ — سعـــــد :

أسماء عربية أخرى : رزين ، صباح الخير •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cyperus rotundus) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : حب السعد المطبوخ بالدهن يفتح سدد الأذن (١٥) •

فى مصادر أخرى : ينفع من القروح التى عسر اندمالها • يفتـت الحصاة ويدر البول ويحدر الطمث • يزيد فى العقل ويسكن الرياح ويدبغ المعدة • جيد للبواسير نافع للمعدة واللثة • جيد للنجر والعفن فى الفم والأنف والقلاع • مسهل يخرج الدود والحيات وحب القرع (ابن البيطار والمعتمـد) •

٥٣ — سفرجـــل :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Pyrus cydonia) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار (الحب) •

استطباباته : لبياض العين اكتحالا (١١) •

ـ فى مصادر أخرى : ينفع من القىء والخمار ويدر البول ويحسن الطبع • يقوى المعدة قابض ، عصارته تنفع من انصباب النفس والربو ورائحته تقوى الدماغ والقلب وكثرته تسبب وجـع العصب والقولنج والمغص • (ابن البيطار ، المعتمد) •

٥٤ ـ سفسـف :

أسماء عربية أخرى : حشفة ، كمازة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Lantana petitiana) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والعروق •

استطباباته : للصداع والشقيقة والزكام طلاءا ودهنه للصم قطورا (١٣ ، ١٥) •

ـ فى مصادر أخرى : عصارة العروق والأوراق تنفع من الحميات والمغص وزيته منفث للأمراض الرئوية (غالب) •

٥٥ ـ سناء مكـــى :

أسماء عربية أخرى : حلبة الحبش ، السلامكى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cassia acutifolia) = (Senna arabica)

الجزء المستعمل فى التداوى : نقيع الورق والثمار •

استطباباته : تشرب لايقاف مسيار البطن • للحزاز (٢) •

ـ فى مصادر أخرى : ينفع فى عرق النسا وانقرس ووجع المفاصل شربا • كذلك ينفع الوسواس السوداوى والشقاق العارض فى اليدين

وتشنج العضـــل وانتشار الشعر وداء الثعلب والقمل والصـــداع العتيق والجرب والبتور والحكة والصرع • يضر المثانة ويسهل الصفراء وينقى الفضـــول البلغمية (ابن البيطار ، المعتمـــد) •

٥٦ ــ سنبـــــل :

أسماء عربية أخرى : سنبل العصافير ، ريحان هندى ، سنبـــــل الطيب ناردين •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Valerian jatamansi) •
= (Valeriana Officinalis)

الجزء المستعمل فى التداوى : زيت الأزهار والجذور •

استطباباته : لأوجاع الكبد والرئة (١٤) •

ــ فى مصـــادر أخرى : ينفع الكبد وفم المعدة شربا • مدر للبول ، مجفف يقطع النزيف ويجفف الرطوبات السائلة من الرحم اذا استعمـــل من قبل النســـاء كفرزجة • واذا شرب بمـــاء بارد سكن الغيثان ونفخ الخفقان والنفخ (ابن البيطار) •

٥٧ ــ سنـــــدروس :

أسماء عربية أخرى : صمغ الراتينجى الأصفر •

المصطلح العلمى اللاتينى : Callitris quadrivalvis

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ •

استطباباته : لازالة بياض العين قطورا ولعلاج القرحـــة والسلاق •

والتبخر به للزكام والنزلة • ولوجع الأسنان وقروح اللثـــــة مضمضة (١١ ، ١٣ ، ١٤) •

ـ فى مصـــادر أخرى : يقطع فضول البلغم من المعدة والأمعاء • يقتل الدود وحب القرع • اذا دهن به البواسير جففها • دخنته تنفـــع الزكام والنزلة • ينفع من نفث الدم شربا • ينفع الخفقان والربو والطحال والاسهال المزمن • واذا اكتحل أو قطر بالعين نفع من الغشاء وجلا الآثار (البياض) • (ابن البيطار) •

٥٨ ـ سنـــوت :

أسماء عربية أخرى : الكمون ، القزح •

المصطلح العلمى اللاتينى . Cuminum Cyminum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : مغص البطن ، أوجاع الطحال شربا • ومع الليمـــون اليابس علاجا للقىء • قطورا مع الملح للطلســـة فى العين • ووجع الأسنان مع السعد مضمضة (٦ ، ١١ ، ١٤) •

ـ فى مصـــادر أخرى : بذر الكمون : مـــدر للبول ، طارد للأرياح ينفع ســـوء الهضم والمغص والقولنج ويقطع سيلان الرطوبات المزمنة من الرحم ويقطع الرعاف اذا وضع فى الأنف وهو مسحوق مع الخل • وينفع الجرب والظفرة فى العين قطورا • صالح للكبد ، يسكن الفواق ، مجشىء ، ويسقى بالشراب لنهش الهوام • واذا مضغ بالخل وابتلع قطع سيلان اللعاب (ابن البيطار) •

٥٩ — ســـــوس :

أسماء عربية أخرى : عرقسوس ، عود السوس ، أصل السوس •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Glycyrrhiza glabra) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق (العيدان) •

استطباباته : يشرب لعلاج الجنون بعد خلطه بنباتات أخـــرى ويطبخ مع الشعير والسمن للسمنة (٥ ، ١١) •

— فى مصـــادر أخرى : عصارته وعروقه جيدة لخشونة قصبة الرئة (منفث) ووجع الصـــدر والمعدة والكبد والكلى والمثانة • تقطع العطش • والضماد به ينفع الداحس واذا ذر فى العين نفـــع من الظفرة • يصفى الصـــوت • (ابن البيطار) •

٦٠ — سوســـــل :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Schizandra rubriflora) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الأزهار العناقيدية (الثمـــار) •

استطباباته : لصمم الآذان قطورا بعد دقه وعصره (٥ ، ١٣) •

٦١ — سيـــــداف :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Pteropyrum Scoparium) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العشبة •

استطباباته : لعـــلاج التخمـــة بعد أن تدق العشبة وتؤكل مـــع الناشـــع (٣) •

٦٢ ـ شرنجبـــان :

أسماء عربية أخرى : شرجبان ، شرخات ، حـــدق ، عئصم •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Solanum incanum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والعروق والأوراق •

استطباباته : موضعيا للأصبع الداحس المتورم • ضربان الأصابع ويشرب للتخمة والصرع (٣ ، ١٠) •

ـ فى مصـــادر أخرى : الورق والثمار والعروق ، موضعيا تنفـــع من لســـع العقرب • ثمرته يتبخر بها للبواسير فينفضها واذا قليت الثمرة فى الزيت وقطر الزيت فى الأذن الواجعة سكن وجعها (ابن البيطار) •

٦٣ ـ شكـــاع :

أسماء عربية أخرى : شكاعة = شوكة بيضاء •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Fagonia indica) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق ، الأوراق والأزهار •

استطباباته : لصـــداع الرأس تمريخا ولوجع الطحال وألم المعدة شربا • واذا نقع ورقه وعروقه بالمـــاء وشرب نفع من اللية الحبيســـة وبوغويد (٢ ، ٤) •

كذلك يشرب نقيعه لزيادة شهية الطعام (١٣) •

ـ فى مصادر أخرى : ثمره وأصلـــه نافعين للهاة الوارمة وأورام المقعدة ، يدمل القروح وينفع الحميات العتيقة • ينفع من الفالج طلاءا

وسعوطا وشربا • يقوى المعدة وينقيها من الفضـــول • ينفـــع من الجذام والبرص اذا دق وشرب مع العسل (ابن البيطار والمعتمد) •

٦٤ — شـــــوع :

أسماء عربية أخرى : بان أو ثمرة شجرة البان •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Moringa aptera • = Moringa Peregrina)

الجزء المستعمل فى التداوى : الدهن (الزيت) •

استطباباته : دهنه يدخل فى مزيج الشلل والتشنج عند الأطفـــال (٦٠٤) •

— فى مصـــادر أخرى : دهنه يستعمل فى الطيوب وثجيره الذى يبقى بعد استخراج الدهن ينفع من الكلف والنمش فى الوجه والجرب والحكـــة • قشره قابض ، يقطع الثآليل وينفع الأورام الصلبة اذا جعل فى المرهم •

اذا شرب حبه مع الخل : ردىء للمعدة ، مقىء ، مسهل ، يزيـــد صلابة الكبد والطحال (ابن البيطار والمعتمد) •

٦٥ — شويرينـــه :

أسماء عربية أخرى : زعفران كاذب ، عصفر شوران ، قرطم •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Carthamus tinctorius) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العصير •

استطباباته : يستعمل عصيره قطورا لغبرة العين (١٣) •

— فى مصـــادر أخـــرى : الزهر ان سحق وطلى به على القوابى اذهبها البته وان طلى بالعسل على القلاع فى فم الصبيان ذهب به وبلة اللســـان والفم وهـــو جيد للبهق والكلف طلاءا • يطيب الطبيخ ويهرىء اللحم الغليظ وادمانه يفســـد المعدة ويبخر الرأس وينوم وان حـــل بخل نفع من الحمرة والأورام الحارة •

بذره هو القرطم : اذا نقع وشرب أسهل البطن ودفع الريح • وهو ينفع أصحاب الاستسقاء • يزيد فى النشاط ، ينقى الصدر من البلغـــم ويصفى الصـــوت • ينفع من القولنج ومن لسعة العقرب • وينفع الباءة • (ابن البيطار والمعتمد) •

٦٦ — شيـــــح :

أسماء عربية أخرى : شيحان ، افسنتين بحرى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Artemisia judaica = A. maritima)

الجزء المستعمل فى التداوى : الرماد •

استطباباته : يعجن الرماد بالعسل ومـــاء البصل ويوضع على جلدة الرأس بعد حلقها لعلاج داء الثعلب (٨) •

— فى مصـــادر أخرى : رماده مع دهن اللوز ينفع من داء الثعلب ويمنع الأكلة • ويكمد بمائه مع بعض الأرماد فيحللها ويقتل الديدان وحب القرع ويدر البول والطمث • ودهنه ينفع من برد النافض والسموم ولسع العقارب • وهو مقطع ، محلل للرياح ضار بالمعـــدة • ونقيع ورقه وأزهاره يفيد من البول السكرى (ابن البيطار وغالب) •

٦٧ - صقـــــل :

أسماء عربية أخرى : صبر ، ألوه .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Aloe Soccotrina = Aloe vera) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق ، اللب والعصير (اللعاب) .

استطباباته : عصيره قطورا للعين الرامدة الساهرة وشربـــا لعلاج سموم البطن وموضعيا لقروح الجلد (٦ ، ٨ ، ١٠) .

- فى مصادر أخرى : عصيره يجدر الثفل من البطن ، مجفف ، يلصق النواصير الغائرة ويدمل القروح العسرة الاندمال وخاصـة ما يكـون منها فى الدبر وفى الجسم . اذا شرب منه بمـاء قمع الـدم ونقى اليرقان . ويكتحل به لقروح لعين وجربها ووجـع المآقى ، مسهل . (ابن البيطار والمعتمـد) .

٦٨ - صمـــــغ :

أسماء عربية أخرى : صمغ عربى ، صمغ شجرة القرظ ، غراء .

المصطلح العلمى اللاتينى : (Acacia arabica) .

الجزء المستعمل فى التداوى : الغراء .

استطباباته : موضعيا لايقاف الرعاف (= نزيف الأنف) (١٣) .

- فى مصـادر أخرى : اذا خلط ببياض البيض يمنع حدة الأدوية الحادة ، يمسك الطبيعة ، ويغرى المعدة ، ويمسك الكسر من العظام اذا ضمـد به ، ويسكن السعال اذا وضع بالفم ، وينفع قروح الرئة والرمد

فى العيون ، وينزف الدم والبواسير • يصفى الصـــوت ويقوى المعـــدة • (ابن البيطار والمعتمـــد) •

٦٩ ــ صنـــــدل :

أسماء عربية أخرى : الصندل الأبيض •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Santalum album • = Santalum myrtifolium)

الجزء المستعمل فى التداوى : الخشب والزيت •

استطباباته : يشرب لوجع القلب • واذا سحق مع الزعفران واستعمل موضعيا على الجلد نفع بعد حرق النار (٦) •

ويستعمل للصداع طلاءا بعد خلطه بالعنزروث (١٣) •

وللخفقان وحرارة المعدة والكبد شربا وطلاء (١٤) •

ــ فى مصـــادر أخرى : شراب الصندل الأبيض ينفع لتقوية المعدة والاسهال وقطع الدم • نافع لتسكين لهب القلب والمعدة والكبد والحمى والخفقان • ينفع الصـــداع طلاءا مع العنزروت وبياض البيض • واذا تمرخ به نفع من الحرارة والحميات والبرسام (ابن البيطار) •

٧٠ ــ صنوبـــر :

أسماء عربية أخرى : صنوبر مثمر •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Pinus pinea) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب (البذور) •

استطباباته : ترمى بذور الصنوبر بالعين المصابه بهولة (أى القذى) فتخرج الهولة مع البذور (١٣) •

— فى مصادر أخرى : يسخن الكلى ، يزيد فى الباءه ، يحلل اللزج من الكلى والمثانة وينفع من القروح والحصى المتولد فيهما • يفيد البدن الضعيف ، يخفف الرطوبات الفاسدة والرديه والقيح ونزف الدم •

يزيد اللبن ويدر البول والطمث وينفع من المغص والصرع • مسمن ، نافع للمفلوجين ، يقوى الأعضاء وصمغ الصنوبر (الراتينج) يذيب اللحم فى القروح • وزيته يحلل الأورام وينفع من البهق والكلف والنمش طلاءا • (المصدر : ابن البيطار والمعتمد) •

٧١ — صومـــــر :

أسماء عربية أخرى : شركان وبالفارسية باذروج •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Savandula Subnuda) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العصير •

استطباباتـــه : لايقاف النزيف موضعيا ويشرب لاضطراب البطن (١ ، ١٠) •

— فى مصادر أخرى : ماؤه ينفع من ســوء النفس • النبات غـير صالح للأكل عسر الانهضام • اذا ضمد به حلل وانضج • يدر البول واللبن ، يلين العطن • (المصدر : المعتمد ، تاج العروس) •

٧٢ — ضجـــــع :

اسماء عربية أخرى : غلف ، دجبوش (يمانى) •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Caralluma quadrangula) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الأغصان الطرية •

استطباباته : تستعمل الأغصان الطرية موضعيا لعلاج حروق النار (٨) •

ـ فى مصادر أخرى : أوراقه وسيقانه اللحمية فى مائها حموضة ومرارة اذا عصرت فى اللبن الرائب يطيب ويحدث فيه لذع اللسان ، جيد للقوة (غالب وتاج العروس) •

٧٣ ـ ضفـــرة :

أسماء عربية أخرى : ضفراء ، عبيرة ، حويرة •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Tephrosia purpurea •
= Tephrosia haussknechtii = Tephrosia senticosa).

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق •

استطباباته : لتثبيت المفصل المصاب بالرضض أو الزلل تدق أوراقها مع أوراق المجاج وتعجن معا وتفرش على المكان المصاب بالزلل أو الرضوض (٤ ، ١٠) •

ـ فى مصادر أخرى : نبات حريف أوراقه اذا عجنت واستعملت موضعيا فانها تنفع القروح العميقة والخبيثة والنواصير والثآليل • (المصدر : غالب وتاج عروس) •

٧٤ ـ عتـــم :

أسماء عربية أخرى : زيتون الجبل أو الزيتون البرى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Olea Sylvestris = Olea africana)

الجزء المستعمل فى التداوى : عصير الحب (الزيت) •

استطباباته : يعصر فى العين الحولى • يدخل فى مزيج الشلل حيث يدهن به الجسم لعدة أيام ، يمرخ به المكان المنكسر بعد خلطه بالملح والتمر (٢ ، ٤ ، ٥) •

— فى مصادر أخرى : جيد للمعدة ، يقوى اللثة والأسنان ، ملين للبشرة ، يكتحل به لحدة البصر ، يمنع الشعر من السقوط ويجلو النخالة من الرأس وينفع من الحمرة والجرب والصداع • وينفع من الفالج واللقوة • ثمره حب أسود يسمى الرهج أو الزغبج • وطبيخ ورقه نافع لقروح الفم مضمضة ولادرار البول والطمث شربا (ابن البيطار والمعتمد) •

٧٥ ـ عـــرش :

أسماء عربية أخرى : خروع ، تبشع •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ricinus communis)

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والحب •

استطباباته : يشرب بعد طبخه كعلاجا للجنون مع عروق نباتات أخرى • كما يستعمل موضعيا لعلاج عوارض الجان والصولان (آلام المفاصل) • (٥ ، ٧) •

فى مصادر أخرى : الحب مسهل ، ينفع الثآليل والكلف ضمادا • ورقه اذا دق سكن الأورام البلغمية وأورام العين والثدى فى النفاس والحمرة ، وحبه جيد القولنج والفالج •

نافع من اللقوة ووجع المفاصل والنقرس ضمادا ، يورث البدن صحة (ابن البيطار) •

٧٦ ـ عـــــرق :

أسماء عربية أخرى : سناد ، حردب •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Cassia Senna) •

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور •

استطباباته : لايقاف مسيار البطن شربا واذا مزج مع السنا المكى أفاد الحزاز • وبذره يؤكل لتسهيل الولادة العسرة (٢ ، ٣٦ ، ١٠) •

ـ فى مصادر أخرى : اذا أخـذ بذره ونقع وشرب أدر البـــول واللبن • وحبه يؤكل رطبا ويابسا • وهو جيد للبواسير ويسـود الشعر • ونقيع بذره ينقى الرحم اذا شرب لثلاثة أيام (ابن البيطار) •

٧٧ ـ عظلـــــم :

أسماء عربية أخرى : شجرة النيل ، الوسمه الذكر (ورق النيـل) والنيلج عصارته •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Indigofera tinctoria)

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق والعصارة •

استطباباته : موضعيا فى علاج عوارض الجان (٧) •

وتجبير الكســور مخلوطا مع زلال البيض (١٠) •

ـ فى مصـــادر أخرى : ورق العظلم حارة حامض ، تصبغ الشعر وفيها قوة محللة تدمل الجراحات •

اذا شرب نقيع الورق سكن الأورام الحارة والدم • ينفع قروح الرئة والشوصة السوداوية ويقطع الطمث ويحلو الكلف والبهق وينفع من داء الثعلب وحرق النار والجراحات الرديئة والعروق العفنة • يخرج الشوك ويصبغ الشعر (ابن البيطار والمعتمد) •

٧٨ — عفص :

أسماء عربية أخرى : ثمر البلوط ، ثمر السنديان ، الملول •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Quercus cerris) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار •

استطباباته : يدق العفص ويكتحل به لغبرة العين (١١) •

— فى مصادر أخرى : اذا طبخ العفص وضمد به كان نافعا لجميع أورام الدبر وخروج المقعدة • قاطع للدم ، يمنع الرطوبات وينفع من القلاع طلاءا •واذا خلط مع الخل نفع من الحمرة والقوباء والنملة طلاءا • مقو للأعضاء وقروح المعدة والاسهال شربا (ابن البيطار والمعتمد) •

٧٩ — عقرب :

أسماء عربية أخرى : شجيرة العقرب ، لبانه •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Andrachne aspera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الشجيرة •

استطباباته : مروخ للدغ العقرب (٩) •

ـ فى مصادر أخرى : أوراقها مطهرة ناجعة ، تدمل الجروح وتشفى القروح الخبيثة • نقيع الورق : مدر للبول (غالب) •

٨٠ ـ عنسفـــوت :

أسماء عربية أخرى : عنزفوت عنزروت ، انزروث ، اسطرا غالوس •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Astragalus sarcocolla) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : موضعيا مسكن للألم من لدغة الأفعى • يدق الـورق ويشرب للعقدة (تقعد الأعصاب) والتغرغر بمسحوقه لورم الحلق والخناق (١ ، ٢ ، ١٣) •

ـ فى مصادر أخرى : الصمغ : ملزم للجراحات . يقطع الرطوبات السائلة من العين ، ينقى القروح اذا خلط بالعسل ، وقد حذر الأطبـــاء من شربه الا المقدار اليسير • يضر بالأمعاء ويصلحه الصمغ العربى ينفع الرمد والرمص ويسهل البلغم الغليظ (ابن البيطار والمعتمد) •

٨١ ـ عـــــود :

أسماء عربية أخرى : الكست ، القسط ، الالوة ، العود الهندى ، الالنجوج ، اليلنجوج •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Aloexylon agallocum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الزيت والعروق (بعد تعفن خشبها) •

استطباباته : موضعيا فى مزيج الشلل (٤) •

— فى مصادر أخرى : اذا شرب من أصله اذهب الرطوبة العفنة فى المعدة والعـــود لطيف مفتح للســـدد كاسر للأرياح ، يقوى الأحشاء والأعصاب وينفع الدماغ ويقوى الحواس والقلب ويفرحه وينزل البلغم من الرأس اذا تبخر به • يحبس البطن ويمنع ادرار البول • يطيب رائحة البدن اذا دهن به واذا شرب بالمـــاء نفع من وجع الكبـــــد ووجع الجنب وقروح المعدة ، والاستسقاء والدوسنطاريا والصـــداع والشقيقة طلاءا به على الجبهة (ابن البيطار والمعتمد) •

٨٢ — عيطمـــــان :

أسماء عربية أخرى : العنذبوب (؟) •

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Tephrosia nubia = ? Periploca aphylla).

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق •

استطباباته : موضعيا لعلاج عوارض الجان (٧) •

٨٣ — غـــــــاف :

أسماء عربية أخرى : الينبوت : خرنوب نبطى •

المصطلح العلمى اللاتينى :

(Prosopis cineraria = Prosopis spicigera)

الجزء المستعمل فى التداوى : قشور العيدان والثمار والغلال •

استطباباته : الرماد المحروق كمروخ لأوجاع الركب • الثمرة فطورا للأذن الصماء • يدق الغلال مع ورق الفشغ وورق الريحان والليمـــون ويعصر ويقطر للعين المنقوطة والحمراء (٦ ، ٥ ، ٣) •

ـ فى مصـــادر أخرى : اذا دلكت به الثآليل أذهبها • المضمضة بطبيخه تقـــوى الأسنان • اذا أكل نافع من سيلان الدم المفرط • وينفع من المغص والاسهال وبروز الرحم والبواسير والنواصير • واذا نتف الشعر وطلى به على أثره ودلك به لم ينبت فيه شعر • وهـــو يزيـــد فى قـــوة الرجل (المعتمد ، تاج العروس) •

٨٤ ـ غلقـــــــة :

أسماء عربية أخرى : غلقى ، صقلاب •

(Pergularia tomentosa = Daemia tomentosa = vincetoxicum officinalis).

الجزء المستعمل فى التداوى : عصارة الغلال •

استطباباته ، لحلق الشعر موضعيا (لازالة الشعر) (١٠) •

ـ فى مصادر أخرى : شجيرة مرة لا يأكلها شىء • تجفف ثم تدق وتضرب بالمـــاء وتنقع فيها الجلود فلا تبقى عليها شعرة ولا وبرة وهى سامة • عصارتها ضارة تفرط بالاسهال وتزيل الشعر (تاج العروس) •

٨٥ ـ غليـــــون :

أسماء عربية أخرى : التبغ ، التتن •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Nicotiana tobacum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : مقيء لعلاج لسعة الأفاعى (٦) •

— فى مصادر أخرى : نبات مخدر للحملة العصبية ، سام وبالتجفيف والتخمير يبطل مفعول جزء كبير من السم • غير أن الافراط فى استعمالها سواء بالتدخين أو المضغ أو النشوق يسبب اضرارا صحية شديدة (عودات ، رويحة) •

٨٦ — غـــول :

أسماء عربية أخرى : يهق ، شجرة الغول •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Mansonia haliotropoides)

الجزء المستعمل فى التداوى : السيقان اليابسة والغلال والأوراق •

استطباباته : مقيء فى علاج لسعة الأفاعى (٦) •

لانتفاخ البطن شربا بعد تخريسه بالماء (٣) •

ويشرب نقيع ورقه للعلاج من الخبيث (١٣) •

٨٧ — فجـــل :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Raphnus sativus) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والورق والبذور •

استطباباته : الثمار طارد للأرياح (مرياحى) والورق يؤكل لضيق النفس وماء الفجل والزنجبيل المسحوق لبياض العين والعشو اكتحالا • وبذره يطلى به الوجه للكلف (٢ ، ١٣ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : ثماره مولد للرياح ، مجشيء ، مدر للبول ،

اذا أكل مطبوخا كان صالحا للسعـال • وقشر الفجل يوافق المحبونين (المصابين بالحبن وهو استسقاء البطن) •

والمطحولين (المصابين بتضخم الطحال) • وبذره مقيء ، محلل للأورام ، ينفع من النمش فى الوجه وضربان المفاصل والسموم (كالترياق) وورقه يبعث القـوة •

ماؤه يجلو العين اذا قطر فيها ، محـد للبصر ، يزيد فى اللبن • ورقه مهضم وجرمه مقيء ردىء للمعدة (ابن البيطار والمعتمد) •

٨٨ ــ فرفينـــــة :

أسماء عربية أخرى : فرفحين ، فرفخه ، رجله ، بقلة حمقاء •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Portulaca oleracea) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : موضعيا للداحس والقروح (١٠) •

ــ فى مصـادر أخرى : الأوراق قابضة ، باردة على المعـدة ، تشفى الضرس والقرحة المعدية • تنفع الحميات وتقطع العطش ، وتنفع من حرق النار مضمدا بها (ابن البيطار) •

تمنع النزف وتقمع الصفراء وتقلع الثآليل وتضمـد بها الجمرة والأورام الحارة وتضر بالباءه (المعتمد) •

٨٩ ــ فستـــق :

أسماء عربية أخرى : فستق حلبى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Pistacia vera) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب (الثمر) •

استطباباته : مقوى للذهن والحفظ والذاكرة اذا أكل فى الصباح يوميا (٢) •

ـ فى مصادر أخرى : الثمار تفتح السدد ، تنقى الكبد وتنفع من علل الصدر والرئة ، تمنع الغثيان ، تزيل المغص وتفرح وتقوى القلب • (ابن البيطار) •

ثمر الفستق يقوى فم المعدة ويزيد فى الباءة وينفع من السعال البلغمى ومن نهش الهوام (المعتمد) •

٩٠ ـ فشـــع :

أسماء أخرى : غشاغ ، دبوله ، صبرين •

المصطلح العلمى اللاتينى : Smilax aspera = Smilax officinalis)

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق •

استطباباته : يدق الورق مع غلال الفاف والليمون وورق الريحان ويعصر ويقطر للعين المنقوطة وحمرة العين فيزيلها (٣) •

٩١ ـ الفلفل الأخضر : (المصطلح العلمى اللاتينى : (Piper aromaticum)

الفلفل الأسود : (المصطلح العلمى اللاتينى : (Piper nigrum)

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والأوراق •

استطباباته : الفلفل الأخضر لآلام العمود الفقرى • ويكتحل بـه

للعين الرامدة • ورق الفلفل يوضع على المفصل المصاب بشوكة أو مسمار فيسكن الألم (٤ ، ١٠) •

الفلفل الأسود مع عسل النحل يلعق للفهاق ويعجن بالخل ويؤكل على الريق لقطع البلغم (١١ ، ١٣) •

— فى مصادر أخرى : الثمار هاضم للغذاء ، ميسر للبول ، يجلو البصر اكتحالا ، طارد للأرياح من المعدة والكبد • يزيد فى الباءة ، ينفع من الفالج والخدر والرعشة وعلل الأعصاب الباردة •

ضار للقرحة فى المعدة أو فى مجرى البول ، كذلك ضار للمحرورين واذا تحنك به مع العسل نفع من الخناق ومع الزيت قلع البلغم جيد لورم الطحال ، يدر البول والحيض (ابن البيطار والمعتمد) •

٩٢ — فـــــوة :

أسماء عربية أخرى : عروق الصباغين •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Rubia tinctorium) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الجذور أى العروق •

استطباباته : شرب الفوة مع العسل علاجا لليرقان (١٥) •

— فى مصادر أخرى : تنقى الكبد والطحال وتفتح سددهما • مدرة للبول والطمث • تنفع البهق الأبيض طلاءا مع الخل • وعرق النسا ووجع الورك شربا • وعصارة العروق محدة للبصر اكتحالا ، نافعة لليرقان الكائن عن السدد وخصوصا مع الينسون شرابا (ابن البيطار والمعتمد) •

٩٣ ـ قـــــاو :

أسماء عربية أخرى : القاو هو المبو •

الجزء المستعمل فى التداوى : ورقــه •

يحرق الورق اليابس ويخلط مع صمغ القرط لصناعة الحبر الأسود الجيــد (٣) •

٩٤ ـ قـــــرح :

أسماء عربية أخرى : عاقر قرحا ، عود القرح العربى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Anacyclus pyrethrum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والأوراق والأزهار •

استطباباته : اذا غلى بالمــاء وشرب نفع من ريح الشكة وريح الجنب• ولعبرة العين قطورا أو اكتحالا (٢ ، ١١) •

ـ فى مصــادر أخرى : أصله (عروقه) : تسكن وجع الأســنان مضمضة • ينفع من النافض اذا دلك به البدن • اذا دق وذر على مقدم الدماغ نفع من النزلات وكان علاجا للمصروعين والمفلوجين •

دهنه ينفع من اللقوة والاسترخاء والقولنج • يفتح سدد المصفــاة والخشم • (المصدر : ابن البيطار) •

٩٥ ـ قـــــرط :

أسماء عربية أخرى : قرظ ، سنط ، شجرة الشوكة المصرية •

والقرظ هو أوراق وثمار شجرة السنط وعصارتها هى الأقاقيا وغراء الخشب هو الصمغ العربى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Acacia nilotica, = Acacia arabica)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق الغض والثمار •

استطباباته : للسكرى حيث يدق الغلال ويخلط مع بذور الـــزام ويخل فى المـاء ويشرب صباح مساء •

الثمار المدقوق يذر لعلاج الرقيه (٣ ، ٨) •

ــ فى مصـادر أخرى : الثمرة والعصارة قابضة جدا ، اذا وضعت فى أخلاط أدوية العين توافق الحمرة • نافعة للنزف والشقاق والداحس وقروح الفم وتقطع سيلان الرحم وترد نتوء المقعدة والرحم • محـــدة للبصر •

ورقة يعقل الطبيعة وينفع من سحج الأمعاء (المصـدر : ابن البيطار والمعتمد) •

٩٦ ــ قرنفـــل :

الاسم العلمى اللاتينى :
(Caryophyllus aromaticus = Eugenia aromatica)

الجزء المستعمل فى التداوى : الزيت والحب •

استطباباته : يستعمل الزيت فى مزيج الشلل والتشنج عند الأطفال طلاءا ولوجع الفؤاد والخفقان شربا بعد تفويحه بحليب الغنم أو خلطه مع السنبل والسكر والحليب (٤ ، ١٤) •

ــ فى مصادر أخرى : الثمر والعيدان ينفع أصحاب السوداء ويطيب النفس ويفرحها وينفع من القىء والغثيان ويقطع سلس البول والتقطير

يحـد البصر اكتحالا ، ويذهب الغشاوة والسبل • مشجع للقلب ، مقـو للمعدة والكبد معين على الهضم طارد للأرياح مقو للثة (ابن البيطار) •

٩٧ ـ قســـــط :

أسماء عربية أخرى : قصط ، كست ، قست ، قسط ، قسط بحرى (عربى) •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Costus arabicus) .

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق •

استطباباته : لريح الشكة وريح الجنب اذا غلى بالمـاء مـــع عرق المتك وشرب (٢) •

ـ فى مصادر أخرى : منشف للبلغم ، قاطع للزكام ، ينفع من ضعف الكبد والمعدة والأوجاع العتيقة التى تكون فى الرأس • ويطرد الريـح المخدرة للدماغ • اذا تضمـد به مواضع الأوجاع الباردة فى العضـل أو المفاصل سكنها • واذا لعق بالعسل نفع من البهر • واذا طلى به البهـق والنمش والكلف ازالها • ودهنه ينفع العصب والحذر والرعشة وعـرق النساء والفالج وأوجاع المفاصل شربا وطلاءا (ابن البيطار) •

٩٨ ـ قصـــــد :

أسماء عربية أخرى : عوسج ، حضض ، عرقد ، آمليلس •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Rhamnus alaternus = Lycium Shawii & Lycium arabicum).

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والأعـواد •

استطباباته : لغص البطن ، محدة للبصر (٧) •

— فى مصادر أخرى : نقيع الورق والثمار : ينفع من الكلف والأورام والقروح التى فى الفم والدبر والنملة وفى علاج الأذن التى يخرج منها القيح • يجلو العين كحلا • ولمداواة الشعر طلاءا • وينفع من الداحس والأورام الرخوة والقروح الخبيثة والقلاع والرمد وغشاوة العين وجرب الأجفان ونفث الدم والسعال واليرقان الأسـود والطحال شربا وطلاءا •

الورق : يشفى النملة والحمرة • وعصارة الورق اذا طبخت بالمـاء تحفظ الجلد وتنفع من بياض العيون والرمد والجرب الصفراوى وشقاق المعدة وعفنة الكلب • مسهل (ملين) ، مدر للبول ، مقوى عـام وثماره مقوية •

(المصادر : ابن البيطار ، المعتمد ، تاج العروس ، غالب ، العلمى) •

٩٩ ـ قفـــص :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Acridocarpus orientalis)

الجزء المستعمل فى التداوى : الزيت •

استطباباته : يستعمل زيته فى مزيج الشلل دهونا لعدة أيام • وتمريخا لتليين الأعصاب والعضلات (٤ ، ١٠) •

١٠٠ ـ قنفـــر :

الجزء المستعمل منه فى التداوى : الزيت •

استطباباته : الورق يدق ويستعمل كمروخ لعلاج لسعة الأفاعى (٦) •

١٠١ ــ كافـــــــور :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Laurus camphora) •

الجزء المستعمل فى التداوى : صمغ الأخشاب والأوراق •

استطباباته : للصـــداع الحار طلاءا وللسهر سعوطا ويشرب للعطش والحميات والقرحة والسل والتهاب الكبد (١٣ ، ١٤) •

فى مصادر أخرى : صمغ الشجرة : الاستنشاق برائحته تنفـــع المصدوعين والمحرورين واذا استعط به قطع الصداع وحرارة الدمـــاغ والرعاف • واذا شرب برد الكلى والمثانة وأجمـــد •

ينفع الأورام الحارة طلاءا ، والقلاع وتآكل الأسنان ويقوى القلب وهو ترياق للسموم الحارة ويقع فى أدوية الرمد الحار (ابن البيطار) •

١٠٢ ــ كتـــــل :

الجزء المستعمل فى التداوى : العيدان والورق •

استطباباته : يعصر ماؤه ويقطر بالعين المصابة بالنقطة فيبرؤها (١٠) •

١٠٣ ــ لبان دكر ، لبان أبيض ، لبان مصطكى :

أسماء عربية أخرى : الكندر ، بستج •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Boswellia carterii, = Boswellia serrata)

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ (العلك) والقشور •

استطباباته : لتقوية المعدة • منشط ، مقوى الحفظ والذهن بعـــد تخريسه بالمـــاء وشربه فى الصباح • يشرب مع الحليب والسمن للسعال القديم والجديد • منفث اذا شرب مع السعتر أو الشونيز (٢ ، ١٠ ، ١٣) •

ـ فى مصادر أخرى : العلك : يجلو ظلمة البصر ويملاء القروح القديمـــة ويدملها ويلزق الجراحات الطرية ويقطع النزيف من أى موضع كان • وينشف رطوبات الصـــدر ويقوى المعدة والكبد • نقيعه ينفـــع من البلغم ويزيد فى الحفظ ، ويجلو الذهن ويذهب بكثرة النسيان ، والاكثار منه يسبب الصداع • هاضم للغذاء ، طارد للأرياح ، جيد للحمى والأسنان واللثة والقلب • وينفع من السعال • وقشوره ينفع قرحه المعدة واذا طلى كان صالحا لحكة العين ، وأورام الثـــدى ونزف الدم من الرحم • واذا سقى لأصحاب الزحير نفعهم (ابن البيطار ، المعتمد) •

١٠٤ ـ لثـــــب :

أسماء عربية أخرى : أثب ، أثأب ، تين البنغال •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ficus salicifolia = Ficus indica) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الغلال •

استطباباته : لضربان الأصابع بعد خلطه مع زهر الأشخر ويلف به الأصابع الداحسة •وكذلك يستعمل لعابه لمداواة الجروح (٣ ، ١٠) •

ـ فى مصـــادر أخرى : عصارة الورق : تقلع الثآليل • تفتح أفواه العروق التى فى المقعدة • مسهل يحلل الأورام الصلبة بعد طبخـــه والضماد به يحلل الخنازير والأورام العارضة ويبرأ القروح والقوباء وينفع مـــن لسعة وعضة الكلب (ابن البيطار) •

١٠٥ ـ لثـــــل :

أسماء عربية أخرى : أثل ، طرفا ، كزمازك •

المصطلح العلمى اللاتينى :
Tamarix gallica, = Tamarix mannifera

الجزء المستعمل فى التداوى : العود اليابس والثمار •

استطباباته : يوضع على حرق النار بعد حرق أعواده اليابســة • ثمرته مع الورد الأحمر والسنبل تؤكل على الفطور لوجــع الكبد والرئة (٢ ، ١٤) •

فى مصادر أخرى : طبيخ أصــول الشجرة بالمــاء والخل لأوجــاع الكبد والطحال شربا وللأسنان مضمضة • ونقيع الحب (الكزمازك)لنفث الدم والسيلان والإسهال • ويشرب للصفرة (اليرقان)ولسع الرتيلاء • ينقى المعدة والأمعاء (ابن البيطار والمعتمد) •

١٠٦ ـ لصـــــف :

أسماء عربية أخرى : أصف ، لصافه ، الصاف ، كبر •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Capparis Spinosa = Capparis mucronifolia).

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والثمار (= الكبر) •
استطباباته : التهابات الأذن والصمم قطورا بعد دق الورق وعصره ويستعمل بعد تقطير الأذن بحل الحليل للتخفيف من أثره على الأذن (٣) •

فى مصــادر أخرى : قشر الكبر اذا شرب بالخل والعسل يعالــج الطحال الصلب ويقطع الأخلاط الغليظة اللزجة ويخرجها فى البول والغائط

ويدر الطمث • وعصارته تقتل الديدان من الأذن ، وثمرته تجلو المعدة من البلغم وتفتح سدد الكبد والطحال اذا أكلت مع الخل والعسل أو الزبيب • يطرد الرياح ويشفى النواصير • وعرق النسا وأوجاع الورك وهتك العضل ويسكن أوجاع الأسنان (ابن البيطار والمعتمد) •

١٠٧ ـ لك أحمر :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ficus religiosa) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ •

استطباباته : الك الأحمر مع السكر وماء الصنوبر يشرب علاجا لوجع الكبد والرئة والسل (١٤) •

ـ فى مصادر أخرى : الصمغ الأحمر يهزل السمان ، ينفع الخفقان والكبد الرطبة وينفع من الاستسقاء وأوجاع الكبد شربا •

اذا شرب على الريق أسهل البدن وفتح السدد • وينفع من شرب الأدوية القتالة وأكل ساقه يزيد فى حدة البصر • (ابن البيطار) •

١٠٨ ـ لوبيا :

أسماء عربية أخرى : الدجر ، تامر ، البسلة الهندية •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Phaseolus Vulgaris = Vigna Sinensis)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : يلخ على لسعة العقرب مع ورق الحشو (١٣) •

ـ فى مصادر أخرى : ماء اللوبياء الأحمر المطبوخ : ينقى دم النفاس ويخرج الأجنة الميتة والمشيمة • يدر البول ويخصب البدن • يولـد خلطا بلغميا ونفخا ردئيا للمعدة • (المعتمـد) •

١٠٩ ـ لـــــوز :

أسماء عربية أخرى : المزج ، القمروص •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Amygdalus = communis) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : فى مزيج علاج مرض الهلل عند الأطفال (٥) •

ـ فى مصادر أخرى : دهن اللوز : ينفع من ورم الوثى ووجع الكلى والمثانة ، من عسر البول والحصى والقولنج والصداع ووجع المعدة والبرسام وخشـــونة الحلق والقصبة الهوائية والنقرس • يخسب البدن ويقوى الأعضاء ويغذى الجسم واذا أكل بالسكر أسمن ونفع من السعال اليابس وأدر البول (ابن البيطار ، المعتمد) •

١١٠ ـ لوميـــــه :

أسماء عربية أخرى : لوما ، لومى •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrus lumia) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار والقشور •

استطباباته : لنداس العين مع الجزع والخميل اكتحالا • قشور اللومى مع المر والملح والحلتيت يؤكل على الريق لوجع الكبد والرئة والسل • (١٣، ١٤) •

١١١ ــ ليمون أخضر :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrus Limonum) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العصير والثمار •

استطباباته : يعصر فوق رأس الطفل المصاب بحمى أم الصبيان فينفعه الليمون اليابس يدق ويعجن بالماء والملح ويسخن ويوضع على مكان الشوكة فيخرجها (١ ، ١٣) •

ــ فى مصادر أخرى : قشره ، مقو للمعدة والقلب والكبد ، مجشىء مطيب للنكهة ، مقاوم للسموم المشروبة • عصيره نافع من الحميات والبتور وأورام الحلق واللهاة واللوزتين والخوانيق • مسكنا للصداع والدوار والسدد ، قاطع للقىء يقمع الصفراء ويروق الدم • ينفع فى كثير من العلل الباردة كالفالج والاسترخاء ويقاوم السموم (ابن البيطار والمعتمد)•

١١٢ ــ متك :

أسماء عربية أخرى : أترج ، كباد •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Citrus medica - cedrata) •

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق ، الأوراق ، قشر الثمر •

استطباباته : تدق العروق والأوراق وتغلى بالماء وتشرب لريح الشكة وريح الجنب • كذلك يشرب نقيعه لعلاج لية البطن (٢ ، ١٣) •

ـ فى مصادر أخرى : ورقه وقشره : يقوى المعدة ، يطيب النكهة يساعد على الهضم وينفع من السموم • لحمه الحامض يسكن الحرارة والعطش ، يولد الرياح والنفخ ، يقمع الصفراء ويقطع القىء ، الحب يحلل أورام المعدة ويسهل البطن وينفع من لدغ العقرب • حراقة القشر طلاءا جيد للبرص (المعتمد) •

١١٣ ـ مجـــــاج :

اسماء عربية أخرى : عنب الثعلب ، عنب الذيب ، الربرق ، ثلثلان ، خب اللهو ، حب الفنا •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Solanum negram, = Solanum Villosum).

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق : الورق الأخضر والثمار •

استطباباته : يوضع الورق الأخضر على الدمل فيعجل بنضجه وينفع من زلق المفاصل ، ثماره تؤكل لحبيسة البطن •

يعصر الورق فوق حرق النار ويقطر فى العين الساهرة (١ ، ٢ ، ٤) •

ـ فى مصادر أخرى : منوم ، اذا تضمد به نفع الحمرة والنملة والغرب المنفجر والصداع وحلل الأورام العارضة • يقطع السيلان من الرحم اذا وضع فى صوفه • اذا شرب من مائه حلل الأورام الباطنه فى الكبد والطحال والحجاب والمعدة • ينقى اليرقان بادراره للبول • واذا أخذت المرأة منه كل يوم سبع حبات منعت الحمل (ابن البيطار) •

١١٤ ـ محلـــــب :

المصطلح العلمى اللاتينى : (Prunus mehaleb) •

الجزء المستعمل فى التداوى : الحب •

استطباباته : لأوجاع الكبد والخفقان والبهر وضيق النفس • اذا شرب لوحده أو مع الدبس والزعفران لازالة النكد والحزن والهم (١٤) •

ـ فى مصـــادر أخرى : الحب نافض للفضول عن البدن المسمنة له ، المخرجة للدود وحب القرع النافعة من النقرس ، مفتت لحصى المثانة والكلى ، مدر للحيض ، مسكن للاوجاع ، نافع للغشى وللقولنج وللكلف طـــلاءا يفتح سدد الكبد والطحال ، منفث للصـــدر والرئة (ابن البيطار والمعتمد) •

١١٥ ـ محمـــــاض :

اسماء عربية أخرى : بسباسه ، محماض البسباس ، قشـــور جوزة يوا ، قشور جوزة الطيب •

المصطلح العلمى اللاتينى = (Myristica officinalis
Myristica aromatica)

الجزء المستعمل فى التداوى : الثمار وقشوره •

استطباباته : لمرض السلاق (الحبوب التى فى الفم) مضغا ولشلل اللسان (٦ ، ١٣) •

ـ فى مصادر أخرى : الثمرة نافعة للطحال ، تقوى المعدة الضعيفة وتزيل رطوبتها ، تنفع الكبد ، الورق يحذو اللسان يحلل النفخ • قابض ، يحلل الصلابات الغليظة • (المصدر : ابن البيطار والمعتمد) •

١١٦ ـ مخيســـا :

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : لوجع البطن وعرق النسا بعد أن تعجن الأوراق بالماء وتغلى فى النار وتلك بها رجل المصاب • وتقطع الرمد قطورا (٢ ، ٤ ، ١٠) •

١١٧ ــ مر أحمــر :

أسماء عربية أخرى : المر •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Commiphora myrrha, = Balsamo dendron myrrha)

الجزء المستعمل فى التداوى : العصير (الزيت) •

استطباباته : لداء السكر ، يدخل فى مزيج الشلل ، ومع الصبر لعلاج سيلان الدموع والرمد • والاستنشاق بالمر الأحمر ينفع من الصداع • شرب المر الأحمر والأدهان به ينفع من النقرس وعرق النسا والمفاصل الموجوعة • (المصدر والتقارير : ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥) •

ــ فى مصادر أخرى : الصمغ يلزق الجراح ، يقتل الديدان والأجنة ويخرجها ويخلط فى الأكحال بقروح العين • ويشرب للسعال القديم • يلين فم الرحم المنضم فيفتحه • مدر للحيض • اذا شرب نفع الجنب والصدر والاسهلال وقيحة المعدة • واذا تمضمض به بخل شد الأسنان واللثة (ابن البيطار) •

١١٨ ــ مطــرا :

أسماء أخرى : مطرة •

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق •

استطباباته : لمرض بوخويط بعد نقع الورق بالماء وشربه (١٠) •

١١٩ ــ مقــل :

أسماء عربية أخرى : المقل المكى ، كورا ، مقل اليهود والمقل المكى هو ثمر الدوم •

المصطلح العلمى اللاتينى : ((Commiphora muckul))

الجزء المستعمل فى التداوى : الأوراق ، الثمـار والصمغ •

استطباباته : يوضع ورقه على القروح العتيقة فيخرج منهـا الأوساخ (التقرير العاشر) •

ـ فى مصـادر أخرى : الصمغ ينفع الجراحات اذا خلط بالمراهم • ينفع من أوجـاع قبضـة الرئـة والسـعال المزمـن • وينقىالرحـم وينفـع البواسـير شربا • يزيـد فى القـوة ، مسـمن نافـع مـن جميع السمـوم • مفتح لسـدد الكلى والمثانة ، منفث ، محـدر للطمث • والثمر يؤكل خارجه (قشره) فيعقل البطن ويقوى المعـدة وقشره مطبوخا ينفع من تقطير البول وانفجار الدم من العروق شربا (ابن البيطار) •

١٢٠ ـ مقيـل الشمـس :

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Cleome Oxypetale, = Cleome glaucescens)

الجزء المستعمل فىالتداوى : الشجيرة جميعها •

استطباباته : تدق الشجرة وتؤكل لوجع الركب (١٣) •

١٢١ ـ ميعـــه :

أسماء عربية أخرى : بخور ، حوز ، مائعه ، لبنى ، اصطرك •

المصطلح العلمى اللاتينى : ((Styrax offici alis))

الجزء المستعمل فى التداوى : الصمغ ولحاء الشجر •

استطباباته : التبخر بالميعة يمنع الزكام والصداع حالا • وشربها أو التبخر بها يقطع أوجاع الصدر وضيق النفس • ويقطع البلغم • ولأوجاع الأذن والصمم قطورا (١٣ ، ١٥) •

ـ فى مصادر أخرى : التبخر بالميعة السائلة ينفع من وجع الصدر والرئة وتشف البلة من الرأس • واذا طليت من خارج البدن نفعت القروح والجرب والبتور ورائحتها تسهل البلغم • تمسك الطبيعة • وتنفع من الوثى ، تنضج وتشفى من السعال والزكام والنوازل والبحوحة • تحدر الطمث اذا شربت (ابن البيطار) •

١٢٢ ـ نانيـــا :

أسماء عربية أخرى : خلة كبيرة ، خلة شيطانية ، سدا •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Ammi majus)

الجزء المستعمل فى التداوى : البذور •

استطباباته : تؤكل البذور لعلاج لية البطن (التقرير الحادى عشر) •

ـ فى مصادر أخرى : خلاصة بذرة الخلة تستعمل علاجا للبهاق والربو القصبى والذبحة الصدرية • ونقيع البذور يحلل المغص ويدر البول ويطرد الحصى (غالب ، علمى ، عودات) •

١٢٣ ـ نفـــال :

اسماء عربية أخرى : نخلة النفال •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Phoenix farinosa)

الجزء المستعمل فى التداوى : السعفة الطرية •

استطباباته : تؤكل السعفة الطرية كعلاجا للسرطان (٥) •

١٢٤ ـ نفر قـــاع :

استطباباته : مع الكبريت والليمون ينفع شربا عن الشيصه (١٠) •

١٢٥ ـ هيـــــل :

أسماء عربية أخرى : حب الهان ، قاقلة ، الهيل الحبشى •

المصطلح العلمى اللاتينى :
(Amomum cardamomum, = Eletteria cardamomum)

الجزء المستعمل فى التداوى : العروق والحب •

استطباباته : يدخل فى تركيب مزيج الشلل دهونا للجسم لعدة أيام ولضيق النفس بعد سحقه وشربه بالمـــاء (٤ ، ١٠) •

ـ فى مصادر أخرى : الحب يعين على الهضم ، يمنع غثيان المعـــدة والقىء ، ينفع من الصرع والاغماء والصداع • ينشف الرطوبة من الصدر والخلق والمعدة • ينفع من حصى الكليتين (ابن البيطار) •

١٢٦ ـ ورد أحمـــــر :

أسماء عربية أخرى : جوحم ، حوجم ، حوجن •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Rosa sinica)

الجزء المستعمل فى التداوى : مـــاء الورد •

استطباباته : يشرب لأمراض القلب والمعدة • يخلط مع الصبر ويمرخ به الجلد المقترح • يوضع مع الخل على خرقة قماش فى الأنف لعلاج الرعاف • ويشرب الورد الأحمر لعلاج الكبد والرئة • (٦ ، ٨ ، ١١ ، ١٤) •

— فى مصادر أخرى : دهن الورد : مسهل اذا شرب يطفىء التهاب المعدة ويبنى اللحم فى القروح العتيقة • يدهن به الرأس للصداع ويتمضمض به لوجع الأسنان • ويصلح الجفون التى فيها غلظ اكتحالا • مقوى للدماغ • ويزيد فى قوة الفهم •

ماء الورد : ذكى الرائحة يقوى الدماغ ويسكن الصداع الحار شما وطلاءا • وكذلك الكلى والقلب والمعدة شما وشربا وطلاءا • وشمه ينبه الحواس الخمس وينفع الخفقان • (ابن البيطار) •

١٢٧ — يـــاس :

أسماء عربية أخرى : آس ، حبلاس ، رند ، حنوة ، مرسين •

المصطلح العلمى اللاتينى : (Myrtus commnris)

الجزء المستعمل فى التداوى : الورق والبذور •

استطباباته : للصداع ، طارد للأرياح ، بذوره للشلل ، للسلاق •

— فى مصادر أخرى : طبيخ الورق والأغصان يشرب لنفث الدم • حرقة المثانة مدر للبول • ويضمد به أورام العين الحارة وأوجاع المفاصل

والبهق ونخالة الرأس والبتور والرعاف • ويقطر بالآذان فيخرج قيحها •

حب الاس (البذور) : يشرب للبتور الجلدية واسترخاء اللثة ، والقروح ويقطع سيلان الرطوبات الرحمية المزمنة عند النساء (ابن البيطار) •

الجزء الثالث

العلاج بغير النباتات

العـــلاج بغير النباتات

١ ــ كتابة الحـــروز :

وهى عبارة عن آيات قرآنية تكتب على ورقـــة وتعلق فى جســـم المريض (١) •

٢ ــ كتابة المحـــو :

وهى كتابة الآيات القرآنية فى صحون بمـــاء الورد والزعفران وتكون كتابتها حرفا حرفا وغير مطموسة ، ومن ثم تغسل بماء بارد نظيف وتسقى للمريض • ويتوجب على كاتب الحروز أو المحو أن يكون طاهرا ومتوضئا (١)•

٣ ــ السحر والزيران (الزار) :

وهى طريقة لإهدار المـــال والضحك على عقول السذج من الناس مع ما لهـــذه الطريقة من الطقوس والمراسم المعقدة السخيفة والمعيبة فى آن واحـــد والتى تخرج عن تعاليم الدين الاســـلامى الحنيف ويمجها الذوق والعقل السليم (١) •

٤ ــ علم الفلك (البصارة أو التنجيم) :

حيث يستطيع الطبيب الشعبى كشف بعض النقاط الغامضة فى حياة المريض أو أن يعرف مكان إقامته أو بعض الحوادث التى تعرض لها وبذلك يستطيع أن يتوصل الى مسببات المرض ووصف الدواء له • وهؤلاء الأطباء عادة لا يسألون المريض الا عن اسمه واسم أمه ، وبعد ذلك ينبؤونه عن سبب قدومه وسبب شكـــواه ويصفون له الدواء المناسب (١) •

٥ ــ تأدية النـــذور :

وهو ما يؤديه بعض الناس بناء على تعهد سابق كأن يقول لو شفيت من كذا فانى انذر أن أفعل كذا وكذا (٢) ٠

٦ ــ ختانة الأطفال (الطهور) :

(١) ٠

٧ ــ العلاج الطبيعى :

كالحركات الرياضية والتمارين والمشى والركض وغيرها مما يساعد على شفاء الأمراض (٢) ٠

٨ ــ الحجامه (العضـــد) = Venesection

وهى عملية اخراج الدم « الزائد » من جسم الانسان عن طريق جرح الوريد (أو الأوردة) السطحية (٢) ٠

٩ ــ الشطابه = Incisions :

وهى التشطيب أى التجريح باستعمال آلة حادة كالموس مثلا على صيوان الأذن عند اصابة المريض ببعض الأمراض كالصفار (الـيرقـان) مثـلا (٢) ٠

١٠ ــ الكى بالنار = Cautary :

هناك أمراضا كثيرة يعالجها الأطباء الشعبيون العمانيون بالكى بالنار منهـا :

١ ــ الشيصة العجيلة (ألم حاد بالبطن) ٠

٢ ــ بو برقع (اللقوة = شلل العصب الوجهى) •

٣ ــ عرق النســا •

٤ ــ الحزازة (حبيبات صغيرة تصيب جلدة فروة الرأس) •

٥ ــ السلوع (وهو مرض يسبب ورما شــديدا فى الرقبة مــن الجانبين) •

٦ ــ البوشه (وهو عبارة عن حبوب تصيب الأطفال تحت الأنف وتحت الفم) •

٧ ــ شلل اللســان ، قرصــة اللســان •

٨ ــ بو جنيب = ذات الجنب •

٩ ــ بو خويط = سيلان الاحليل عند الرجل •

١٠ ــ النزول = غشاوة شديدة فى العين تؤدى إلى فقد البصر •

١١ ــ حمى السرايــة •

١٢ ــ التقلص العصبى (الحصبة) •

١٣ ــ الناصــور •

١٤ ــ الحبة المشئومه (حبة الشام = دمل حلب = حبة بغداد) •

١٥ ــ عرق الشاذر : وهو مرض يقع فى الرأس حول الفم أو فى جانب من الوجــه • (Herperszoster) (التقارير : ٤ ، ٥ ، ٦) •

١١ ــ علاج الكســور :

التجبير أو جبر العظام طريقة معروفة عند العمانيين منذ زمن طويل وقــد أوردنا شرحا لها فى الجزء الأول (باب أمراض الجهاز الحركى) •

وقد تكون الطريقة المستعملة فى تجبير العظام ذات فائدة لو كانت الكسور فى الأطراف وبسيطة أى كسر عظمة واحدة كسرا واحدا عندها يتسهل التقريب بين الجزئين المكسورين وتثبيتهما • أما عندما يكون الكسر مركبا أو مفتتا (Compound or Comminuted) أو كسور عدة عظمات أو كسور فى غير الأطراف مثل الورك ، الأضلاع ، الفقرات ، المفاصل بحيث يصعب تقريب الأجزاء المتكسرة بدقة دون الاستعانة بالتخدير والكشف بالتصوير الشعاعى للتأكد من ذلك قبل التثبيت ، عند ذلك فالطريقة المستعملة فى الطب الشعبى العمانى لا تعتمد طريقة علمية سليمة فى معالجة مثل هذه الكسور •

المراجـــــع

١ ــ الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار .

٢ ــ المعتمد فى الأدوية المفردة . يوسف بن على بن رسول .

٣ ــ معجم أسماء النباتات الواردة فى تاج العروس للزبيدى .

٤ ــ الموسوعة فى علوم الطبيعة لادوارد غالب .

٥ ــ المعجم الانجليزى العربى فى العلـــوم الطبيـــة والطبيعيات (د . محمد شرف) .

٦ ــ التداوى بالأعشاب للدكتور أمين رويحة .

٧ ــ النباتات الطبية فى سوريا (د . محمد العودات و د . جورج حـــام) .

٨ ــ
Medicinal Plants in Kuwait (By : Riad Alami & Asad Macksad) .

٩ ــ الطب النبوى لابن قيم الجوزيه .

١٠ ــ
Poly Glottie Dictionary of Plant names (By : Armenag K. Bedevian).

١١ ــ Wild Flowers of Northern Oman (By : James P. Mandarille).

١٢ ــ
The Journal of Oman - Special Report. The Scientific Results of the Oman flora K Fawa Survey 1975.

١٣ ــ معجم الألفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية (الأمير مصطفى الشهابى) .

القسم الثاني

البحوث المترجمة للغة العربية

أولاً

دراسات تاريخية وإنسانية عن عُمان

دراسة تمهيدية للإستقرار الحضاري القديم في عمان

د . بي . كوستا

Settlement Patterns in Ancient Oman (*)

by Dr. P. Costa

تقديم :

لقد بدأت دراسة أصل المستوطنة التقليدية وتطورها فى عمان بالتعاون مع موظفى إدارة الآثار بوزارة التراث القومى والثقافة .

وتشمل الخطة الكاملة لبحثنا عن كل مستوطنة ، دراسات عن أحيائها وأصولها ونظامها الاقتصادى والاجتماعى وتفسيراً للمصادر العربية الكلاسيكية ، والأعمال التاريخية العمانية والأحاديث والوثائق المكتوبة والشفوية ، وكذلك تفسير المواد المكتوبة الأجنبية ، وهذا يمكن أن يتساوى فى هذا الميدان مع عمليات الاستطلاع والدراسات والتحقيقات الخاصة بالآثار .

وتقتصر هذه الدراسة على بحث المرحلة الأولى من هذا المشروع الطموح ، أى تحليل التخطيط المادى للمستوطنات كما يبدو ذلك اليوم ، لأن هذا الجزء من العمل اعتمدنا فيه على البيانات المكتوبة للرجال الذين سبقونا فى هذا الميدان مثل لوريمير Lorimer ومايلز Milez وغيرهما وأخيرا على دراسة اضطلع بها جون ويلكنسون «John Wilkenson»

(*) لهذا البحث رسوم وأشكال ايضاحية سنوردها بعد البحث .

ولقد تضمن بحثنا مايلى :

١ ــ فحص الصــور الجــوية •

٢ ــ عمليات استطلاع أرضية لتحديد معالم المستوطنــة المعنيــة واحتمال الوقوف على مراحل التنمية •

٣ ــ عمليات المسح والحفر •

وقد ركزت نتائج هــذا العمل فى المشروعات التخطيطية التى تبين فيما بعد الخصائص الرئيسية لخلفية كل منطقة مبنية وتخطيطها وتنظيمها •

خصائص عامــة للمستوطنة العمانية :

إن الخلفية المــادية العامة للاستيطان التقليدى فى عمان ذات شعبتين : إحداهما المنطقة الجبلية وسفوح الجبال والثانية المناطق الساحلية •

فى النوع الأول من البيئة تعتبر المستوطنة التى يتلاقى فيها مــورد المياه والأرض الصالحة للزراعة ، هــو الطراز الأكثر شيوعاً • ويقــوم اقتصاد هذا النوع من الاستيطان على الزراعة وحدها • وإلى حــد ما على تربية المواشى مع إنتاج اللبن والصــوف واللحم والجلود والســماد • وتمارس فى المراكز الرئيسية والمرتبطة بالأســواق المحلية الأكثر تقدما حرف مثل الغزل والنسيج وصناعة الأوانى الفخارية والمنتجات المعدنية ودباغــة الجلود والصباغة •

والنوع الثانى هو المستوطنة الساحلية وهى :

المناطق المبنية الدائمــة الموزعة على طول الشاطىء والمرتبطة ارتباطا وثيقا بقطاع داخلى من الأرض الزراعية ، وكذلك المراكز المتفرقة التى تتجمع عند أطراف الوديان •

وينطبق النمط الأول على منطقة الباطنة «Batina» وهى مؤلفة من سهل ساحلى يمتد على طول زهاء ٣٠٠ كليو متر من سيب «Sib» الى خطمة الملاحة «Khutma Malaha» ويبلغ معدل عرض هذا الساحل ٢٠ كيلو مترا يتكون نصفها تقريبا من قطاع من التربة الخصبة المتصلة الخضرة أما بقية السهل المتجه نحو منطقة السفوح الجبلية فتكسوها الحصباء التى تقذفها نظم الصرف الرئيسية بالجبل الأخضر والحجر الغربى • ويتكرر مثل هذا الوضع الإقليمى فى كل من قريات وصور وصلالة • ويقوم الاقتصاد التقليدى للمجتمعات التى استقرت فى الباطنة حيث يعيش ثلث سكان السلطنة والمناطق المماثلة على الزراعة والصيد والتجارة •

إن المستوطنات الفردية التى أقيمت عند طرف الوادى مثل التيوى «Tiwi» وقلهات «Qalhat» هى مدينة ببقائها أساسا إلى الصيد والتجارة فيما وراء البحار •وتكون الزراعة عادة فى مثل هذا الطراز من المستوطنات غير هامة أو فرعية •

وإذا كان صحيحا أن مستوطنات الواحات أو بصورة أشمل المستوطنات الداخلية ، لها موقعها المثالى حيث يمكن رى الأراضى الزراعية « بالفلج » بسهولة ، فإنه ينبغى القول بأن هذا الوضع المثالى يتطلب غالباً بعض التعديلات • وهذا يتضمن من بين أمور أخرى كمية العمل المؤثر اللازمة لخفض مستوى الأرض لكى تصل إلى مستوى « الفلج » •

إنه ليس فى نيتى هنا أن أتناول من جديد مشاكل الفلج لأنها كانت موضع بحث من جانب الإخصائيين الذين شهدوا هذا المؤتمر • على أننى أعتقد بأنه من المناسب هنا أن تفحص مشكلة الامدادات المائية بالنسبة لوضع المستوطنات •

لقد أعددنا رسماً بيانيا (على أســاس بهــلا «Bahla» يبين وضعاً مشتركاً ، أى أن المــاء يتم توصيلة إلى المستوطنات من اتجاهات كثيرة ولمسافة طويلة • وتنطلق قنوات الفلج من أحــواض مختلفة ثم تتفرع أثناء سيرها (الشكل ١) •

ويصبح الوضع الذى يبدو معقداً بالفعل فى المشروع أكثر تعقيداً حينما يرى فى أقسام متعددة • ونبين فى رسم بيانى تخطيطى خال مــن المقاييس (الشكل ٢) مستوى الأرض الأصلى حيث موقع منازل القريــة وطريق الفلج • وتبدو المناطق الزراعية قد خفضت مستوياتها لكى تتفق مع مستوى الفلج • وتتراكم التربة المحتفرة حول الحدائق • وتسمى هذه الروابى الترابية نض «Nadd» (والجمع نضوض) (شكل ٣) وتعتبر خاصة واحدة لمعظم المستوطنات العمانية • وقد حدث أحيانا أن بنيت منازل على هذه التلال الصناعية فى عملية أخرى من العمليات الإنمائية للقرية •

لقد حدد استغلال الموارد المعدنية ، وخاصة النحاس فى عمان مــنذ القرن الثالث قبل الميلاد استيطان المجتمعات الصغيرة الحديثة التنظيم والمهتمة بعملية استخراج المعادن الثمينة وصهرها •

ولمــا كانت مواقع هذه المستوطنات لم يحددها عامل الأرض والمــاء المشترك ، وإنما موقع المنجم ، فإنها تجعلها هامة بصفة خاصــة لدراســة البيئة السكنية المبنية فى عمان •

إن بعض القرى التعدينية التى اكتشفت أخيراً (شكل٤) تبين من الرسم الهندسى الدقيق سمة « تخطيطية » رائعة تجعلها مختلفة كل الاختلاف عن المستوطنات الزراعية التقليدية التى تنهض بطريقــة عشوائية فى وســط الأراضى الزراعية وعلى طول الطرق العشوائية لقنوات المياه وقد أجريت عمليــة مســح للآثار فى وادى ســمد «Wadi Samad» عــام ١٩٧٥

ووجدت أن صهر النحاس يبدو أنه « جزء لايتجزأ من حياة المجتمع » لقرية ريفية للقرن الثالث قبل الميلاد حيث لم تعثر على آثار لمنجم بالقرب منها •

وقد أثبتت الحفريات الأخيرة التى أجريت فى نفس المنطقة على وجود منجم نحاس بالقرب من المنطقة الآهلة بالسكان • الأمر الـذى يقيم الدليل على أن استغلال مستودعات النحاس هى السبب الرئيسى للاستيطان •

وينطبق نفس المبدأ على مواقع التعدين التى كانت نشطة فى العصر الإسلامى • وحتى فى الحالات التى لاتوجـد فيها أراض صالحة للزراعة بجـوار المنجم مثل مستوطنة لاسايل «Lasail» أو مستوطنة طاوى راكا «Tawi Raka» التى نشأت وتطورت بالقرب من المنجم فى حين أن القرى الزراعية المساعدة قد أنشئت فى أقرب المناطق المناسبة •

مستوطنات الواحات :

غالبا ما نلاحظ فى المستوطنات الداخلية استقطابا للمنطقة المبنية إلى نواتين رئيسيتين ولكن كل نواة منهما نشأت عن قبيلة مختلفة والمنتمية عادة إلى عصبة سياسية مختلفة •

إزكى (Izki)

تعتبر إزكى مثلا حياً لهذا الانقسام فى التوزيع : ذلك أن الحيين الرئيسيين المسورين تفصلهما منطقة محايدة تحت حراسة قلعة • وينبغى أن نذكر أن هذين الحيين يشتركان فى السوق • وهناك مستوطنات صغـيرة منتشرة هنا وهناك •

عـبرى (Ibra)

تنقسم عبرى كذلك كما ترى من عرضنا التخطيطى لخريطتها الى عبرى

العليا عبرى السفلى • وهما تتبعان قبيلتى المساكيرا «Al-Masakira» والحارث «Al-Hirth» على التوالى • وتقع كل من المنطقتين داخل سور مع وجود أرض محايدة بينهما • ومن المهم أن نلاحظ أن تقسيم (عبرى) قسمين لا يستغل الخصائص الطبيعية للوادى كما يتوقع المرء ، فان لكل جزء من هذه البلدة سوقه الخاصة به •

نزوى — (Nizwa)

وفى بلدة نزوى الكبيرة يعتبر الوضع أكثر تعقيدا والنظام الاجتماعى أكثر تقدماً ، وهناك منطقتان مبنيتان رئيسيتان مسورتان هما نزوى العليا ونزوى السفلى ، ويفصل بينهما واد (شكل ٥) • ويوجد فى هذه الواحة الشاسعة مستوطنات صغيرة عديدة أخرى •

وتوجد السوق والقلعة المشهورة فى سوفالا «Sufala» ويقع المسجد الذى لعب دورا بارزا فى تاريخ عمان الدينى منذ عصور الإسلام الأولى ، فى الوسط ويعتبر رمزا للوحدة الروحية بين الطائفتين •

وتنقسم السوق قسمين : السوق الغربية (حيث تباع فيها المواد الغذائية والأقمشة والمنتجات الثقيلة) والسوق الشرقية (وهى مخصصة للحوم والأسماك) •

الرستاق (Al-Rustaq)

تعتبر الرستاق كما قال الزملاء الآخرون المشتركون فى هذا المؤتمر واحدة من أقدم المدن العمانية ، وهى مركز دينى وسياسى هام • فهى من ناحية مرتبطة بالباطنة «Batina» ومن ناحية أخرى تتحكم فى أحد الممرات المؤدية إلى الجبل الأخضر •

إن الواحـــة التى تروى رياً جيداً بالمـــاء والغنية بالزروع فيها منطقة مبنية واسعة الانتشار (شكل ٦) •

وقد نمت النواة المركزية حول حى محصن يشمل الجامع الكبير ومبان عديدة وتقع القلعة فى وسطه • وتقع ســـوق مسورة بحذاء الحى المحصن مباشرة كما فى نفس الشكل •

الحمراء (Al-Hamra)

تنتشر الحمراء كالمروحة بين تل قليل الارتفاع ومشارف الجبل الأخضر وتبين خريطتها انفصالا واضحاً بين منطقة العمار الزاخرة بالمبانى وبين الحدائق • ويجرى فى الوسط « الفلج » الوحيد للمدينـــة وتعتبر محـــور التنمية للمستوطنة كلها ، وهى موازية للطريق العام الـــذى تقع على جانبيه المبانى الرئيسية ، والجامع (شكل ٧) وهى غير مسورة وليس فيها قلعة • وعلامات الدفاع الوحيدة فيها ثلاثة أبراج ترتفع فوق التل الصغير على طـــول الوادى •

بهـــلا (Bahla)

ولعل أروع المستوطنات فى عمان هى مستوطنة بهـــلا التى تتميز بســـورها المحصن الذى يبلغ طوله ١٢ كليو مترا ويحتضن أحياء مســـورة عديدة من المدينة وكذا معظم الأراضى الزراعية (شكل ٨) • وفى وسط المستوطنة يرتفع مجمع محصن يتألف من قلعة وعمارات عديدة أخرى • ويقع بالقرب منها الجامع الكبير ، وتقع السوق المسورة عند سفح التل •

لقد كانت بهلا موضع مسح هندسى معمارى شامل من جانب إدارة الآثار وفى خريطة بهـــلا العامـــة للبلدة تظهر غالبية الملامـــح الخاصـــة بها مثل البوابات والأبراج والخنادق وغيرها •

المستوطنات الساحلية :

نلاحظ أحيانا بين المستوطنات الساحلية نفس الاستقطاب فى المنطقتين المبنيتين اللتين رأيناهما فى كثير من المستوطنات الداخلية •

صـــور (Sur)

فى صـــور تقيم فى قسمى المدينـــة التى يفصلهمـــا جـــدول الفيجـــا «Aiga» وســـور الســـاحل «Al-Sahil» قبيلتان مختلفتان ، همـــا بنى بو على وجنيبة «Jeneba» (شكل ٩) •

ويعتبر بناء القوارب هو المهنة التقليدية الرئيسية ، وتمارس هـــذه الصناعة على طول شاطىء بحيرة صـــور كما تمارس على نطاق أقل على شاطىء الفيجا •

وتقع خلف بلدة صـــور أرض خصبة جداً ومستوطنة البلد «Al-Balad» الكبيرة (المعروفة شعبياً بصور البلد) التى تقع فى وسط الواحة الكبيرة (شـــكل ١٠) •

قلهات (Qalhat)

قلهات بلدة بالغة القدم وكانت واحـــدة من الموانىء الرئيسية على المحيط الهندى حتى القرن الســـادس عشر بعـــد الميـــلاد حينما دمرها البرتغاليون • وتمثل المدينة سهلا صغيراً بين جبل شديد الانحدار والبحر • وحيثما يضيق السهل يرتفع أول سور محصن يحمى المدينـــة من الشرق (شـــكل ١١) •

ويعتبر الجدول هو الخاصـــة الطبيعية الرئيسية للموقع الذى كان يستخدم سابقاً كميناء • وهذا الجدول هو مصب نظام الصرف لوادى حلمى

«Hilmie» الـذى يعتبر مورداً هاما من المـاء للبلدة التى ليست لها أرض زراعية •

ويحد الجزء الرئيسى من البلدة البحر من جانب والجدول من جانب آخر وسور كبير من جانب ثالث •

ولكن لم يكن من الممكن التعرف على الجامع الكبير الذى وصفه ابن بطوطـة •

مسـقط :

لمسقط ميناء جيدة جداً وإن كانت مفتوحـة أمـام الرياح الشمالية الغربية ، ويحتمل أن تكـون مسقط التى تحميها الجبال العالية ، موقـع مستوطنة بالغة القدم ، وقد اكتسبت أهمية خاصـة منذ أوائل القـرن السـادس عشر كميناء ، وربما كان ذلك بسبب مياه الخليج المنخفضـة الأمـر الذى يسمح للسفن الكبيرة لذلك العصر أن ترسـو بالقرب مـن الشاطىء • ولمـا كانت محصنة من جانب البحر ، وربما كان ذلك قبـل الاحتلال البرتغالى ، فإن وسائل دفاعها قد زادت إلى حـد كبير أثنـاء القرن السابع عشر (شكل ١٢) •

إن التحصينات التى نراها حتى اليوم تتمثل فى قلعتى الميرانى والجلالى وهما حصنان متقدمان يجميان المدخل إلى الخليج •

ويعتبر حصن « سـيرت الغربية » «Sirat al Gharbiya» أكـثر الحصنين تعقيداً وأهمية لأن حصن « سيرت الشرقية » يعتبر فقط بمثابة منصة لبطارية المدفعية الثقيلة •

وقد شيد من الناحية البرية سـور له ثلاث بوابات ويحيط به خندق

مملوء بالمـاء ، ويشبه هـذا المدخل المـائى حرف « مـا » ويمتد حتى المنحدرات الجبلية عند الناحية الجنوبية الشرقية للبلدة حيث يمثل الجبل نفسه خطاً دفاعياً طبيعيا •

ويتم ضمان الموارد المـائية بواسطة أسوار فى الوادى الكبير وتوفر الحماية لها والدفاع عنها قلعـة « الراوية » «Al-Rawiyah» وأبراج عديدة •

كانت البلدة حتى عـام ١٩٧٠ على اتصـال بمطرح ووادى الروى «Ruwi» بواسطة القوارب المـائية وعن طريق ممر ضيق بين الجبال •

مطرح (Matrah)

تشبه هذه البلدة من نواح عديدة الشكل العام لمدينـة مسقط ولكنها أكبر من حيث التكوين ، وتتمتع بوسائل اتصال أسهل من المناطق الداخلية النائية • ويتمتع خليج مطرح بحماية من الرياح الشمالية الغربية ، وكان إلى وقت غير بعيد تحميه قلعتان مازالت آثار إحداهما باقية ، وإن كانت فقدت موقعها الأصلى المطل على البحر •

وتتوفر الحماية للبلدة بواسطة سـور له أربع بوابات • ويبدأ الطريق الى وادى « الروى » من باب جبرو «Bab Jabroo» (شكل ١٣) •

وتقع المناطق التجارية والسكنية بين منخفضين يمكن أن يكونا بمثابة مدخلين أصليين ومازال أحدهما يسمى « خور بامبا » «Khur Bamba» وثمـة خاصيـة هامـة هى الحى المسـور المعروف بسـور اللواطيـة • «Sur al Luatiya» الـذى كان له فى الأصل أربعة أبراج ركنية (مازال

أحدها موجوداً حتى الآن) • وله بوابتان ، إحداهما من ناحية الواجهة البحرية والأخرى بالناحية المقابلة لها • وهذا الحى مستطيل الشكل وفيه شبكة منظمة من الشـــوارع الضيقة •

وســـوق هذه البلدة ممتدة وغير مســـورة • ويظهر فيها التنظيم المعقد الحافل بالحوانيت وتجارة التجزئة عند الجانب الغربى من خور بامبا وتقع الوكالات التجارية الرئيسية فى الناحية المواجهة للبحر ، أما المخازن الكبيرة المختلفة فإنها بين خورباميا والقلعة •

صحـــار (Sohar)

إن مدينـــة صحار التى تعتبر واحـــدة من أشهر المدن العربية المتصلة بالتجارة البحرية ، كانت تتمتع بأهمية خاصة فى القرنين التاســـع والعاشر • ويرد ذكر هـــذه المدينـــة بإسهاب فى المصـــادر العربية الكلاسيكية ، وقام جـــون ويلكنسون واندرو وليمسون بإجراء دراســـة عن أصلها وتطورها • كما تقوم الآن بعثة فرنسية بأعمال الحفر فى صحار •

وهنا فإننى أقتصر على تحليل مركز لوضع المدينة وخريطتها كما تبدو اليوم •

إن المنطقة المبنيـــة الرئيسية مســـورة ومحاطة بخندق يصـــل بين مدخلين طبيعيين وقد تطورت البلدة داخل هذا المحيط الحصين بطريقة منتظمة ففيها شارعان رئيسيان موازيان للبحر • وبها قلعة تقع داخـــل منطقـــة كبيرة مستطيلة الشـــكل موازية للجـــدول المتعرج الذى يشـــبه شـــكل حـــرف (S) ، وميدان واسع يقع فيه الجامع الكبير (شكل ١٤) •

وتمتد الأرض الزراعية الخصبة حتى مشارف الحبال •

ظفار (البليد) (Zafar «Al-Belid») :

نشـــأت هـــذه البلدة الساحلية فى سهل صلالـــة «Salalah» كمركز تجارى بين القرنين الثانى عشر والخامس عشر ، وكانت تستخدم مرسى الريســـوط «Raysut» كميناء لها •

وقد نشـــأت المدينة بين جدولين متصلين اتصالا صناعيا بحيث أصبحا يشكلان جزيرة مستطيلة الشكل فى الغالب •

وتبين الأنقاض والخرائب خطا منتظما من التطور الحضارى مع وجود قصر وميدان ، والجامع الكبير عند الطرف الغربى ثم أحياء متتالية تمتـــد نحـــو الجانب الشرقى للمدينـــة • حيث توجـــد مناطق مفتوحة شاسعة ظاهرة •

ولم تكن المدينة محاطة بالمياه فحسب ، وإنما بســـور كبير ذى أبراج أيضا • وهناك ســـور داخلى لـــه باب كان يقســـم المدينـــة إلى قسمين (شـــكل ١٥) •

وقد دل فحص المدن الساحلية على تكيف رائع لتخطيط المدن حسب خصائص الساحل المـــادية ، أى استخدام الخرس «Khurs» والمـــياه الخلفية للدفاع • وفى حالة صحار وظفار يبدو التشابه مدهشاً • ويجب أن أشير أيضا إلى أن مسقط تنتمى إلى هـــذا النوع من التخطيط ، أما عـــدم ظهور الجانب الثالث للخندق فإن سببه يعـــود إلى وجود الجبل •

مستوطنات تعدينية :

العرجـــة (Arja)

تتكون مستطونة العرجا من منطقتين رئيسيتين وهما المنطقة التعدينية التى تطل على المنجم وعدد من المبانى ، والمنشآت الهيدروليكية والحدائق

الواقعة على بعد حوالى ٨٠٠ متر شمال شرقى المنجم .

لقد كان تخطيط القرية التعدينية الصغيرة تخطيطا منتظما ، وكانت تضم جامعاً ومخازن وورشا ومنطقة مكشوفة شاسعة فى الوسط (شكل ١٦) .

وقد تولت إدارة الآثار القيام بعمليات المسح والحفر عند موقع العرجة (شكل ١٧) .

وتضم المنشآت الهيدروليكية سلسلة من قنوات الفلج وصهريجا كبيرا وطاحونة مائية . ويمتد الفلج الرئيسى مكشوفا لعدة كيلو مترات باستثناء جزء يبلغ طوله حوالى ٥٠ مترا يسير عبر تل فى داخل نفق .

إن هذه الدراسة التمهيدية للتطور الحضارى فى عمان التقليدية تتعلق ببعض المستوطنات الرئيسية ، وذلك بالاستفادة من الدراسات والتحقيقات فى النواحى الأثرية والأنثروبولوجية والاجتماعية وعمليات المسح التى كانت قد أجريت بالفعل أو أنها مازالت جارية . على أن البيانات والمعلومات التى نجمت عن أعمال الحفر كانت لسوء الحظ محدودة ، وذلك مرده أساسا الى أن علماء الآثار قد تجنبوا أخيراً عن عمد العمل فى المدن الرئيسية والقرى حيث أدى التطور العصرى من ناحية أخرى ، الى محو كثير من معالم وخصائص الأوضاع الأصلية وأحيانا أدت إلى تغيير معالمها تماما .

مصادر البحث :

(١) عمل جماعى تم بالتعاون مع الدكتور ج . كوستا عالم الآثار ، ومستر م . والتون كايت ، المهندس المعمارى ومستر س . كايت ، المهندس المعمارى ومستر لاكسمان سوفارنا المصور . وأود أن اشيد بالتأييد والتشجيع من صاحب السمو الوزير السيد فيصل بن على بن فيصل .

(٢) ج . س . ويلكنسون ، المستوطنات المائية والقبلية فى جنوب شرق شبه الجزيرة العربية ، اكسفورد ١٩٧٧ .

(٣) ان الأكوام الترابية تعرف ايضا « بالدق » او « بالتل » .

(٤) ج . ويزجربر انـد كوبفر فى عمـان فى علم الآثار ١٩٨٠/٣/٢ صفحة ٦٢ .

ب . م . كوستا ، مستوطنة العرجا التعدينية النحاسية ، دراسة تمهيدية ، ج . و . س . المجلد الرابع : تحت الطبع .

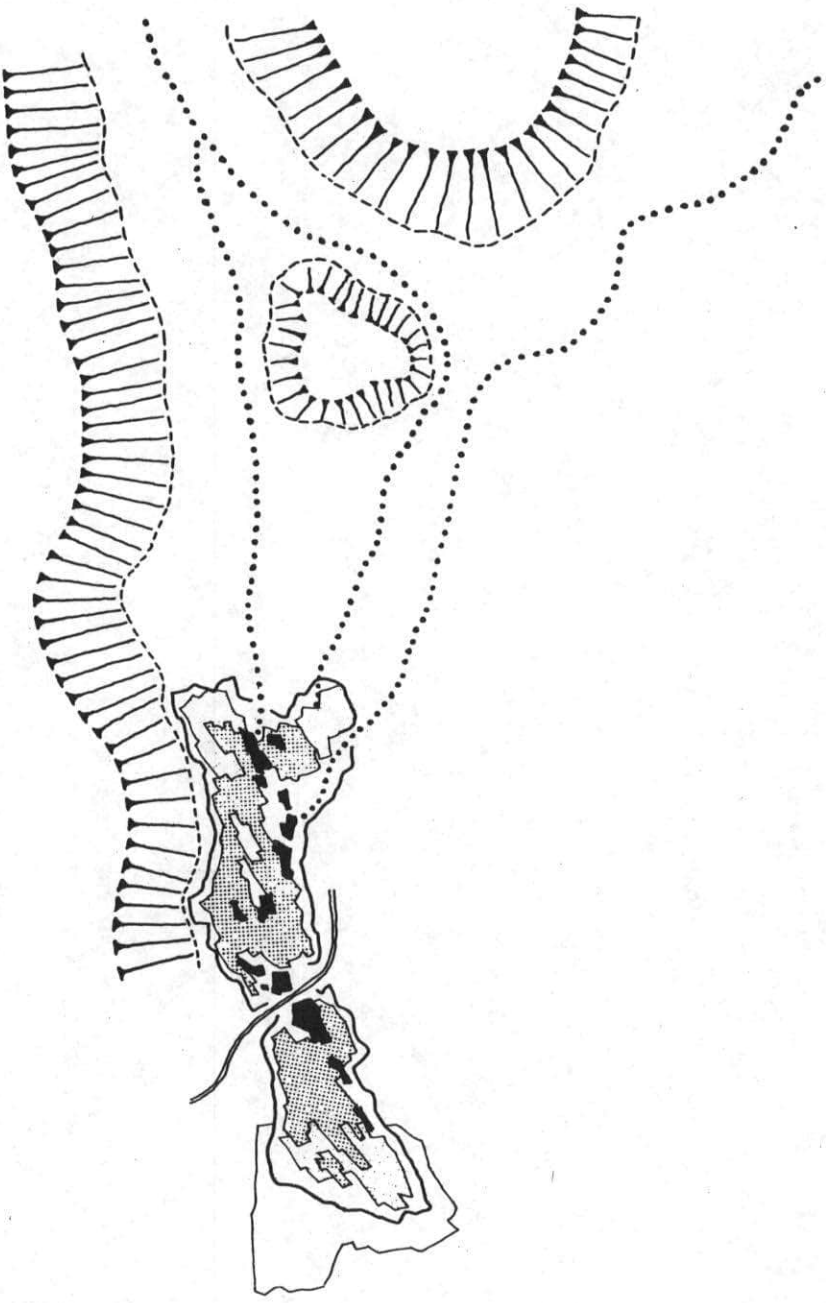
ج . ويزجربر ، الدليل على مواقع التعدين القديمة فى عمان : تقرير تمهيدى ج . و . س . المجلد الرابع ، تحت الطبع .

(٥) الدكتور هاستنجز ، ج . هـ . همفريز ، ر . هـ . ميدو عمان فى القرن الثالث قبل الميلاد ، ج . و . س المجلد الأول ، صفحة ١٢ .

(٦) ج . ويزجربر ، ١٩٨٠ .

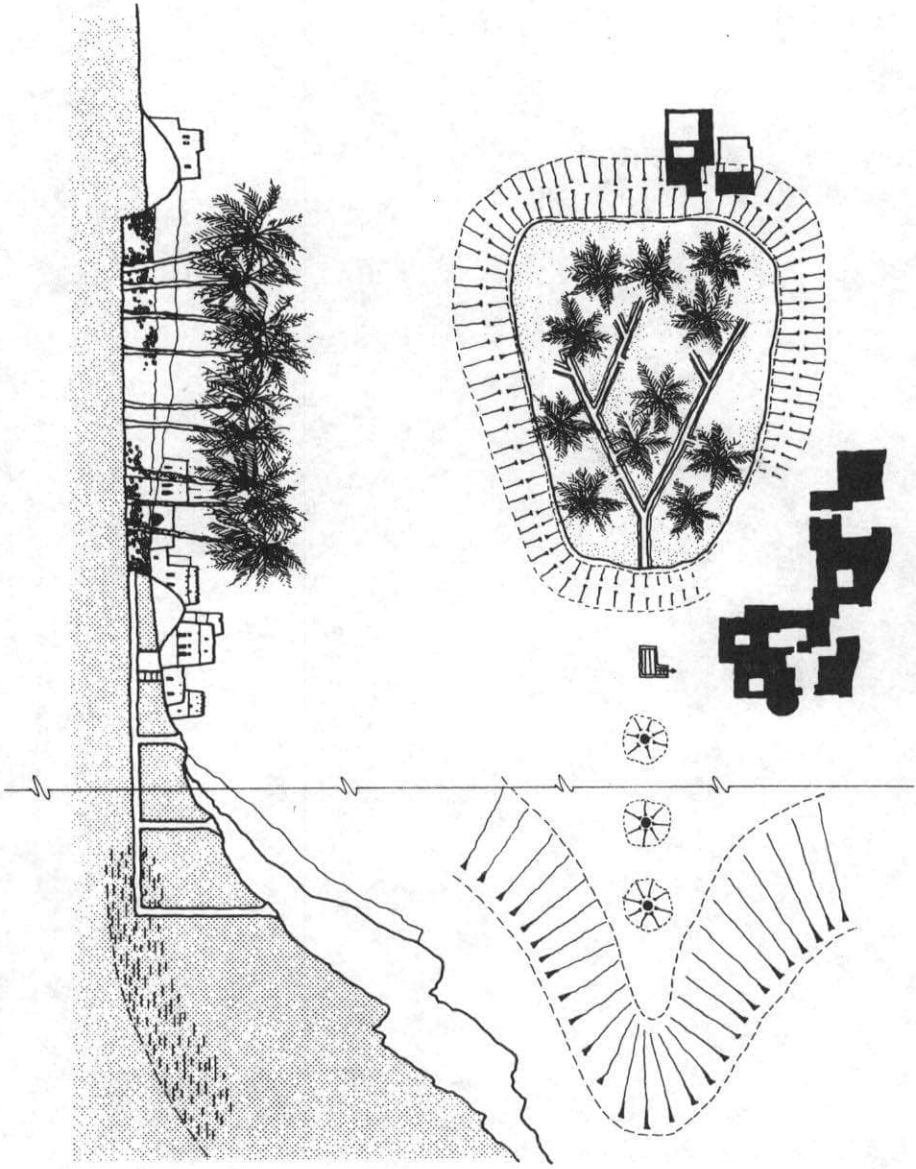
(٧) ب . م . كوستا .

(٨) اجرت بعثة من وزارة التراث الوطنى والثقافة عمليات استكشاف على مدى ثلاثة مواسم بالاشتراك مع الكاتب مستر ث . ويلكنسون ومستر س . جورج ومستر س . هيث ومستر س . فيليبس ومستر س . كايت .



(شكل رقم ١)
رسم بيانى يبين وضعا مشتركا لبلدة بهلا على أساس (أن المـــاء يتم
توصيله الى المستوطنات من اتجاهات كثيرة ولمســـافات طويلة)





(شكل رقم ٢)
رسم بيانى تخطيطى لبهلا أيضا يبين مستوى الأرض الأصلى حيث موقع منازل القرية وطريق الفلج .





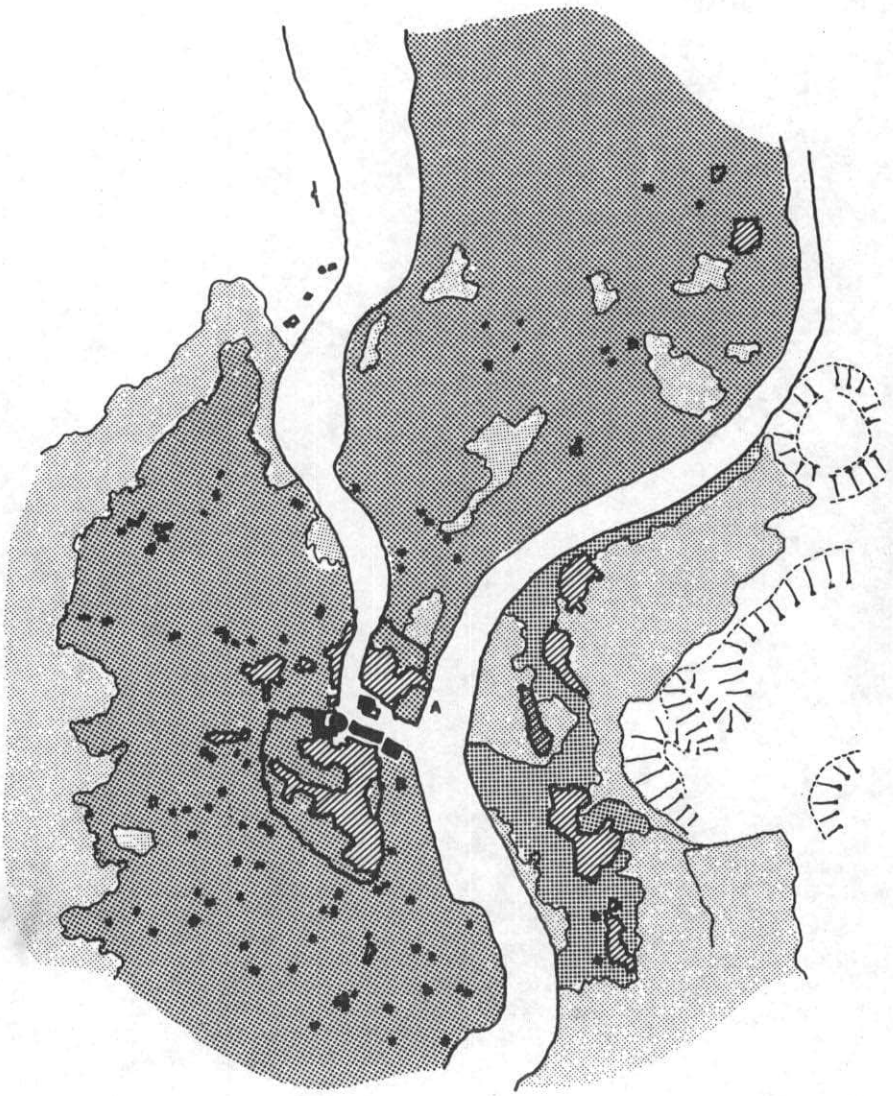
(شكل رقم ٣)
مستوطنة ازكى حيث تتراكم التربة المحتفرة حول الحدائق وتسمى هذه الروابى الترابية (نض)





(شكل رقم ٤)
قرية عبرى التعدينية التى اكتشفت اخيرا



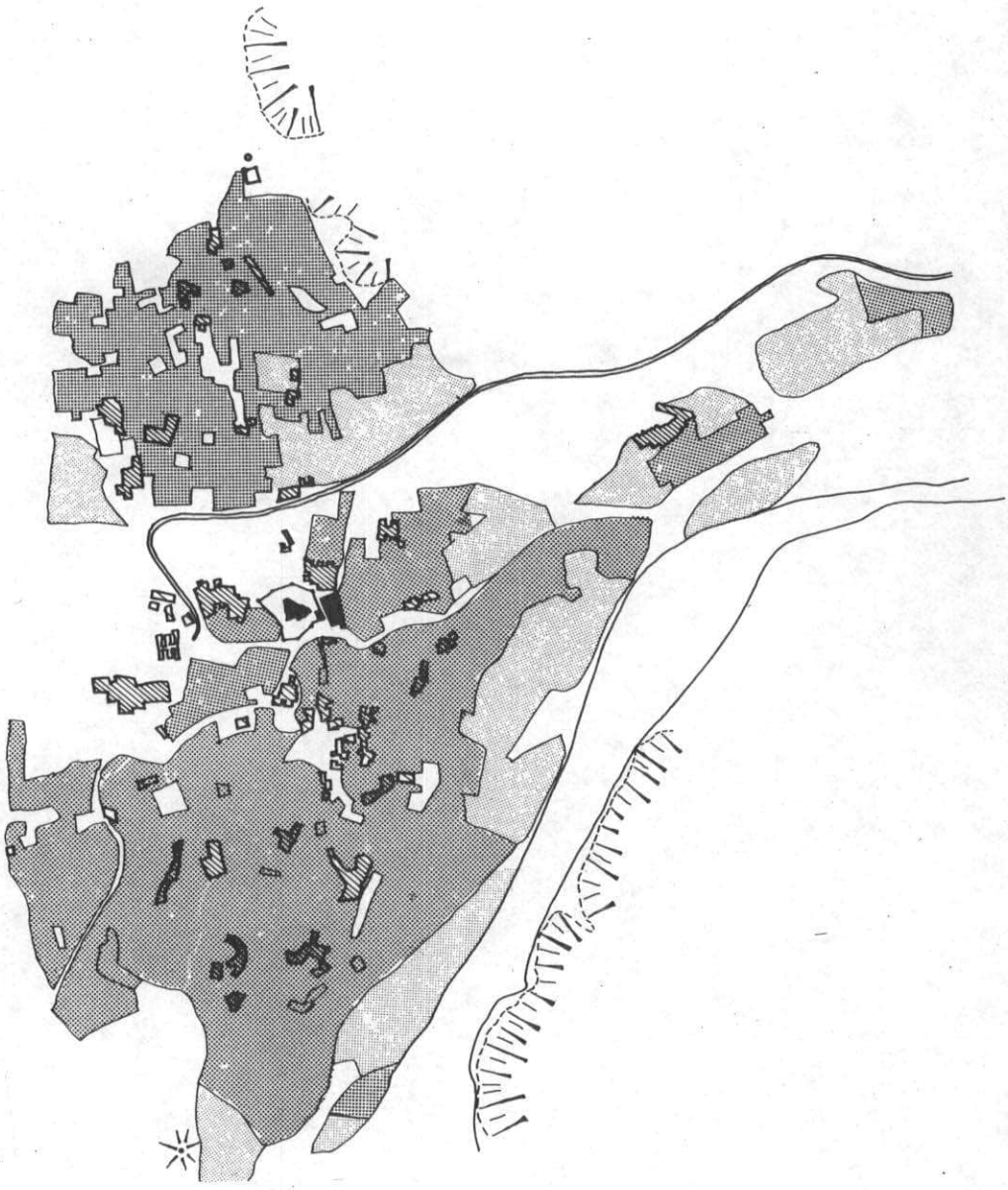


NIZWA

(شكل رقم ٥)

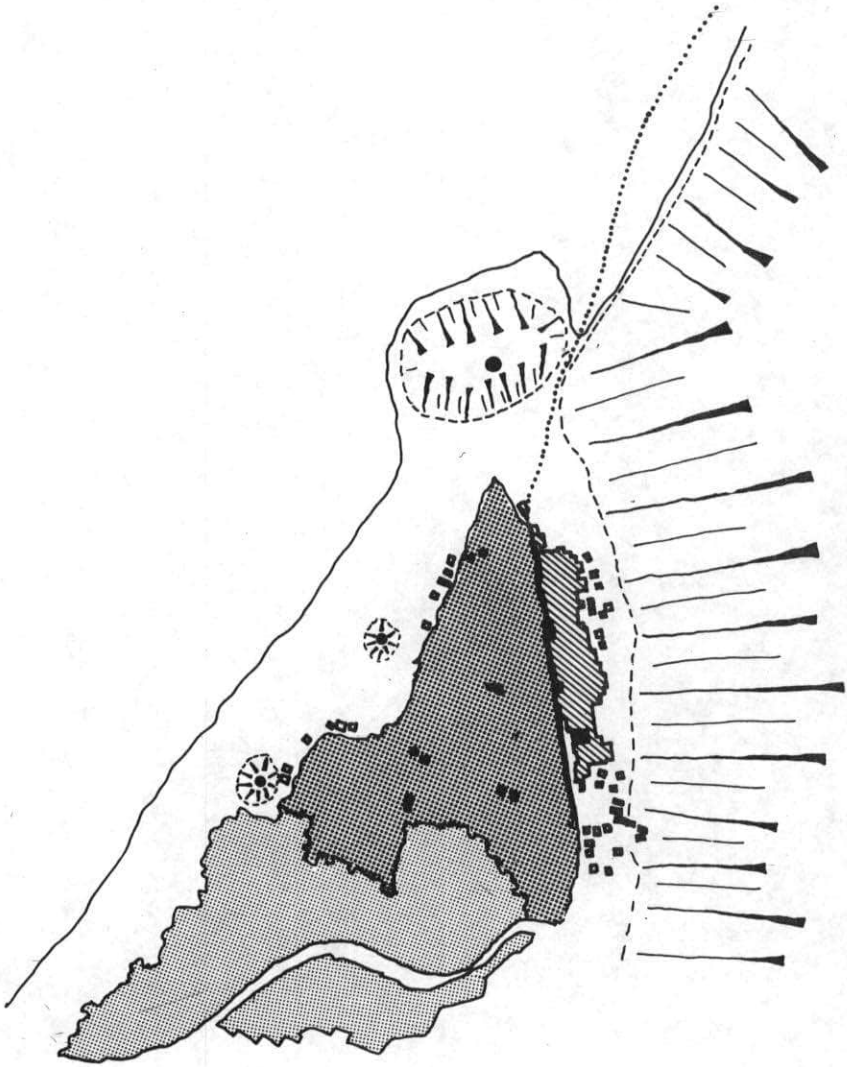
بلـــدة نزوى الكبيرة





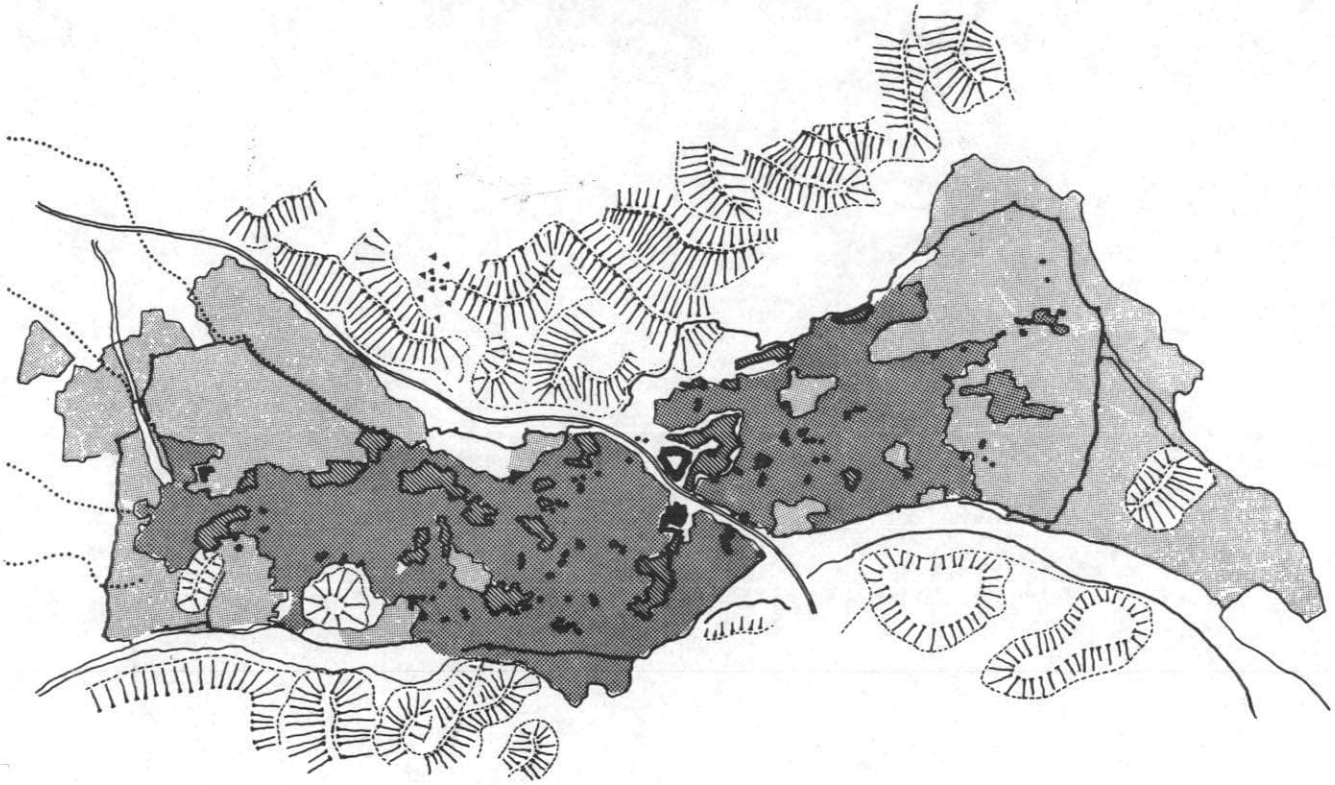
(شكل رقم ٦)
الرستاق





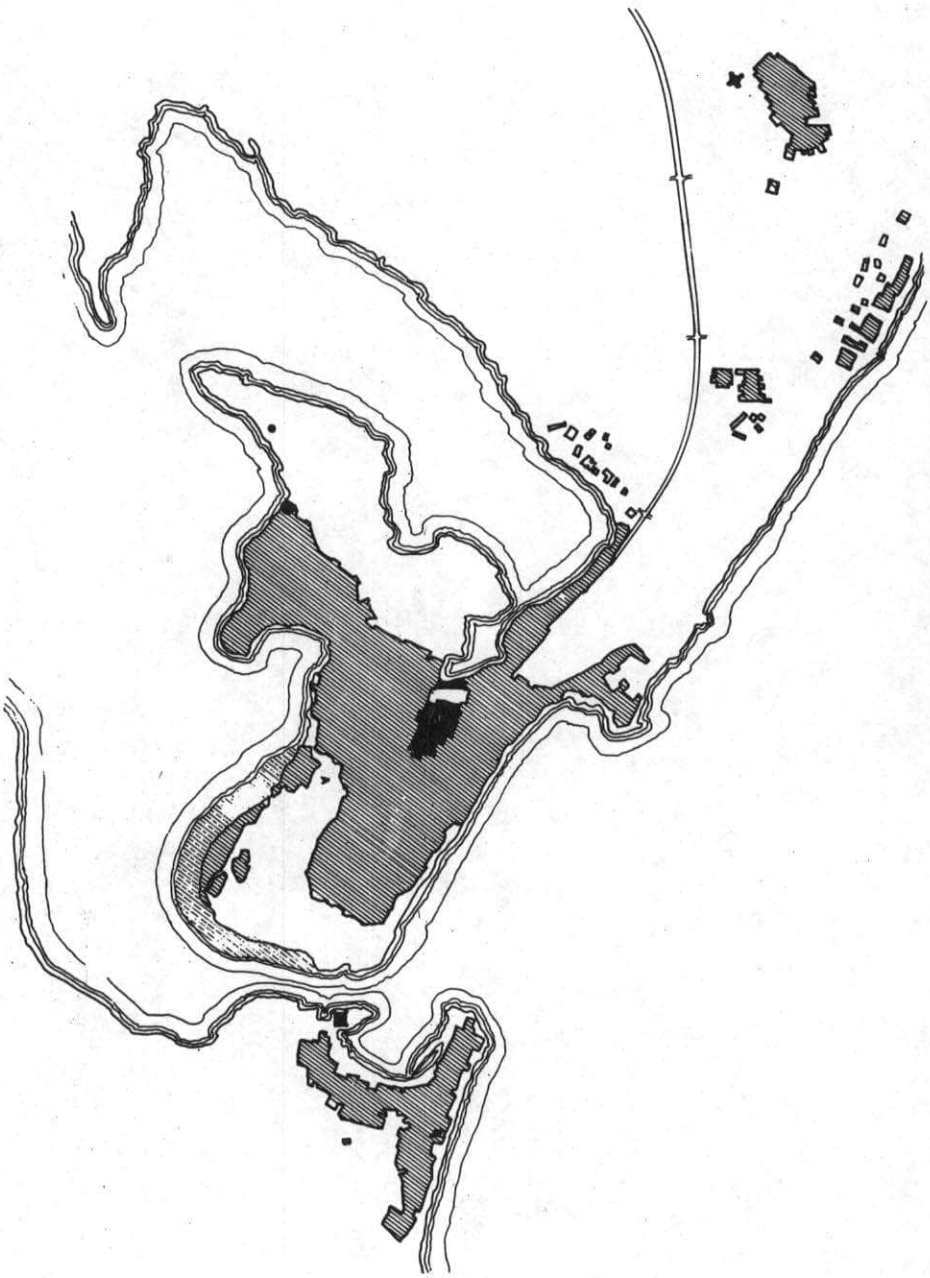
(شكل رقم ٧)
الحمـــرا





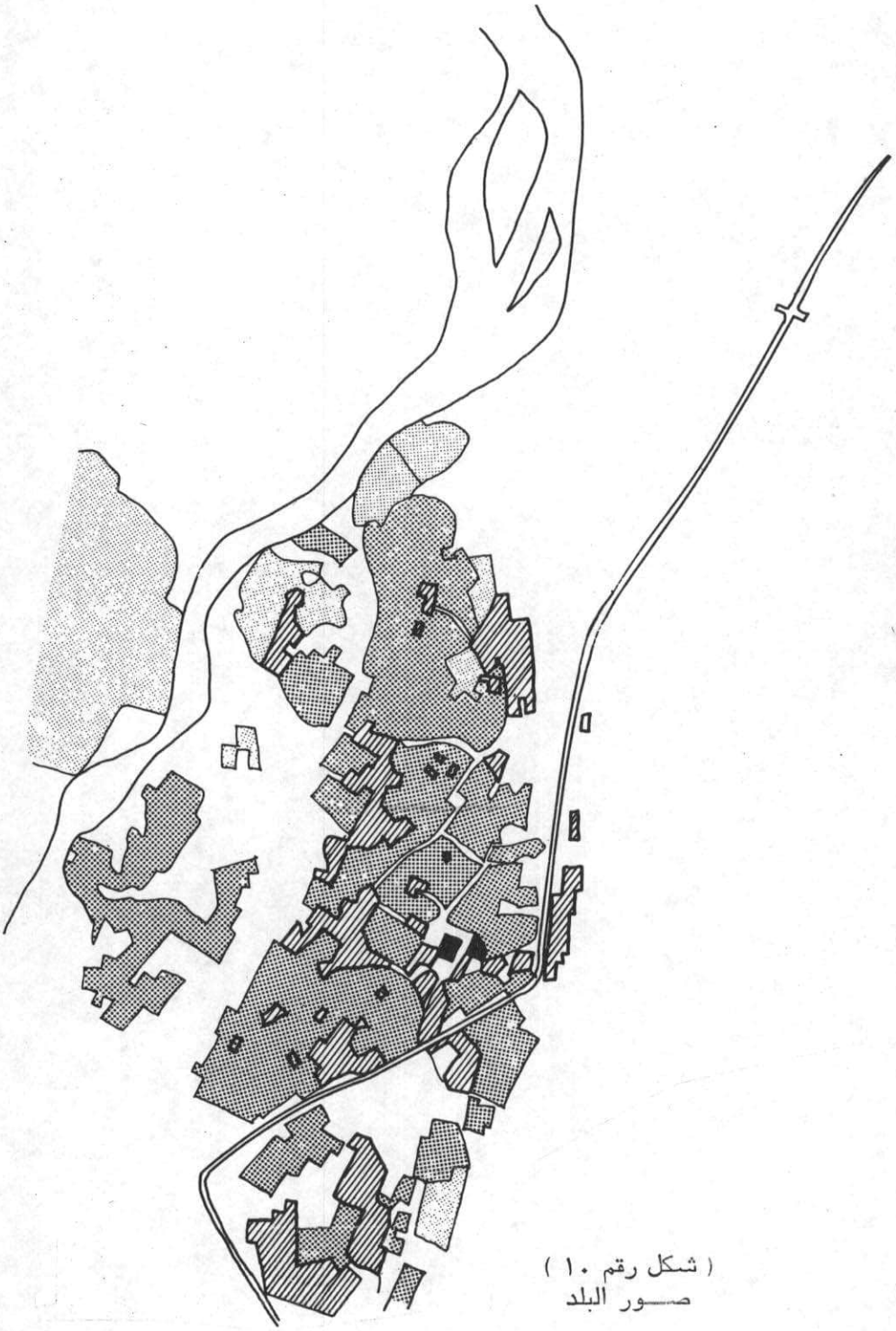
(شكل رقم ٨)
بهـــلا وسورها المحصن





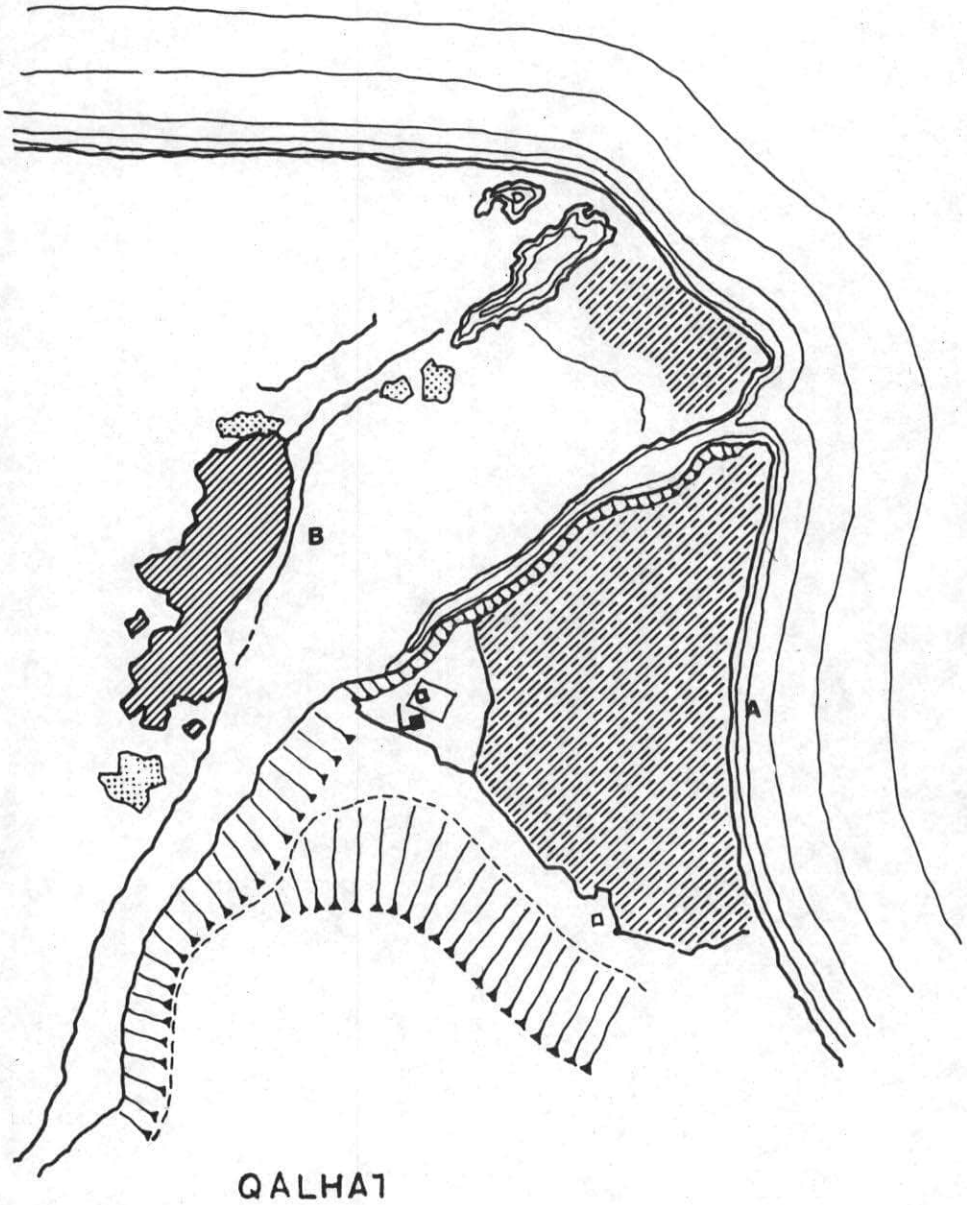
(شكل رقم ٩)
صـــور الســـاحل





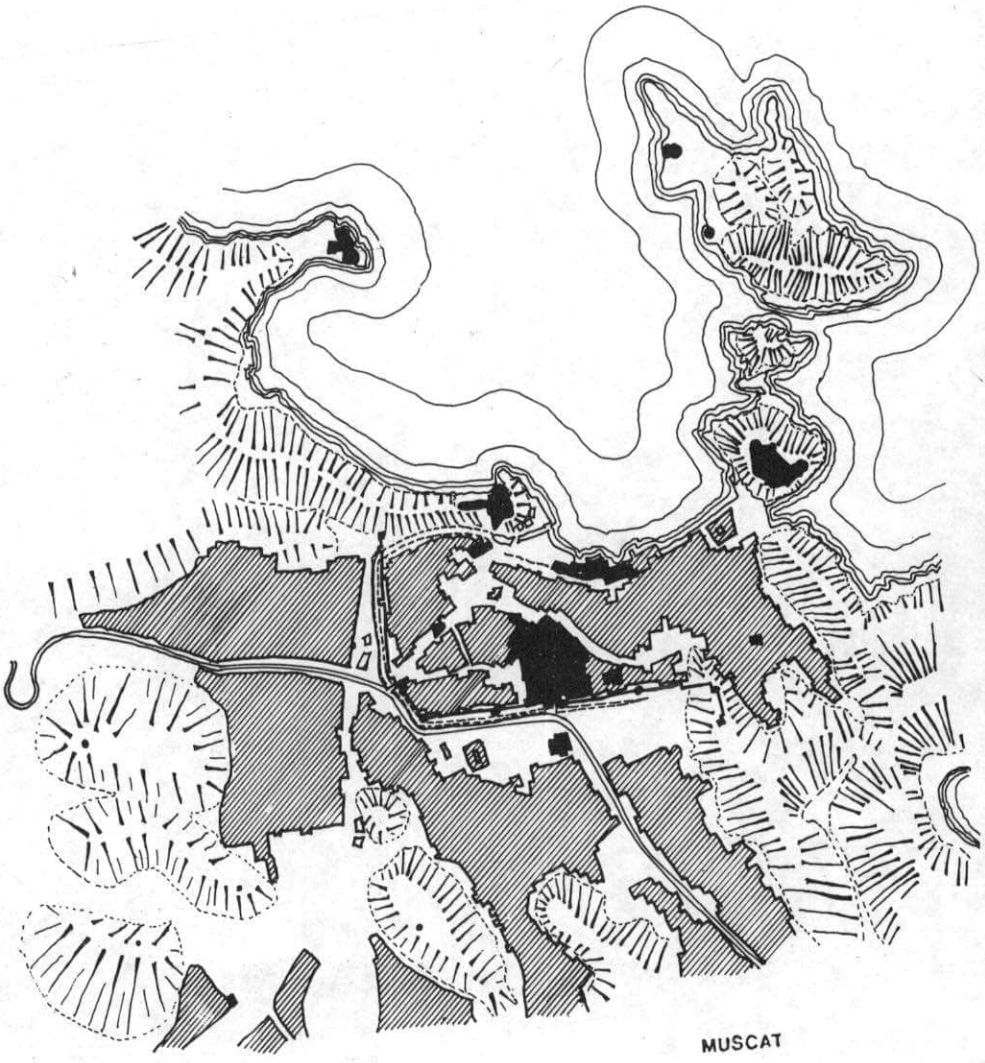
(شكل رقم ١٠)
صـــور البلد





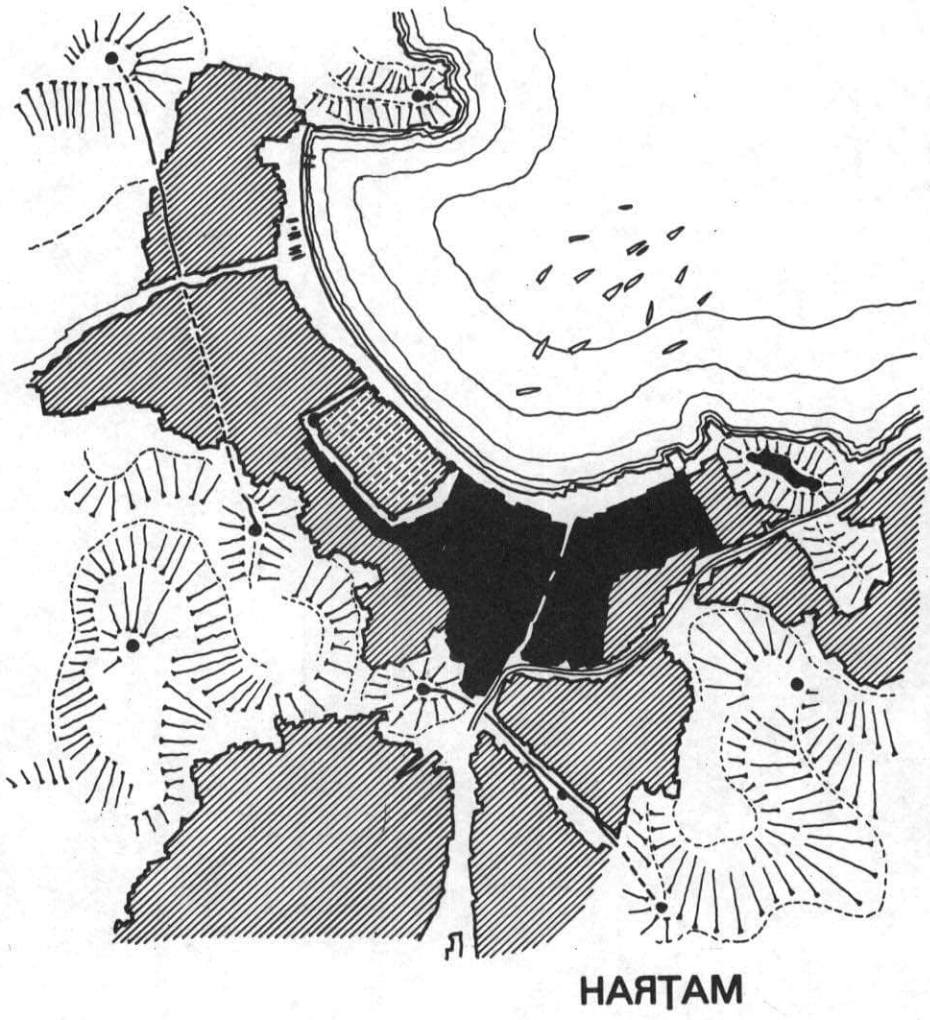
(شكل رقم ١١)
قلهـــات





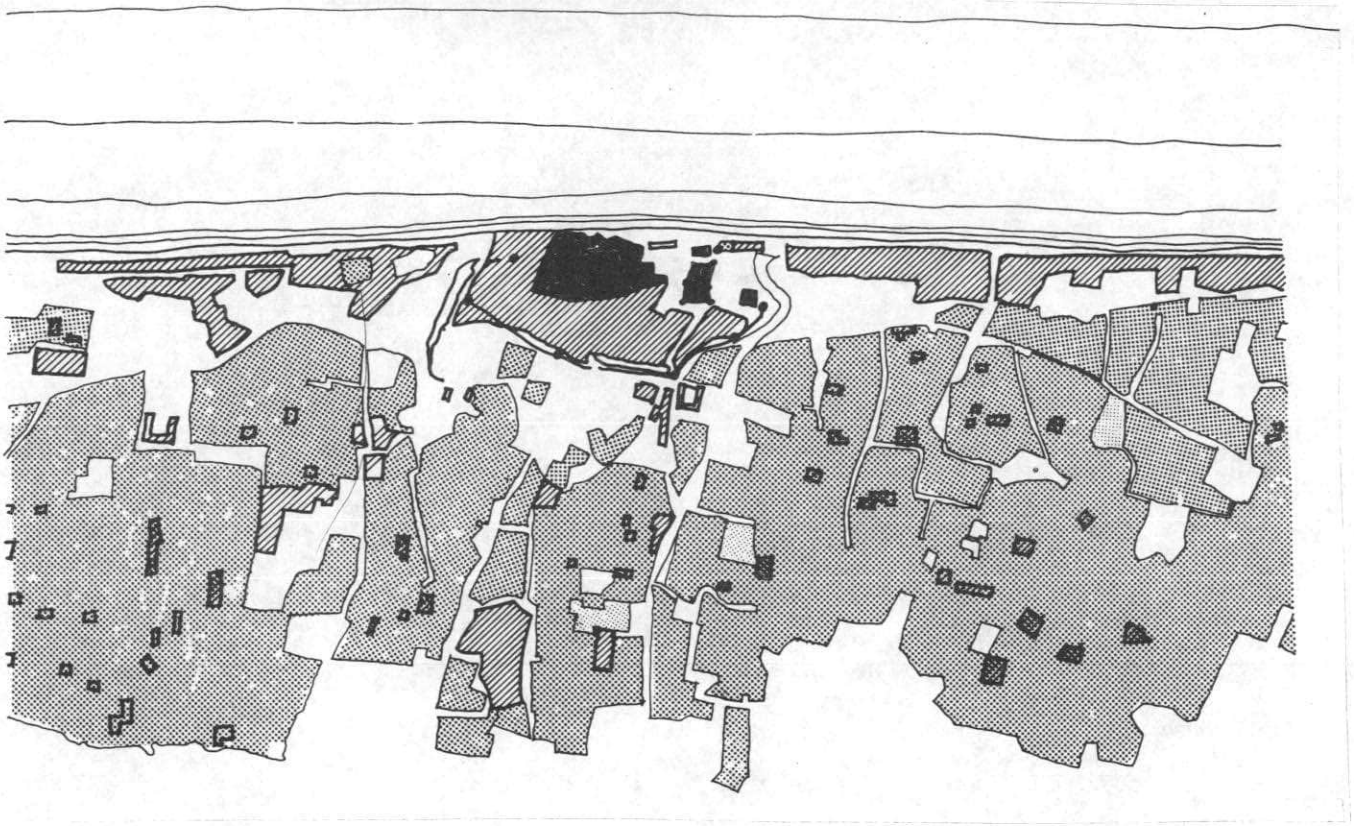
(شكل رقم ١٢)
مســـقط



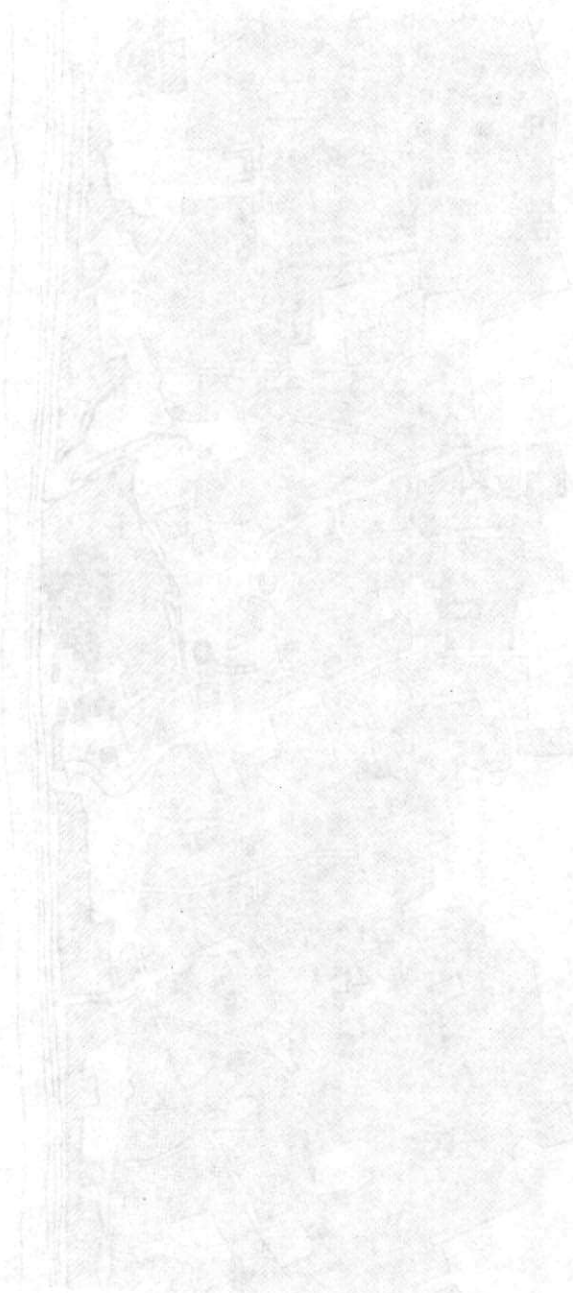


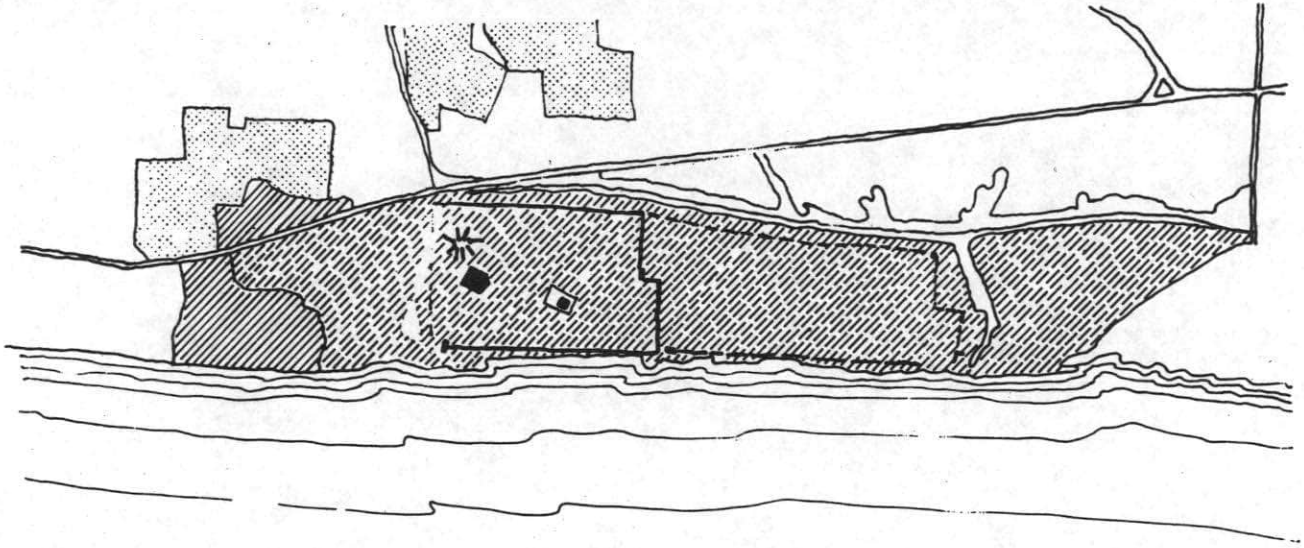
(شكل رقم ١٣)
مطرح


MATRAH



(شكل رقم ١٤)
صحـــار

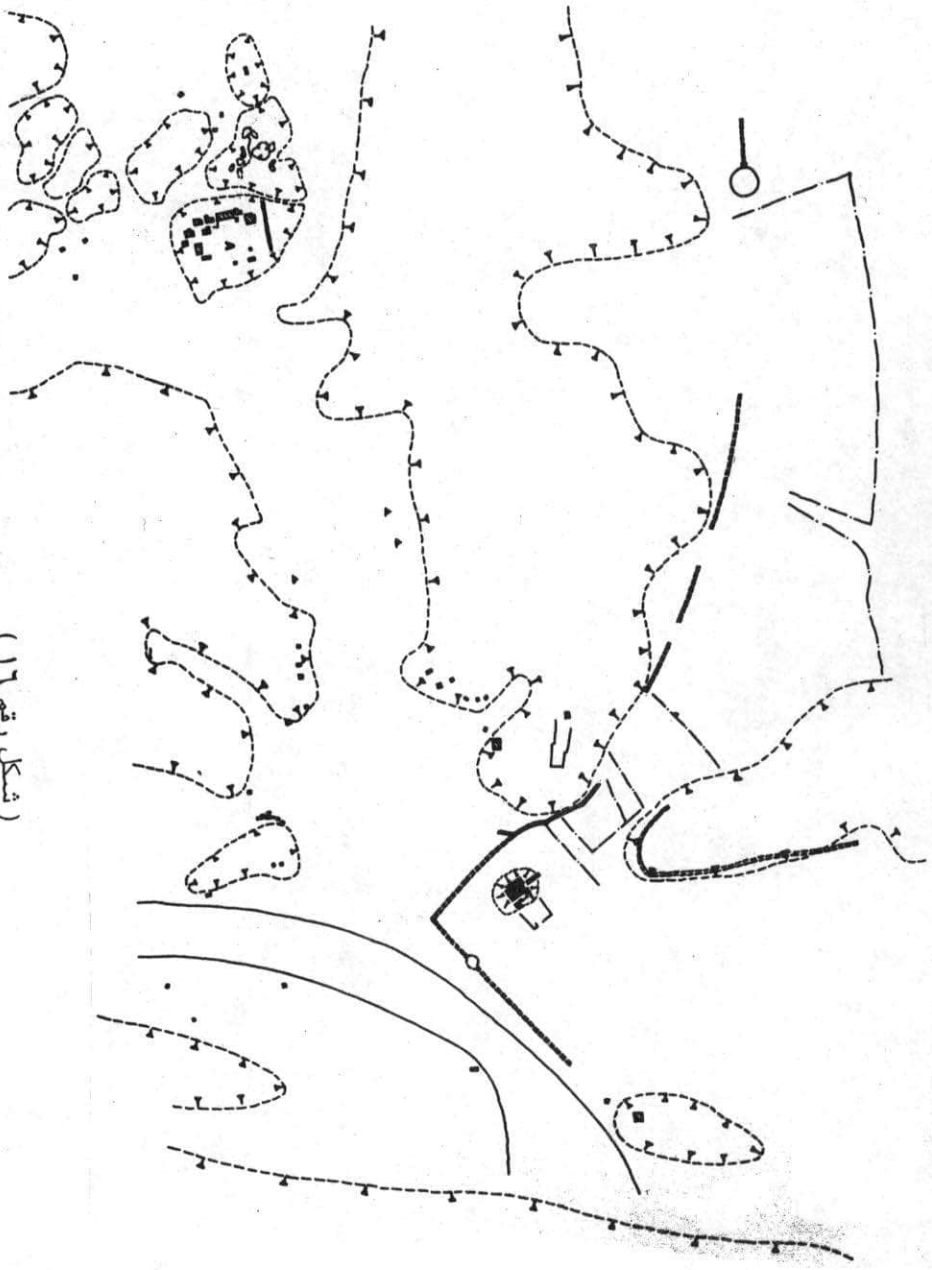




ZAFAR (AL BELID)

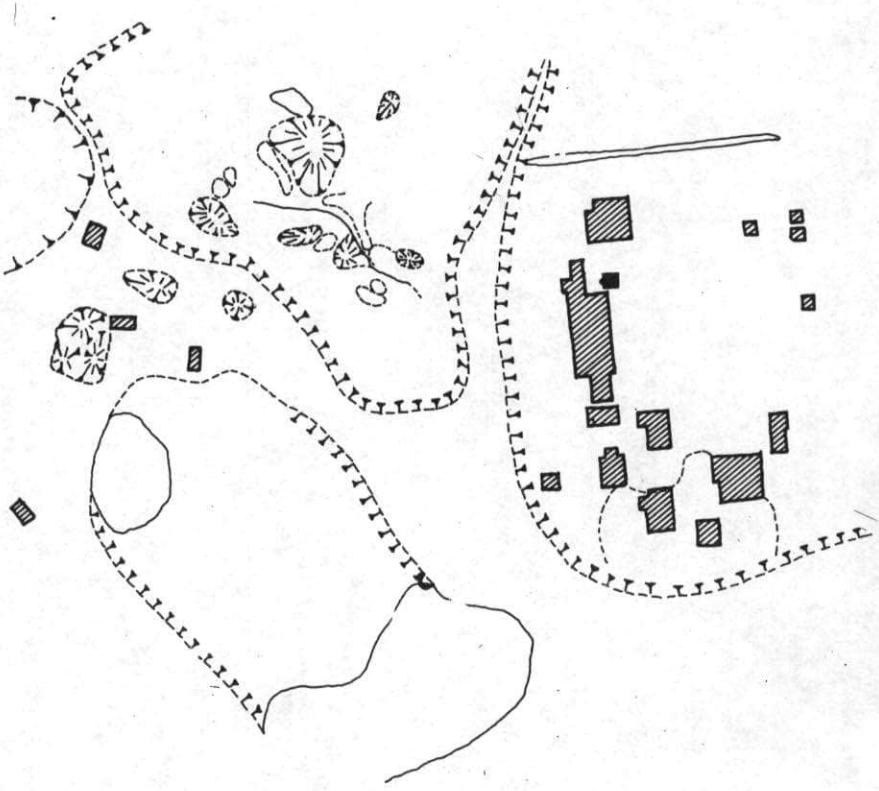
(شكل رقم ١٥)
ظفار (البليـــد)





(شكل رقم ١٦)
تخطيط قرية العرجة التعدينية





(شكل رقم ١٧)
المنشآت الهيدروليكية ومواقع المسح والحفر فى قرية العرجة

فى عام ١٩٢٨ ، اقترح بيك «Peake» ــ اعتمادا على بضعة تحليلات للمواد وعلى عينة فريدة من خـام النحـاس ــ أن يعرّف شبه جزيرة عمان بأنها « جبل النحاس فى مقان » «Makkan» تبعا لما ورد ذكره فى النصوص المسمارية لمـا بين النهرين فى النصف الثانى من الألف الثالثة وفى أوائل الألف الثانية قبل الميلاد • وفى ذلك الوقت كان مثل هذا الاقتراح اقتراحاً افتراضياً تماما ، وقد أجرى القليل من الأبحاث الأثرية شرقى السهول القديمة فيما بين النهرين وخوزستان ، على حين لم تجر أية أبحاث فىشبه جزيرة عمان نفسها • وقـد حـدث أخـيرا أن قدّم ج • بيبى «G. Bibby» تأييداً جديداً لهذه الفكرة ، عندما بدأ فريقه فى أم النار ، بالقرب من أبو ظبى ، أول حفريات علمية فى شبه جزيرة عمان : وفى تقريره الأول عن الحفريات (١٩٦٩) • حمـل الفصـل الخاص بذلك عنـوان « البحث عن مقان » • إلا أن المرء لا يستطيع القول بأن هـذا البحث قد قوبل بحرارة من جانب الدارسين ، اذا ما حكمنا بردود الأفعال التى أثارها فى المؤتمر الدولى الخامس والعشرين للمستشرقين فى موسكو عام ١٩٦٠ (انظر : جيلب ، ١٩٧٠ ، ١ ، ولوجهة نظر أخرى ، انظر : كرامر ، ١٩٦٤) • وفى الواقع عند أوائل الستينات كانت الحجج الكيميائية التى ساقها بيك ماتزال بحاجة الى تأكيد موثوق به ، كمـا أن علم الآثار فى شبه جزيرة عمان نفسها كان مايزال نوعا من الأشياء الغريبة بين الباحثين العاملين فى الشرق الأوسط •

إن أى تأكيد لفرضية عمان / مقان إنمـا يتضمن مجموعتين مـن المعطيات • فمن ناحية ، يتعين وضع برنامج شامل للأبحاث الأثرية بهدف :

وقد تم تسجيل ستة أبراج فى منطقة تبلغ مساحتها ٤٠ هكتارا (فرايفلت — ١٩٧٦ / ٦١) • ومن المفترض أن معظمهم كان يستخدم فى نفس الوقت • إلا أنه مازال يتعين إثبات ذلك • وبالإضافة إلى ذلك فقد كشف الحفارون للمرة الأولى الأساسات الحجرية للمنازل العامة ، التى كانت معاصرة للأبراج وفقا للآنية الفخارية التى عثر عليها بها • وعلى أساس مثل هذه الأدلة ، كان بمقدور ك • فرايفلت أن يفسر لنا المستوطنات بأنها مجموعات من المنازل الصغيرة حول الحصون العديدة •

ومثل هذه الرؤية تجرى مقارنتها حاليا بالأدلة التى عثر عليها فى هيلى ومايسار • ففى مايسار — ١ (وايزجربر — ١٩٨٠) ، لوحظت من قبل منازل مستطيلة الشكل أثناء عمليات تنقيب هارفارد (همفرى وآخرون — ١٩٧٥) • ومن الواضح أن نظام الاستيطان فى مايسار إنما يتعين تفسيره بأن يوضع فى الاعتبار الاتساع الكامل للوادى • وليست منطقة مايسار — ١ المحدودة فحسب ، وفى مثل هذه الرؤية ، يتعين علينا أن نضم إلى المنازل العادية فى مايسار — ١ برجاً مستديرا واحدا على الأقل وهو الذى كشفته حفريات الفريق الألمانى • والذى أعطى اسم مايسار — ٢٥ (وايزجربر — ١٩٨٠ / ٩٤ — ٩٥) •

وفى هيلى ، حيث كشفت بالفعل حفريات الدانمركيين (فرايفلت — ١٩٧٥) عن برج مستدير من الطوب اللبن يحيطه خندق ، فإن البعثة الأثرية الفرنسية تقوم فى الوقت الحالى بحفريات لبرج آخر ، على حين أن هناك برجين آخرين قد عرفا بالفعل • وقد لاحظت وجود ساحات للعمل هنا وهناك بين هذه الأبراج • ولكن لم يتم الكشف بعد عن أية منازل •

وقد ألقت الحفريات فى هيلى مزيدا من الأضواء على نقطتين آخريين على الأقل • فقد كشفت أولا عن تسلسل أثرى يمتد من عام ٣٠٠٠ إلى

عـــام ٢٠٠٠ قبل الميلاد • وفقا لاختيارات ك «١٤» (الكربون — ١٤) ، وهو ما يمثل أول دليل على أن الوجود الاستيطانى قد حدث فى شبه جزيرة عمان فى وقت مبكر يرجع إلى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، كما ظل مستمراً طوال ألف عام (كلوزيو — ١٩٨٠ / ١) • كما كشفت الحفريات عن أول دليل مباشر على الزراعة فى شبه الجزيرة • فمن الواضح الآن أنه فى حوالى عام ٢٥٠٠ قبل الميلاد ، وربما قبل ذلك كانت تزرع حبـــوب مثل القمح والشعير والذرة (كلوزيو وكوستانتينى ١٩٨١) •

ووجود الذرة بينها يدعو الى اهتمام خاص • اذ يبدو أن زراعتهـــا قد جاءت أصـــلا من شرق أفريقيا • وخلال الألف الثانية قبل الميـــلاد ، أصبحت من المحاصيل الغذائية الرئيسية فى العالم الهندى (بوســـل) وبطبيعة الحال ، قد يتضمن ذلك أن شبه جزيرة عمان قد لعبت دورا مـــا فى نقل الذرة بين أفريقيا والهند : وهذا إذا ماقبلنا بالفرضية القائلة بوجود مركز منفرد لنشر التمدن • إلا أن ذلك يشير أيضا إلى وجـــود علاقات بين أفريقيا وجنوب شرقى الجزيرة العربية ، بالإضافة إلى العلاقات التى لوحظت بصورة قديمة مع بـــلاد ما بين النهرين وإيران وباكستان على أســـاس الموضوعات الزراعية ، إن جذور المجتمعات الزراعية العمانية قد ترجع إلى الألف الرابعة قبل الميلاد : ويجب الا تعتبر هذه المجتمعات كمجرد امتداد بسيط للمزارع الإيرانية الجنوبية كما يفترض فى بعض الأحيان •

والشكل الدقيق من أشكال استخدام الأرض مازال مجهولا والمكتشفات النباتية الأثرية فى هيلى — ٨ تتفق مع فكرة توسى ، القائلة بأن الحبوب ربما كانت من المحاصيل التى يعتمد عليها بصورة أكبر بالنسبة للمجتمعات الزراعية فى الألف الثالثة قبل الميلاد (١٩٧٥ / ٢٠٤) • وإذا كانت الظروف المناخية مماثلة لظروف الوقت الحالى — كما هو مقبول بوجه عام — فسيكون على المرء أن يفترض وجود نظام للرى يقوم على الاحتفاظ بمياه الوديان ، مثل نظام «جاباربانـد «Gabarband» الذى أشار إليه همفرى والآخرون

وقد ظهر هذا التماثل ببساطة عن طريق تداخل المجموعات المختلفة • كما يرى فى الشكل •

ويمكن تلخيصه كالآتى :

الأشياء الأثرية		مناطق التعدين	
سوسا ــ أ		أنا راك (وسط إيران)	
سوسا ــ ب / ج		باردسير (إيران)	ليس هناك
سوسا ــ د		كاشان (إيران)	تماثل واضح
أم النار	عمان •		
أور			
تيى يحيى ٤ ــ ج / ب		الشيخ على (منجم قريب من الموقع)	

وبدراسة النتائج التفصيلية ظهر بوضوح أن جنوب بلاد ما بين النهرين وخوزستان كانتا تحصلان على النحاس من عمان منذ عصر الأسرة الحاكمة الثالثة وربما الثانية أى حتى قبل أن يسجل ذلك فى النصوص ومن الواضح أيضا أنه قبل الأسرة الثالثة كانت سوسا تستورد النحاس من أماكن أخرى (إيران) • وإن كانت هذه الحقيقة لم تتأكد بالنسبة لجنوبى بلاد ما بين النهرين وتحليل الأشياء التى ترجع إلى أواخر الألف الثالثة من أور يؤكد أن هذه الأشياء كانت تصنع من نحاس عمان • فى الوقت الذى دخلت فيه أرض سومر فترة طويلة من الانهيار السياسى والاقتصادى فى القرن ١٨ قبل الميلاد •

وإذا ما نحينا جانباً المشكلات التى تثيرها كلمة « مقان » نفسها فليس هناك كثير من الشك فى أنه خلال إحدى الأحقاب الألفية كان سكان شبه جزيرة عمان يستخرجون النحاس من المناجم ويصدرونه إلى جنوب بلاد ما بين النهرين ، وربما إلى أماكن أخرى • وبالطبع كان النحاس يستخدم أيضا فى الاحتياجات المحلية كما يتضح من كل مستوطنة أو مقبرة ترجع إلى الألف الثالثة قبل الميلاد • كما عثر أيضا على أشياء نحاسية فى مقابر جمدة نصر «Jemdet Nasr» الواقعة فى جبل حافيت «Hafit» (انظر : فرايفلت — ١٩٧٠ على سبيل المثال) وعثر أيضا على قطع من النحاس فى المراحل المبكرة فى هيلى — ٨ ، يرجع تاريخها الى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد وفقا لاختبارات ك « ١٤ » (الكربون — ١٤) • وبالتالى فقد كان النحاس يستخدم فى عمان لمدة خمسمائة عام على الأقل قبل أن يتوافر لنا أى دليل كيميائى أو مكتوب على تجارة النحاس خارج عمان •

وللانتهاء من هذه المسألة يتعين على المرء أيضا أن يتذكر أن شبه جزيرة عمان كانت تستطيع أيضا التجارة فى معادن أخرى مثل اليشب والهيماتيت (خام الحديد) والكلوريت أو الديوريت وقد ورد ذكر الأخير على الأقل ضمن السلع المستوردة من مقان فى سجلات بلاد ما بين النهرين •

٣ — التبادل الخارجى والمجتمعات المحلية :

كيف امتزج التبادل الخارجى مع الاقتصاد المحلى والمجتمع ؟

من الواضح أنه من السابق لأوانه أن نجيب على مثل هذا السؤال بينما لا نمتلك سوى قليل من المعرفة بالمجتمع نفسه الا أننا نريد على أية حال أن نطرح بعض الأسئلة •

ما الذى كان عليه الدخل ؟ لا تتضمن السجلات الأثرية سوى قلة قليلة من الأدلة على السلع المستوردة • ومن بينها قطعة من إناء من

الجلدية (كراونورد — ١٩٧٣) • وليس من المدهش أنه لم يعثر على هذه السلع بين المعطيات الأثرية • وليس هناك سوى قليل من الشك فى أن هذه السلع كانت من السلع الكمالية التى كانت تستخدم كمؤشرات على المكانة الاقتصادية أو الاجتماعية لمن يحصل عليها • والشعير نفسه الذى يظهر فى السجلات المسمارية ، لابد وأنه كان يعتبر سلعة كمالية — إذ يبدو أنه فيما عدا الحبوب كان الدقيق الجيد النوع يستخدم للتصدير — أكثر من كونه من واردات الإعاشة • ومن المشكوك فيه أن مجتمعات عمان كان بمقدورها الاستمرار لفترة طويلة دون إمدادات غذائية محلية يمكن الاعتماد عليها • وعلى العكس من ذلك فإن امتلاك فائض طيب من الحبوب ذات النوعية الجيدة كان علامة واضحة على الثراء •

ولابد أن يتذكر المرء فكرة « كوهل » القائلة بأن الحياة الاقتصادية المحلية كانت تتأثر بصورة ما بالتبادل الخارجى نتيجة للتفاعل المتبادل الذى يخلق التخصص والاعتماد على الخارج (كوهل — ١٩٧٩ / ٨١) • فهل كان مستوى المعيشة يتأثر ؟ والى أى درجة ؟ إن كمية الفائض ربما تكون قد أصبحت تمثل حاجة هامة بصورة متزايدة لتلافى حدوث أى عجز وهو ما يزال يشكل أحد المخاوف المستمرة فى الاقتصاديات الهشة للواحات الواقعة على سفوح الجبال • واذا ما انتقلنا من الأسباب العملية إلى الثقافة فإن بمقدور المرء القول بأن السلع الكمالية كمؤشرات اجتماعية كانت تمثل أيضاً حاجة اجتماعية • قد تتفوق أهميتها على أهمية المعيشة نفسها •

ويورد ب • كوهل (١٩٧٩ / ٨١) تأثيرا آخر من تأثيرات التجارة الخارجية كالآتى : « لقد شجعت على التمايز الداخلى ، من خلال قائمة لتنظيم الإنتاج وإعادة توزيع الواردات » • وليس من السهل العثور على دلائل على مثل هذا التأثير فى شبه جزيرة عمان •

فالأبراج كانت تعتبر مبدئيا بأنها لسكنى القائمين على الحكم مما

يتفق مع المجتمع العمانى التقليدى (فرايفلت — ١٩٧٦ / ٦١ على سبيل المثال) وإن كنا لا نملك معلومات أثرية حقيقية لدعم هـذا الافتراض ، فالقرائن الأثرية الخاصـة بالأشياء الأجنبية ، والمقابر الجماعية لاتخبرنا شيئاً عن استخدامها إلا أنه من الممكن أن نفترض أن السلع الكمالية كانت ذات تداول محدود داخل المجتمع ، وأن السيطرة على أى فائض غذائى كانت توفر سلطة واضحة لمن يمتلكها .

هل كان هناك من يتولى عملية التنظيم والإشراف على إنتاج السـلع التى سيتم التجارة فيها بالخارج ؟ يمكننا أن نبحث عن آثار لمثـل هـذا الإشراف فى عملية الإنتاج نفسها . إن حفريات ج . وايزجربر فى مايسار قد تخبرنا بالكثير حول تنظيم استخراج وصهر النحاس . من الزاويتين الفنية والاجتماعية . وفى هيلى عثر على منطقتين متعاقبتين من مناطق تعدين النحاس ترجعان إلى أعوام ٢٥٠٠ / ٢٤٠٠ و ٢٣٠٠ / ٢٢٠٠ قبل الميلاد وفقا لاختبارات ك «١٤» (الكربون — ١٤) « ١٥ » . ونوع الفرن . الأوزان المتخلفة عن الصهر ، يشيران إلى أن ذلك العمل كان يتناول آخر خطـوات انتـاج النحاس ومن المحتمل جداً أنه كان يتناول عملية صنع أشياء منه . وكلتا المنطقتين كانتا تقعان بالقرب من قاعدة برج . ومثل هذا الموقـع يتناقض مع موقع فرن الفخار الذى عثر عليه الدانمركيون فى هيلى على بعد ١٠٠ متر غربى البرج الذى كشفته حفريات بعثتهم . ويمكن أن نتكهن بأن معالجة النحاس كانت تتصل بشـدة بذلك الذى كان يسكن البرج (أو يحكمه) ، وهى صلة ليست واضحة فى حالات الأنشطة الحرفية الأقل فى قيمتها أو الأكثر فى طابعها المنزلى ، مثل صناعة الفخار . إن مزيدا من الجهود قد تساعد فى تحديد الدور الاقتصادى والاجتماعى للأبراج .

إن الذهاب بعيداً وراء أدلة ضئيلة إنما هو شىء ينطوى على المخاطر . ويلاحظ توس (١٩٧٥ / ٢٠٥) أن شبه جزيرة عمان لايبدو أنها قد تطورت الى المرحلة الحضرية التى تم التوصل اليها فى شرق إيران وآسيا الوسطى

فى الألف الثالثة قبل الميلاد ربما بسبب خلفيتها الطبيعية • وهـذا القول يتفق مع ما هو معروف حاليا عن تنظيم الاستيطان • إلا أن شبه جزيرة عمان كانت جزءا من نفس شبكة التبادل • شأنها فى ذلك شـأن المراكز الحضرية وإننا لنشـير إلى أنها قد تطورت الى مجتمع ذى طبقات خلال نفس الفترة ، وإن يكن بصـورة مختلفة فى صـور التكيف •

تيرى برتود
سيرج كلوزيو

هـــوامـــش

(١) ان عبارة بيك يؤكدها بصـــورة ما « ديش » (١٩٢٨) ، الذى أكد على أهمية النيكل فى بضعة أشياء عثر عليها فى أور ، وتم تحليلها فى المتحف البريطانى .

(٢) لتدم تم القيام بأعمال القياس الأثرى فى « **معمـــل أبحاث المتاحف الفرنسى** » و « **متحف اللوفر** » و « **هيئة الطاقة الذرية** » **فى مونتناى** أو روز فى باريس . كجـــزء من برنامج مشترك تشرف عليه «C.N.R.S» كلية الأطباء الملكية «R.C.P. 442» . أما الحفريات فى هيلى فقـــد قـــام بها قســـم «U.P.A. no 30» بمركز الأبحاث الأثرية التابع لـــ «C.N.R.S.» (والذى كان يحمل من قبل اسم «U.R.A. no 7» بمنحة من ادارة ابحاث الحضارات العظمى بوزارة الشئون الخارجية فى باريس ، ومن ادارة الآثار والسياحة بامارة أبو ظبى ، العين .

(٣) وفقا لتقرير ورد ذكره لدى ويلكنسون (١٩٧٧ / ٧٣) ، فان الآبار فى منطقة الباطنة فى عمان كان بمقدورها ان تروى هكتارا من أشجار النخيل ، عند تشغيلها باليد أو بواسطة الحيوانات .

(٤) منذ كتابة هذه الدراسة ، تم العثور على نوى تمر متفحم يرجع الى عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد ، فى الطبقات الأرضية المبكرة فى هيلى .

(٥) يسعدنا هنا أن نتوجه بالشكر لوزارة التراث القومى بسلطنة عمـــان لسماحها بجمع المعلومات ، ولمساعدتها لفريقنا أثناء العمل الميدانى بالبلاد .

(٦) يسجل موهلى (١٩٧٦ / ٢٢٩) اختفاء النيكل من الأشياء المتأخرة الآتية من بلاد ما بين النهرين .

(٧) هناك عينتان من الفحم ترجعان الى عام ٣١١٠ + ١٩٠ قبل الميلاد وقام باعداد التواريخ وفقا لاختبارات ك ١٤ (الكربون — ١٤) ى. و . ج . تومبرية «Y. & J. Thommeret» من المركز العلمى فى موناكو .

(٨) نستبعد من هذه المناقشة السواد الموجـــود على الآنية الفخارية الرمادية المطلية التى عثر عليها فى المقابر ، وان كان مـــن المفترض فى بعض الأحيان أنها كانت من الأشياء التى يتاجر فيها . وذلك يحتاج الى مزيد من المناقشة والابحاث كما سيتعرض الى أشياء تختلف عن شبكة التبادل التى نتعرض لها فى هذه الدراسة .

(٩) من بين الأشياء التى عثر عليها ، والتى تشير الى وجود علاقات شرقية — مهما كان معناها — يمكن للمرء أن يذكر بعض قطع الآثار القليلة من الآنية الفخارية التى من الواضح أنها أجنبية ، والتى تم العثور عليها فى هيلى — ٨ فى طبقات ترجع الى النصف الثانى من الألف الثالثة ، والتى قد تتصل باقليم بلوخستان او وادى الهند . كما أن هناك بعض الرسوم باللون الأسود على الأوانى الجنائزية الحمراء (فرايفلت — ١٩٧٥ / ٣٧٥) يمكن نسبتها بوضوح لنفس المنطقة .

(١٠) ان التواريخ وفقا لاختبارات ك (الكربون — ١٤) هى ٢٤٠٠ + ٥٠ او ٢٣٥٠ + ١٥٠ قبل الميلاد ، بالنسبة للمنطقة الأولى و ٢٢٢٥ + ١٣٥ و ٢٢٠٠ + ١١٠ قبل الميلاد ، بالنسبة للمنطقة الأخيرة .

(١١) اننا نتوجه بالشكر لـ . أ . هاويتمان . (متحف برجباو — بوخوم) لمناقشته افران هيلى معنا .

مراجـــــع

ت . برتود :

١٩٧٩ / ١ : **Etude par l'analyse de trnces et la modélisation de la filiation entre minerais de cuivre et objets arehéologigues du Moyen - Qrient, Thése pour le Doctorat d'Etat, Université** du Moyen - Qrient, Thése pour le Doctorat d'Etat, Université de Paris VI, Paris.

تحت الطبع : « تحليل المعلومات نحو نموذج للتعديل الكيميائى للنحاس من الخام الى المعدن » ــ **وقائع الندوة ١٩ لعلم القياس الأثرى .** لندن ١٩٧٩ .

ت . برتود : ر . بيسنفال . س . كلوزيو ، ن . درين .

١٩٧٨ **المناجم القديمة للنحاس فى سلطنة عمان .**
R.C.P. 442, C.N.R.S. Paris

ج . بيبى :

١٩٦٦ **الآثار العربية** ــ كوبل ــ ٧٥ / ٩٥ .

١٩٦٩ **البحث عن ديلمون** ــ نيويورك ــ برايجر .

س . كلوزيو :

١٩٨٠ / ١ : ثلاثة مواسم فى هيلى ، نحو تسلسل تاريخى وتاريخ ثقافى لشبه جزيرة عمان فى الألف، الثالثة قبل الميلاد ــ **« وقائع الحلقة الدراسية حول الدراسات العربية** ــ ١٠ » ــ ١٩ / ٣٢ .

١٩٨٠ / ب : تقرير عن الحملتين الثانية والثالثة فى هيلى ــ ٨ : **الآثار فى الامارات العربية المتحدة** « ٢ / ٣ ، العين ادارة الآثار والسياحة .

١٩٨٠ / جـ : « الآثار والمجتمع فى شبه جزيرة عمان فى الألف الثالثة » فى كتاب من اعداد م . ت . باريليت : **« آثار العراق : آفاق وحدود التفسير الأنثروبولوجى للوثائق »** ــ باريس . مطبوعات .

س . كلوزيو ، ل . كوستانتينى :

تحت الطبع : Promiers étéments sur l'agrienlture protohistorique dé l'Arabie Orientale **Paléorient 6.**

ب . كومبانيونى ، م . توس :

١٩٧٨ الجمال ، توزيعها وحالة الترويض فى الشرق الأوسط فى الألف الثالثة قبل الميلاد ، كتاب من اعداد : **ر . هـ . ميدو ، م . أ . زيدير : « طرق تحليل الحياة الحيوانية فى الشرق الأوسط »** هارفارد ، نشرة متحف بيبودى رقم ٢ — ٩١ / ١٠٤ .

هـ . أ . و . كراوفورد :

١٩٧٣ : الصادرات غير المتطورة لبلاد ما بين النهرين فى الألف الثالثة قبل الميلاد — فى « **آثار العالم** » — ٥ ، رقم ٢ ، ٢٣٢ / ٢٤١ .

ج . ريس :

١٩٧٩ : Etude de l'ichtyofaune et de macromammiféres du site de Khor F. B, mtthodologie et résultat preliminaires.

فى كتاب من اعداد : **ج . تيكسيه : « تقرير عن نشاط »** « R. C. P. 442 C. N. R. S. » — ٤٤ / ٦٠ .

ك . فرايفلت :

١٩٧٠ : Jemdet Nasr Fand Fra Oman, Kuml — ٣٥٥ / ٣٨٣ .

١٩٧٥ / أ : حول الاستيطان السابق على التاريخ المدون فى شبه جزيرة عمان فى « **الشرق والغرب** » — ٢٥ ، ٣٢٩ / ٤٢٣ .

١٩٧٥ / ب : صلة محتملة بين مقابر أم النار ومقابر جمدت نصر فى عمان فى « **مجلة دراسات عمان** » — ١ ، ٥٧ / ٨٠ .

١٩٧٩ / : عمان خلال الألف الثالثة قبل الميلاد ، التطور الحضرى لمجتمعات الصيد / الزراعة — فى كتاب من اعداد : م . **تارى : آثار جنوب آسيا** — ٤ ، نابولى ١٩٧٧ — المعهد العالى الشرقى — الحلقة الدراسية حول الدراسات الآسيوية — ٥٦٧ / ٢٨٧ .

أ . ج . جيلب :

١٩٧٠ : مقال والملوحة فى المصادر المبكرة لبلاد ما بين النهرين — فى :
Revue d'Assyriologie et d'Archéologie Orientale lxlv

أ . هـــوخ :

١٩٣٩ : تأملات حول الحياة فيما قبل التاريخ فى أم النار ، اعتمادا على البقايا الحيوانية من الألف الثالثة قبل الميلاد — فى « **آثار جنوب آسيا** » السابق ذكره — ٥٨٩ / ٦٣٨ .

هـ . هـ . همفريز ، أ . هاستنجز ، ر . هـ . ميدو :

١٩٧٥ : عمان فى الألف الثالثة قبل الميلاد —

فى « **مجلة دراسات عمان** » — ١ ، ٩/ ٥٥ .

ب . كوهـــل :

١٩٧٩ : الاقتصاد العالمى لغرب آسيا فى الألف الثالثـــة قبل الميلاد و « **آثار جنوب آسيا** » السابق ذكره — ٥٥ / ٨٧ .

هـ . ليميت :

١٩٦٠ : Le travail du metal an pays de Sumer au temps de la III dynastie d'Ur.
باريس مكتبة كلية الفلسفة والآداب — جامعة لييج .

ج . د . موهلى :

١٩٧٦ : **النحاس والقصدير** ، أكاديمية الفنون والعلوم فى كونكتيكت .

هـ . بيك :

١٩٢٨ : جبل النحاس فى مقان — فى « الآثريات » — ٢ — ٤٥٢ / ٤٥٧ .

ج . ل يوسل :

تحت الطبع : مكانة حبوب الدخن الأفريقية فيما قبل التاريخ فى جنوب آسيا — فى كتاب من اعداد : **ج . جاكوبسون : « مقالات فى الآثار الهندية »** نيودلهى — المعهد الأمريكى للدراسات الهندية .

ا . سالمان :

١٩٧٥ : مقدمة « **سومر** » — ٣١ .

ج — وايزبرجر :

١٩٨٠ : .. and der Kupfer in Oman, **der Anschnitt** 213 : 62-110.

ا . سولبرجر :

١٩٧٠ : مشكلة مقان وملوحة — نشرة معهد لندن للآثار — ٨ / ٩ ٢٤٧ / ٢٥٠ .

ج . س . ويلكنسون :

١٩٧٧ : المياه والاستيطان القبلى فى جنوب شرقى الجزيرة العربية — اوكسفورد — دراسات اوكسفورد فى الجغرافيا — مطبعة كلارينـدون .

المبانى التاريخية الحربية فى عُمان

منذ القرن السادس عشر

د. أى. د ريكو

Fortified Architecture in Oman since 16th cent.

by Dr. E. D' Errico

إن الفترة التى تبدأ فى النصف الثانى من القرن الخامس عشر وتنتهى فى نهاية القرن الثامن عشر تقدم بعدا جديدا للعالم ، فقد أدت الاكتشافات الجغرافية الجديدة إلى أن يستكمل الإنسان معرفته لشكل الأرض ، ونقلته من مواقف العصور الوسطى ونظرتها ، حيث كانت الخبرة التجريبية تكتسب بواسطة رحلات تجرى بطرق عشوائية ، وأصبحت الفنون البحرية والملاحية نظاماً مدعماً بالعلوم الجغرافية ، وتحولت الخرائط التى انبثقت عن خيالات اتسم بها العصر الوسيط إلى خرائط أكثر دقة قوامها الواقع ، وأعيد تقييم الجغرافيا البطليموسية التى كانت مكتوبة بمخطوطات قديمة ، وأخذت تحل محلها ترجمات طبعت مراراً وتكراراً باللغة اللاتينية .

ويجب ألا يغرب عن البال أنه مع أن الجغرافيا البطليموسية التى ظهرت فى القرن الثالث قد نشأت بدون الاستعانة بأدوات مثل البوصلة ، أو أى معرفة بالجغرافيا الكروية التى تؤدى إلى أخطاء كثيرة ، فإنها مع ذلك تعتبر من أعظم التحسينات الإيجابية التى أضيفت إلى المعرفة فى العصر الوسيط . إنه ليس من باب المصادفة أن أؤكد هذه الطفرة لأن النظام البطليموسى قد أدخل من جديد إلى رصيد المعرفة الغربية عن طريق الترجمات العربية قدرا كبيرا بواسطة الثلاثة عشر كتاب التى تعرف باسم الماجستو « AL Majesto »

وإلى جانب ذلك تم وضع الكتاب المشهور الذى ألفه الكاردينال ديلى « Cardinal d' Ailly » فى عام ١٤١٠ بعنوان إيماجو موندى « Immago Mundi » ، على أساس المعلومات البطاليموسية وكان هذا الكتاب معروفا تماماً لكريستوفر كولومبوس وكان ذا فائدة له فى إثارة

ملحوظة : لقد ترجم الماجستو الى اللاتينية للاوروبيين طبعات : فيستر ١٤٧٥ ، بولونيا ١٤٧٧ وروما ١٤٧٨ .

الثقة فى نفسه للبحث عن طريق بديل إلى الشرق من طريق الغرب ، ثم اكتشاف العالم الجديد فى هذه العملية عن طريق الصدفة ، إن الكتاب الوافى الذى وضعه الكاردينال ديلى هو بمثابة قائمة من المعلومات المستقاة من الجغرافيين القدماء وتشمل معلومات كثيرة عن العلوم البحرية والملاحية الموروثة عن العرب • وعلى هذا فإنه إذا جرت العادة على أن تجد أسماء قليلة طريقها إلى النشر والإعلان بالنسبة للاكتشافات البحرية ، فإن من الإنصاف ذكر تاريخ العرب البحرى وبخاصة هؤلاء الذين يعيشون على سواحل شبه جزيرة العرب والذين جابوا محيطات العالم منذ أقدم العصور حتى وصلوا إلى الصين وكانوا يستخدمون منذ أمد طويل الأدوات العلمية ويعدون الخرائط لتمكينهم من معرفة سير الرياح • كما فعلو على سبيل المثال بالنسبة للرياح الموسمية قبل أن يكتشف البرتغاليون فائدتها بوقت طويل (١) •

وهكذا راح بحارة من الأمم الأخرى إلى جانب الأمم الأوربية يبحثون عن طرق بحرية جديدة فى أزمنتهم وبنفس الجهود والخلفية من المعلومات •

وفى النصف الثانى من القرن الخامس عشر أضيف بعد جديد إلى المواصلات العالمية ، ونشأت علاقة جديدة بين الشرق والغرب التى مالبثت أن تطورت فيما بعد بفضل بناء الأسطولين البحريين العظيمين لأسبانيا والبرتغال ثم هولندة وانجلترا — وهى البلدان التى افتتحت الطرق البحرية الأوروبية الجديدة ، على أنه لم يتحقق أى شىء من ذلك من فراغ ويندر أن يحقق الأفراد أهدافا على هذا المستوى من الأهمية بدون بعض المساعدات وهذا ينطبق أيضاً على الملاحين كما ينطبق أيضا على واضعى خرائطهم •

---

(١) **ملحوظة** : هناك كتاب عربى غفل من الاسم عن الملاحة فى القرن الخامس عشر . موجود فى مكتبة « بيليوتيكا امبروسيانو ميلانو » •

ويساور بعض الناس الآن شك فى القول بأن فاسكودى جاما قد استعان ببحار عمانى كدليل ليرشده فى طريقه إلى الشرق ، ولكن نظراً لأن العمانيين طالما استخدموا هذا الطريق التجارى ، فإنه لا يمكن استبعاد أن يكون فاسكودى جاما قد استعان بهذا الملاح العمانى • والحقيقة أن العرب كانوا يعملون بالتجارة حول المحيط الهندى ، ويزخر شرق أفريقيا بمستوطناتهم القديمة •

وجاء فى تاريخ عربى مسجل أنهم وصلوا فى تجارتهم إلى أقصى الشرق ، وهى حقيقة تؤكدها الآثار • ولقد استمرت هذه الحركة دون أى تأثير خارجى ملحوظ •

ومع حلول القرن الخامس عشر فإننا نصل إلى فترة كانت ثقافات العالم المعروف إذ ذاك فى حالة مدّ ، وكان تيارها يتدفق بقوة أكبر مما شهدته قرون كثيرة • لقد كان حوض البحر الأبيض المتوسط دائماً مركزا للحضارة الأوروبية الجنوبية •

وبواسطة البحر الأبيض المتوسط ارتبطت أوروبا بالشرق الأوسط الذى كان بدوره حلقة الاتصال بالشرق الأقصى الذى أدار إليه وجهه البعيد •

والآن نذكر أنه حتى عام ١٤٩٢ كانت مملكة غرناطة فى أسبانيا مركزا للنفوذ الإسلامى فى شبه الجزيرة ، حتى بعد طردهم من صقلية وجزر البحر الأبيض المتوسط • ولكن ازدهار التجارة وتزاوج الأفكار بين الثقافتين المتصارعتين طوال العصر الوسيط واستمرار ذلك قرونا أخرى فى كل ناحية من نواحى الحياة ••• من الملبس والفنون الجميلة والعلوم حتى هندسة البناء ، حقاً كان تزاوج الثقافتين بحلول القرن الخامس عشر عظيماً جداً حتى أصبح ضرباً من المستحيل تحديد ما هو أسلوبى بكل ما تحمله كلمة

الهندسة المعمارية الأوروبية من معنى ، نورمانديا كان أو أسبانيا — وكان الوصف الوحيد الذى ينطبق بحق على ذلك هو ما يحول النورماندى إلى عربى — نورماندى ، والأسبانى إلى عربى — أسبانى .

ومع وجود هذه الخلفية فى ذهننا وتحطم الفوارق القاسية التى قامت بين كثير من الشعوب فى الآونة الأخيرة نسبياً ، فإننا نستطيع أن نفهم أنه كانت هناك فى الحقيقة أثناء الفترة المذكورة أمور كثيرة مشتركة فى التقاليد والعادات اليومية للشعوب التى تعيش فى حوض البحر الأبيض المتوسط وينبغى أن نتذكر أن الهندسة المعمارية أو فن البناء يعتبر أمراً أساسيا من هذه الأمور .

وبعد أن استرد البرتغاليون غرناطة يمكن مقارنتهم بالغزاة الذين اقتحموا الشواطىء العربية . كما سبق للعرب وثقافتهم أن اقتحموا الأرض الأوروبية كموجة من موجات المد ، أن اهتمامى بهذا الموضوع يبدأ بالقرن السادس عشر لأننى لا أستطيع ان أتجاهل التحدث عن البرتغاليين فى مسقط . ولكن ليس من المستحيل أن أحدد على وجه الدقة عند بحث الفن المعمارى لقلعتى الميرانى « Mirani » والجليلى ، « Jalili » حيث توجد الحدود الفاصلة بين تقليد معمارى وآخر . على أن فن العمارة شىء نابع من الناس ومشتق من أعماق كيانهم وظروفهم وتكيفهم . وهو التعبير الخارجى لأفكارهم . إن البناء أى وضع حجر فوق آخر ، وإقامة جدار قبالة آخر « وضم الكتل لتشكيل المنازل والقرى والبلدان والمدن ، يجد تعبيراً مشتركا فى عمل القروى المقيم فى إحدى مناطق البحر الأبيض المتوسط وزميله المقيم فى المناطق القاحلة الجرداء أو فى الواقع المقيم فى أى مكان جاف ودافىء على وجه الأرض ، ونجد أن كلا المجتمعين ملتزمان بالعناصر الجافة وباستخدام أبسط الأدوات — أى أيديهم » .

ولنعد الآن لنتوغل قليلا فى التاريخ .

أبحر فاسكودى جاما من لشبونة فى شهر يوليو من عام ١٤٩٧ بغية إيجاد طريق جديد إلى جزر الهند عن طريق رأس الرجاء الصالح التى كان قد أكتشفها بارتولوميو دياز فى عام ١٤٣٦ ووصل إلى كلكتا فى الثامن عشر من مايو عام ١٤٩٨ . وعاد دى جاما إلى لشبونة فى شهر سبتمبر عام ١٤٩٨ بعد أن أتم الرحلة فى أربعة أشهر بدلا من سنة ، كانت تستغرقها الرحلة عن طريق البر قبل ذلك ، وقد مكن ذلك البرتغاليين من ممارسة احتكار تجارى مع الشرق واحتفظوا بذلك الاحتكار مدة ١٥٠ عاما .

وعين الفونسو البوكرك نائباً للملك فى الهند كإجراء أولى وعمد إلى إقرار السلطة البرتغالية على طول ساحل أفريقيا الشرقية واستولى على جزيرة سوقطرة وهرمز ومسقط بقصد سد المرور فى البحر الأحمر والخليج . حدث ذلك فى المدة بين عامى ١٥٠٥ و ١٥٠٩ . فإذا كان حقاً أن البرتغال كانت لها السيطرة على الطريق التجارى للمحيط الهندى بين عامى ١٥٠٧ و ١٦٥٠ فإن مسقط استخدمت فقط كقاعدة تموين ، ولم يكن البرتغاليون قادرين أو مهتمين ببسط نفوذهم ومده إلى الداخل ، وكان للموقف العدائى الذى اتخذه السكان المحليون أثراً كبيراً فى ذلك .

لقد تحدثت عن الزيادة فى المعلومات العملية والطرق فى أثناء هذه الفترة . ولكن هناك عامل بالغ الأهمية غير منذ ذلك الحين حياة جميع الشعوب . وهى إلى جانب ذلك ضرورى لحديثى . وهذا العامل هو إدخال البارود إلى الحروب .

لقد ظهر البارود أول ما ظهر فى عام ١٣٢٥ فى ميدان القتال وكان يتكون من الكبريت والملح الصخرى والفحم . ودخل عنصراً أساسياً فى الحروب . وبحلول القرن الخامس عشر تم تطويره وتحسينه حتى جعل المدافع سلاحا خطيرا .

كان البرتغاليون على علم بعداوة السكان العمانيين لهم ، وبقلة قوة المشـــاة عندهم ، ولذلك فإنهم حينما احتلوا مسقط اختاروا أعلى المناطق لبناء قلعتى ميرانى وجاليلى وما يحيط بهما من أبراج المراقبة وإن كانت مسقط تقع على خليج حصين ، وبذلك استطاعوا أن يدعموا أمنهم ويقضوا على أى تفكير لدى عدو من الأعداء بالهجوم عليهم ، كان ذلك فى عام ١٥٢٧ ، وإلى جانب ذلك عمدوا إلى تقوية سور مسقط بأن احتفروا خندقا ووسعوا دفاعاتهم بإقامة أبراج المراقبة التى أضيف إليها أيضا برجان فى مطرح « Muttrah » اللذان يعتبران القسمين الرئيسيين للقلعة القائمـــة التى ترتفع فوق الواجهة المـــائية .

ولقد لعبت مسقط دور قاعدة بحرية طوال فترة احتلال البرتغاليين لعمان ، ولم تكن لدى البرتغاليين أية مخططات توسعية فى داخل البلاد لأن هدفهم كان توفير الضمان لأمن الطريق البحرى المؤدى إلى جزر الهند الشرقية ونلاحظ أن حاميات مثل تلك التى كانت ترابط فى صحار « Sohar » ، قد جرى تبادل احتلالها مع القوات البرتغالية . وليس ثمة شـــك فى أن مسقط بقيت أقوى القواعد الحصينة على سواحل شبه جزيرة العرب ولعبت دورا هاما فى الصراعات بين البرتغاليين والقوى المناهضة لكل من الهولنديين والإنجليز مع توالى تدخل الأتراك والإيرانيين .

وقد ازدادت أهمية مسقط بالنسبة للبرتغاليين بعد أن فقدوا هرمز فى عام ١٦٢٢ وأحدثت الهزيمة فى هرمز بالطبع تخفيضا فى قوة الاستعمار البرتغالى للهند ونستطيع أن نفهم كيف بذل البرتغاليون من جهـــد بعـــد عام ١٦٢٣ فى محاولة لاسترداد ممتلكاتهم المفقودة بقيادة قائديهما البحريين المشهورين وهما الأميرال راى دى فريرى « Rayde Freyre » ، والأميرال نونو الفاريس بولتهو « Nuns Alvares Betelhe » الذى اتخذ مـــن مسقط قاعدة لأسطوله ، وقد وجه الأسطول الذى بعث به ملك البرتغال إلى مسقط للمساعدة فى استرداد المضيق . وفى عام ١٦٢٦ تم تعزيز تحصينات

مسقط بنـــاء على أوامر راى دى فريرى لحمايتها من الهجمات الإيرانية التى اتحدت مع الإنجليز والهولنديين • وعادت هذه الأخطار فى عامى ١٦٣٢ و ١٦٣٣ ولكن مما ساعد البرتغاليين آنذاك نشاط راى دى فريرى فى البحر وغياب أى مشاركة من جانب الإيرانيين نتيجة لموت خان شيراز قائدهم ، ولم يكن الهولنديون والإنجليز يفكرون فى شن هجوم على مركز البرتغاليين فى مسقط بدون مساعدة المشاة الإيرانيين حتى وإن كان موت راى دى فريرى (الذى دفن فى مسقط) قد أضعف قدرة المدينة الدفاعية • وتوقف الخطر من جانب الإنجليز حينما عقدت معـــاهدة بين انجلترا والبرتغال فى عام ١٦٣٥ •

وبالرغم من جميع هذه الشدائد استطاع بيرى رايس « Piri Rais » (المشهور فىمضمار آخر بفضل الخريطة المدهشـــة التى وقعت فى يده) وعلى بك أن يهاجما مسقط مرتين فى عام ١٥٨١ وتسوية أبراجها بالأرض • ولم تكن ســـوى نكسة مؤقته للبرتغاليين الذين مالبثوا أن تمكنوا من استرداد نفوذهم وتوطيد سيطرتهم وللمساعدة فى ذلك أرســـل مهندس معمارى إيطالى يدعى ف • ب كيراتى « V. B. Cairate » من ميلانو إلى مسقط فى عام ١٥٨٦ لإعادة بناء القلاع •

على أن المحن التى حلت بالبرتغاليين لم تكن تخفى على أحد ، وكانت النتيجة ازدياد ثقة السكان المحليين بأنفسهم والتى انتهت بطرد البرتغاليين نهائيا من مسقط وعمان وكان ذلك فى الثالث والعشرين من شهر يناير عام ١٦٥٠ على يد الإمام بالنيابة ، السلطان بن سيف اليعربى •

وبدأ الإمام بعد حملته الناجحة فى إعادة تنظيم إقليم عمان وجعله قاعدة لمساعدة عرب شرق إفريقيا فى نضالهم ضـــد البرتغاليين • وأتاحت لـــه سيطرته الفرصـــة لدعم القوة الوطنية ، ولكى يتسنى لـــه ذلك تم إنشـــاء عدد كبير من التحصينات لكى يضمن الأمن للإقليم ويبدو لى أن

قلعتى جلالى وميرانى صـــورة طبق الأصل لجميع المنشآت العســـكرية التى أقيمت فى عمان فيما بعد ، وفى أثناء القرنين الســـادس عشر والسابع عشر أدت التغيرات السريعة فى التقنيات العسكرية فى أوربا إلى إجراء تعديلات فى أشكال المنشآت العسكرية ، وبذلك أغفل شأن الأنماط السابقة تماماً فقد حلت الحصون محل الأبراج وحلت الرسومات الهندسية وخاصة المضلعة منها مثل الرسومات الخاصة بالمنشآت الثمانية الزوايا والأضلاع والمنشآت ذات الإثنى عشر مسطحاً ، والتصميمات الأكبر تعقيداً ، محـــل الفن المعمارى القائم على أســـاس الوحدة المربعة • وفى أوروبا ازداد الفصل بين الهندسة الحربية والهندسية المدنية ، وأصبحت عناصر الفن المعمارى الحربى فى عمان جزءاً من الوعى الوطنى ، حتى أننا نستطيع أن نرى عناصر الفن المعمارى الدفاعى تعود من جديد كزخرفة خالصة ، وأضحى الفن المعمارى المدنى فى الواقع قائماً على ما يبدو على نطاق أصغر للحصون والقلاع • وتعتبر قلعتا الميرانى والجلالى أول قلعتين جامعتين فى عمـــان تقامان بدافع من متطلبات تكنولوجيا القذائف الجديدة ، وإن كانت مازالت قائمـــة على الأشكال المشتقة من الهندسة المعمارية الســـابقة لاكتشاف البارود • على أن التغيير الكبير قد حدث فى المفهوم الجديد للأبراج • وكانت الخطط الخاصـــة بانشـــاء قلاع ما قبل البارود تقوم على أســـاس بنـــاء أبراج عند جميع أركان المبنى وفى حالة القلاع الكبيرة تبنى أبراج إضافية على طول واجهات الجدران مثل قلعة بهـــلا « Bahla » ولكن جرى تبسيطها بعد اكتشاف البارود وذلك بالاحتفاظ بمربع أو مستطيل مركزى مع زوج من الأبراج المـــائلة المتقابلة فى الأركان • ويعتبر هـــذان البرجان أهم الأجزاء الاستراتيجية فى المبنى وقد تدعمت جدرانهما بزيادة سمكها فوق احتياجات المبنى حتى تستطيع أن تمتص تأثير قنابل المدفعية دون أن تخترقها القنابل • وكان عـــدم الاختراق نتيجة لضعف قوة أثر قنابل المدافع التى كانت تندفع بتأثير قوة المسحوق الأســـود غير القوى المعروف إذ ذاك •

لم يكن من الميسور فى تلك الأيام التنبؤ بمسار قذائف المدافع ، ولكن انتشار القوة النارية كانت مع ذلك كافية لحمل المهاجمين على البقاء فى الخليج • وأكثر من ذلك كان لها أثر سيكولوجى هائل على المحاصرين ، ذلك أن دوى القنابل ووميضات شراراتها كانت فى حدّ ذاتها تثير رعب القائمين بالحصار ، كان البرج نقطة الارتكاز لنظام دفاعى يقوم على أساس حشد عدد صغير من المدافعين المزودين بقوة نارية كبيرة مصوبة نحو عدد كبير من المهاجمين المقاتلين بدون استخدام مدفعية ثقلية والتى لم يكن من المستطاع تحريكها بسهولة عبر البلاد •

وينبغى أن أذكر أن البرج كان بمثابة نقطة تجمع للمحاصرين يقومون منه بهجمات تحت غطاء من نيران المدفعية • وإلى جانب ذلك كان ارتفاع البرج المتزايد يساعد المحاصرين وذلك بزيادة مدى انطلاق النيران لأنه كلما كان مركز المدفع مرتفعاً كلما ازداد مدى انطلاقه • وكانت النار التى تطلق من البرج تصل إلى المهاجمين قبل أن تصبح القلعة فى متناول نيرانهم وكان البرج أيضا أعلى من ذى قبل لأن خط سير قذائف المدافع التى يطلقها عدو على مستوى الأرض لم تكن تستطيع أن تصل إلى موضع المدافع على السطح بسهولة • إن إدخال المدافع الكبيرة كان يستلزم بناء أبراج دائرية تكون من الضخامة بحيث تكفل توفير مسافة كافية لارتداد المدفع عند الإطلاق ومسافة أخرى تسهل تعبئة أكثر من مدفع واحد فى وقت واحد • وهذه الوحدة التى يمكن مقارنتها ببطارية حديثة تتألف من عدد من المدافع من الفتحات المخصصة لها ، ومع توفير الحماية للعاملين على المدافع عن طريق الفتحات • كان عدد الفتحات المخصصة للمدافع كافيا لتوفير مدى دائرى للنيران ونار جانبية لحماية المركز الداخلى (النواة) • وإلى جانب ذلك هناك فتحات تشبه الحلقات تحت البطارية لكى تتيح للفرسان الدفاع عن الحصن فى حالة ازدياد العدو قرباً من البرج وتصبح المدفعية فى هذه الحالة غير فعالة • وقد جرت العادة المحافظة على البطارية مفتوحة للسماء نظراً لأنه أثناء قتال شديد تنبعث غازات خانقة من المدافع •

إن قلعة الحزم « AL Hazm » الأخيرة التى بناها الإمـام سلطان ابن سيف اليعربى الثانى (١٧٠٨) تتمتع فى الحقيقة بجميع هذه الخصائص وأصبحت نموذجاً لكثير من المنشآت الدفاعية اللاحقة • وقد بنيت هذه القلعة فى الرستاق (Rustaq) وهو الموقع الذى اينعت فيه أول بوادر الاستقلال العمانى •

وإذا عدنا إلى نظام الدفاع الحربى الذى أقيم أثناء وجود البرتغاليين فى مسقط والمدن الساحلية الأخرى لاحظنا أن هذا النظام كان قائماً على أسـاس الاهتمام بأوجه الدفاع الطبيعية نفسها بدلا من بناء المنشآت الحربية الجماعية ، مثل تلك التى يمكن رؤيتها فى هرمز وعلى طول ساحل أفريقيا الغربى ، وفى الهنـد حيث استوردت الأشكال والأحجام ، بل والحجارة مباشرة من البرتغال • وتظهر مسقط على خرائط مسقط التى تحت تصرفنا مثل الخريطة التى وضعها ماريس كانيرو « Maris Canero » على أنها محاطة بسـور يتبع خط السـور الراهن الـذى يضم سلسلة مـن الحصون ذات الشكل الكثير الأضلاع لتركيب المدافع • وضماناً لحمايتها من الغزوات البحرية ، امتدت هذه الأسـوار على طول الساحل • ولكن تركيز القوة الدفاعية يجرى فى المواقع المواجهة لقلعتى الميرانى والجلالى •

ومن المهم أن نرى كيف يجرى دعم هذا التقديم والوصف لمسقط بخريطة أعدها فيما بعد بيدرو باريتو دى ريسندى فى عام ١٦٤٥ ، وهى محفوظة الآن فى المتحف البريطانى • وهذه الخريطة تعيد رسم شـكل خريطة ماريليس دى كانيرو بتفاصيل أكثر • وتظهر قلعتى الجلالى والميرانى فى هذه الخريطة مبنيتين فى نطاق نفس محيط القلاع القائمة ولكن مـع اختلافات كبيرة ، منها أن منشآت القرن السابع عشر لم تكن سـوى مواقع على قمم الجبال تحيط بها أسـوار قوية تضم داخل جدرانها مبان صغيرة لإقامة الحاميات • على أن شكل هذه المناطق الدفاعية العسكرية قد طرأ عليه تغيير منذ ذلك الوقت • إن ما نعتبره مجمعاً محصناً كبيراً يتيح إمكانية

القيام بتحرك سريع للحامية المحدودة داخل موقع واسع محصن (مع مدفعيتها) ، قد تحول إلى الشكل الذى نراه اليوم ، أى أنه أصبح قلعة يعمل فيها كل قطاع على أساس فردى ، وذلك مرده إلى نظام المبنى البالغ التعقيد والمستويات المختلفة لكيان المبنى الذى طرأ عليه تغيير كبير • والعامل الرئيسى الذى أدى إلى هذا التغيير هو زيادة عدد المدافعين فى حين أن بساطة أشكال المواقع العسكرية التى لجأ اليها البرتغاليون فى عمان مردها إلى العدد المحدود لقواتهم هناك ، وهو عامل كان حرجاً دائما طوال فترة سيطرتهم البحرية •

وعلى العكس فإنه حينما سقطت القلعتان بيد العمانيين ، كان من الضرورى إدخال تعديلات عليهما لتوفير مكان كاف لعدد كبير من الجنود الذين يقيسون قوتهم على أساس قدرتهم على القيام بطلعات وغارات خارج محيط قلاعهم •

وإذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار فإننا نستطيع أن نرى كيف تغيرت طبيعة القلاع من نظام دفاعى خالص إلى نظام هجومى ، ونتيجة لهذا التعديل فى وظيفة القلاع والحاجة إلى إيواء عدد كبير من الحاميات ، أضيفت منشآت ضخمة وبذلك تغير الشكل الأول إلى الأشكال التى نراها اليوم •

ومما لا شك فيه أنه ليس من السهل الدفاع عن مجمع معقد ، ولكن لم تكن هذه الصعوبة أمراً ذا بال بسبب ضخامة الحامية وهذا الوصف يمكن أن ينطبق على القلاع الأخرى الواقعة على الساحل العمانى حيث تقوم النظم الدفاعية على احتواء مساحات معينة بواسطة أسوار طويلة •

وتعطينا أسوار قلعتى صحار واللوا (Liwa) فكرة طيبة عن النظام الدفاعى البرتغالى ، فإن شكل تكوينه بسيط فهو يتكون من مساحات واسعة مكشوفة تحيط بها أسوار وحصون بسيطة يقع كل حصن منها عند كل زاوية من زوايا الأسوار لوضع المدافع فيها •

وإذا التفتنا باهتمامنا إلى المراكز الدفاعية الفرعيـــة التى تبدو فى الخرائط كأبراج مراقبة على قمم المرتفعات والتلال لرأينـــا فى الخريطة الأحـــداث التى وضعها جـــون ماكشيل (John Mechell) فى عام ١٧٥٣ أبراج مطرح (Muttrah) تظهر مختلفة عن الشـــكل التى تظهر به فى الخرائط التى وضعها كل من كورنيرتو (Cornerto) وباريتو (Baretto) حيث يبدو البرجان النهائيان غير مرتبطين • وبحلول عام ١٧٥٣ اكتسبت هذه الأبراج على ما يبدو شكلها الحالى • ويبدو جلياً أن الأبراج ترتبط ببعضها البعض بواسطة أســـوار ستائرية فى عهد « اليعاربة » ولعل ذلك جرى فى أعقاب هجوم ناجح أخيرا ضد البرتغاليين بعـــد مرور سنة على إنذارهم • وقد تأكد ذلك لى أثنـــاء زيارتى الأخيرة لقلعة مطرح حيث وجـــدت أشكال المنشآت الأصغر السابقة مغلقة داخل المنشآت الكبيرة اللاحقة التى بنيت على عجل •

لقد أقيم النظام الدفاعى الحربى للبرتغاليين على أساس تفوقهم فى المدفعية التى كان استخدامها يتطلب عدداً صغيراً من الرجال بما فيهم بعض المرتزقة • أما العمانيون فهم على عكس ذلك فقد أقاموا قوتهم على أساس سرعة الحركة لعدد كبير من المهاجمين وعنصر المفاجأة •

وأجـــد نفسى مضطراً إلى أن أعلق على ذلك فأقول إن استقرار القوة « اليعربية » فى الإقليم الذى سبق أن خضع للاحتلال ، قد لقى دعماً عظيماً من الميزة الإســـلامية العامة وهى المودة والوئام والتفاهم بين الســـكان والسلطة ، وكلها منبثقة من الوئام الشخصى بين الرئيس وشعبه ، على شرط أن يكـــون التفاهم من أجـــل الصالح العـــام •• وكان ذلك بالطبع طرد البرتغاليين واخراجهم من البلاد • إن القوة فى مجتمع حيث تكون طريقة الحياة متشابهة لكل فرد ، ترغب فى تأكيد سلطتها وذلك بإظهار علامات مرئية من علامات السيطرة التى يفهمها الكل بسهولة • وتعتبر العمارة من أكثر علامات القوة الملموســـة بالنسبة للناس العاديين ، وإذا بحثنا بعناية توزيع

الفن المعمارى الحربى فى عمان ، فإننا سنلاحظ أن عدداً كبيراً من القلاع والأبراج قد أقيمت فى المراكز الحيوية للمدن المزدحمة حتى تكون عينا ساهرة ومتيقظة لمراقبة ما يحيط بها وتكون رمزاً لقوة الزعامة • وإلى جانب ذلك تمثل المدينة فى العالم الإسلامى عموما حدود المنطقة الآهلة بالسكان التى تحيط بها فى الغالب أرض حيث لا يستطيع الإنسان الاحتفاظ سوى بوجود هامشى نستطيع أن نقول بقدر معين من المرونة إننا نجد أنفسنا فى جميع الحضارة الإسلامية ، فى ثقافة حضارية حتى أن السيطرة على البيئة الحضارية تمثل السيطرة على الإقليم — إن الإقليم فى الواقع محدود حسب مساحة الواحة ، والواحة تمثل شكل المساحة الآهلة بالسكان • وأعنى بذلك أن المدينة هى التى تحدد الإقليم وأن السيطرة على المدينة هى السيطرة الأقليمية • وقد تطور عن هذا النمط من النظام الإجتماعى — والسياسى خصائص الفن المعمارى العمانى حيث تكون جميع البيوت ذات طابع حربى واحد ، وأن العناصر الزخرفية تكون ثانوية للكيان الصلب بمنشآته الكبيرة • وهذا يؤكد الناحية العسكرية للحياة القبلية فى عمان على نقيض تام مع البيئات الإسلامية الأخرى حيث تكون الناحية الزخرفية وأنماطها الهندسية المزركشة هى السمة الغالبة •

وأود أن أعود إلى عامل الجغرافيا البالغ الأهمية بالنسبة لتاريخ عمان آخذا كل ما تقدم بعين الاعتبار •

كانت مسقط حتى فى الأيام التى أعقبت استردادها على يد اليعاربة مدينة مزدهرة جداً تزخر بالمنازل الجميلة والحدائق ، ولكنها كانت تعتمد اعتمادا كلياً على طرقها البحرية للتجارة وعلاقاتها مع المناطق الخصبة الداخلية لكى تحصل على امداداتها من جميع أنواع الحبوب • لقد كانت المنطقة الداخلية دائما قلب عمان النابض ولكن ساحل الباطنة (Batinah) كان ومازال قطاعا حياً من الخضرة آهلا بمجتمعات ثرية •• وتبدو الباطنة « للمسافرين فى أى فترة بأنها لا يمكن الوصول إليها إلا من طريق البحر

لأن هناك وراءها جبلا شاهقا لا يمكن ارتياده ، أمـا المنطقة الداخلية فإنها محاصرة بصحراء شبه الجزيرة العربية وتمتد بحزائها كتلة جبلية من الجبل الأخضر ، وهذه المنطقة الداخلية مرتبطة بالساحل بطريق واحـد فقط ممتد على طول وادى سمايل (Samail) •

وبعد أن انتصر الإمـام سيف بن سلطان فى الحرب البرتغالية واسترد الأقاليم العربية فيما وراء البحار ، بدأ يدعم السلطة الوطنية حول عدد من المنشآت الدفاعية التى بنيت فى منطقته • وتشـاهد أكثر تجمع فعال من القلاع والأبراج الناجمة عن هذه السياسة الدفاعية ، فى وادى سمايل الذى يعتبر حلقة الاتصال الاستراتيجية بين نزوى (Nizwa) والساحل حيث ترتفع أبراج المراقبة الغربية عن بعضها البعض وتسيطر على الوادى كله وتحول دون إمكانية دخـول أى عـدو سراً • وتعتبر « بد بد » (Bid - Bid) المفتاح لهـذا النظام عند الطرف الساحلى لوادى سمايل فى حين أن « نزوى » هى النظام الدفاعى عن الداخل •

وهناك وراء الداخل الخصب قلاع متناثرة على طول خطوط مركزة أمام الصحراء لاستكمال النظام الدفاعى المعقد •

لقد كانت نزوى دائما تلعب دورا هاما فى الداخل ، ولهـذا السبب قام سيف بن سلطان بتشييد القلعة التى مازالت قائمة حتى الآن • والغرض المحدد لهذه القلعة هـو التحكم بالواحـة وبالطرق المحيطة بها والممتدة من وادى سمايل والمناطق الصحراوية النائية • وهى فى حد ذاتها مبنى بسيط للغاية يتكون من برج دائرى كبير فريد مملوء بالتراب إلى ارتفاع أربعـة عشر مترا تكون بمثابة منصـة منبسطة السطح تنكشف أمامها أشجار النخيل المحيطة بها التى تزخر بها الواحـة • ويتم العبور إليها من الأرض عن طريق سلم ضيق مظلم على شكل حرف (ح) حيث يوجـد عند كل منعطف منه باب لعرقلة هجوم محتمل من الأعداء • وتحمى هذه المنعطفات (ثقوب قاتلة) تلقى منها قذائف على المهاجمين •

ومنصة القلعة ذات شكل دائرى تقريبا ومزودة بفتحات للمدافع تضمن اطلاق النار وانتشارها على ٣٦٠ درجة كاملة ، وترتفع الجدران فوق المنصة إلى ارتفاع عشرة أمتار وبذلك يستكمل بها المبنى وتتيح منطقة دائرية للمشى للفرسان الذين يستطيعون إطلاق النار من فتحات توفر لهم الحماية .

تمثل نزوى الحد الأقصى للتوسع فى نمط القلاع بين عامى ١٦٦٠ و ١٦٧٠ القائم على أساس برج المدفعية ، ويبدو أنها حصينة إلى يومنا هذا وصلبة كما كانت ومتمتعة بالاكتفاء الذاتى بالنسبة لحاجتها من الماء الذى تتزود به من عدد من الآبار ووجود عين جارية تحتها . وتعتبر نزوى واحدة من أوليات القلاع وأكبرها على الإطلاق فى عمان ، وليس للبرتغاليين أى فضل فى تشييدها أو تكوينها ، وإن كانت من ناحية الأسلوب تشبه قلعتى جاليلى والميرانى كما كانتا تبدوان فى القرن السادس عشر . وهذه القلعة لاتتألف من أشكال محكمة ومنشآت متعددة ومعقدة ، وإنما هى قائمة على مساحة تحددها أسوارها . الستائرية . ومن المحتمل أن يكون هذا الشكل نتيجة لتأثر الذين تولوا بناءها بالشكلين البدائيين لقلعتى جلالى والميرانى التى تحدد المساحات الواسعة فيها أسوار كبيرة تشمل تشكيلة من الأبراج الكبيرة التى تظهر فى الخرائط . وتتكون قلعة نزوى فى الحقيقة من مجمع حيث يكون مستوى الأرض الداخلية فيها على ارتفاع ١٦ مترا فوق مستوى الأرض الطبيعية المحيطة بها — وهذا نتيجة لعاملين أولا : اعتبار أن قوة القلعة وقوة بنائها تبدو واضحة للمنطقة المحيطة بها (فهى ترتفع فوق أشجار الواحه) وثانيا : والأهم أنها يجب أن تتحكم بما تتمتع به من سلطة بحدود إقليمها ، وهى حدود الواحة نفسها كما تتمتع بوضوح الرؤية لإطلاق النار على أى عدو .

ونظراً لهذه الناحية الثانية الخاصة بقوة النيران فإن قلعة نزوى تعتبر برج مدفعية ، وأنها نتيجة لتكنولوجيا حرب مدفعية الأبراج ، كان لابد من أن يكون شكل بنائها على أقصى درجة ممكنة من الصلابة حتى

تستطيع امتصاص ارتجاجات قطع المدفعية المختلفة • وفى حالة نزوى كانت صلابتها تتحقق بمعالجة القلعة ككتلة مملؤة بالتراب •

وحينما تغيرت تكنولوجيا الحروب تغيرا طفيفا أصبح ممكنا وضع مدافع أخف وزنا فى مواقع غير مكشوفة بالضرورة وذلك بسبب تقليل كمية الغازات الضارة الناتجة عن إطلاق القذائف ، ونتيجة لذلك أدخلت تعديلات على شكل البرج •

إن تحقيق استقرار السلطة الحاكمة المركزية أدى إلى ناحية جديدة فى المبانى الحربية الذى أصبح الجزء المركزى فيها مخصصاً لإيواء الحامية وقائدها فى حين تكون الأبراج مخصصة لحصنين فى ركنين متقابلين • وهذه خاصة تتميز بها جميع مبانى القرنين السابع عشر والثامن عشر فى الهندسة المعمارية العمانية وهى مركزة على قلعة الحزم « AL Hazm » التى تتألف فى الحقيقة من مبنى رئيسى ضخم يبلغ طوله ٣٠ مترا وعرضه ٣٠ مترا ويضم برجين متقابلين لدعم بطاريات المدفعية •

ومن المهم ملاحظة أن المدافع لم تكن توضع على السطح فحسب ، وإنما كانت توضع على الأرض فى الطابق الأرضى • وكان هذا الشكل قد عدل فيما بعد بحيث أصبح الطابق الأول أساسا مخصصا للفرسان وتخزين البارود • وكان لكلا البرجين سبع فتحات للمدافع ، الأمر الذى يضمن إطلاق النار من على الجانبين ومن الأمام ضد العدو • وهناك ستة مدافع مازالت حتى اليوم تذكرنا بالماضى • ولما كان إطلاق النار الكثيف ينطلق من الحصون الدائرية فإن الجزء المركزى من المبنى قد كيف لاستخدام الحامية ، وهذه المنطقة تتوفر لها الحماية من فتحات يستخدمها الفرسان وشرفات صلبة على طول قمم الأسوار الأمر الذى يوفر الحماية للمحاصرين وإطلاق النار على مدى قريب على العدو •

وتعتبر قلعة نزوى نموذجا لجميع الأشكال اللازمة لأبراج المدفعية •

أمـا قلعة جبرين « Jabrin » فإنها من ناحية أخرى نتيجـة للخبرة البنائية التى اكتسبت من بناء القلاع حتى القرن السابع عشر • ان شكل قلعة « جبرين » الذى نراه اليوم هـو نتيجـة لمجمع أصلى أضاف اليه الإمام « بعل بن عرب اليعربى » « Bil » جناحا لقصره • وقد أدت هذه الإضافة إلى تغيير الخطة الأصلية التى كانت ستجعل المبنى شبيهاً بالقلاع الأخرى • ونتيجة لذلك أصبحت هناك ساحتان متلاصقتان • وأصبح المجمع كله مقسماً إلى مبنيين يختلفان من حيث مستوى الأرض وملتصقين عند المستوى العلوى ببهـو ضيق أقيم بواسطة فتح ممر فى السـور البالغ السمـك •

وبغض النظر عن أى اعتبار الآن لتطـور ترابط مبنى قلعة جبرين وجاذبية شكلها ، وذلك بتوسيعها ومدها إلى القصر وهو ما سأقدمه مدعماً بالوثائق فى وقت آخر ، فإننى أود أن استلفت انتباهكم إلى وحدتها كنظام دفاعى •

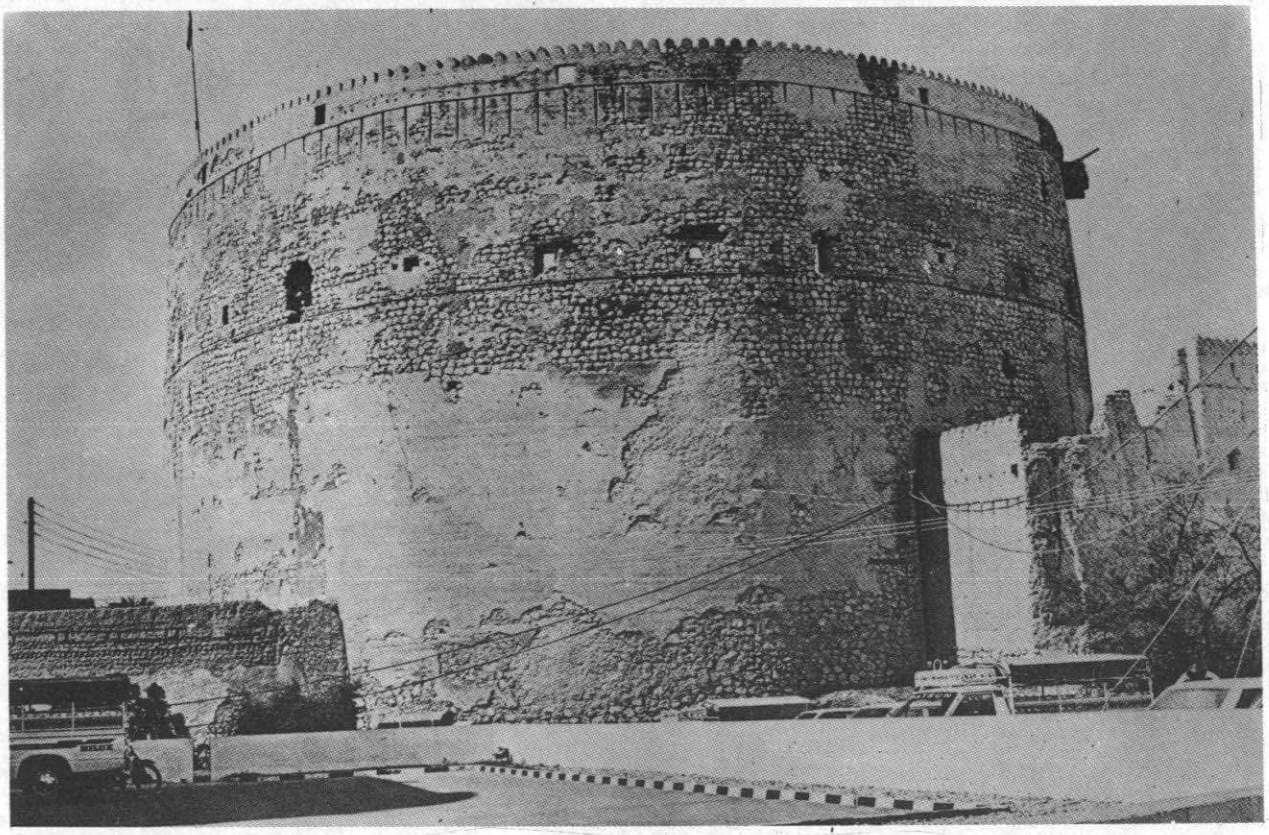
ويتبين على ضـوء الأشكال المقتبسـة من التجربة أن هناك برجين ضخمين مائلين متقابلين يكفلان مـدى كاملا من النيران حول المبنى بما فى ذلك إطلاق نيران جانبية مكثفة لحماية الجـدار الأضعف من المبنى المركزى المخصص للحامية وقصر الامـام •

إن البرج الشمالى الغربى الذى يواجه المدخل ويحمى « الفلاج » بغض النظر عن مدخل السقف ، يتم الدخول إليه عن طريق سلم مظلم شديد الانحراف الذى يتيح مرورا من سرداب إلى غرفة على الطابق الأرضى تحت طابق البطارية • وكانت هذه تستخدم كمستودع للذخيرة • وهناك فى الحقيقة فى الطابق الذى توجـد فيه البطارية فتحة لمرور مباشر لهذه الذخيرة • ونسيج هذا البرج بالغ الصلابة ، إذ يبلغ سمك جداره مترين ويبدو أن هذا البرج تتوفر له الحماية الكافية أساسا من بطارية السطح ، لأن الفتحات لاتوجـد إلا فى مخزن الطابق الأول فقط • ومن ناحية أخـرى

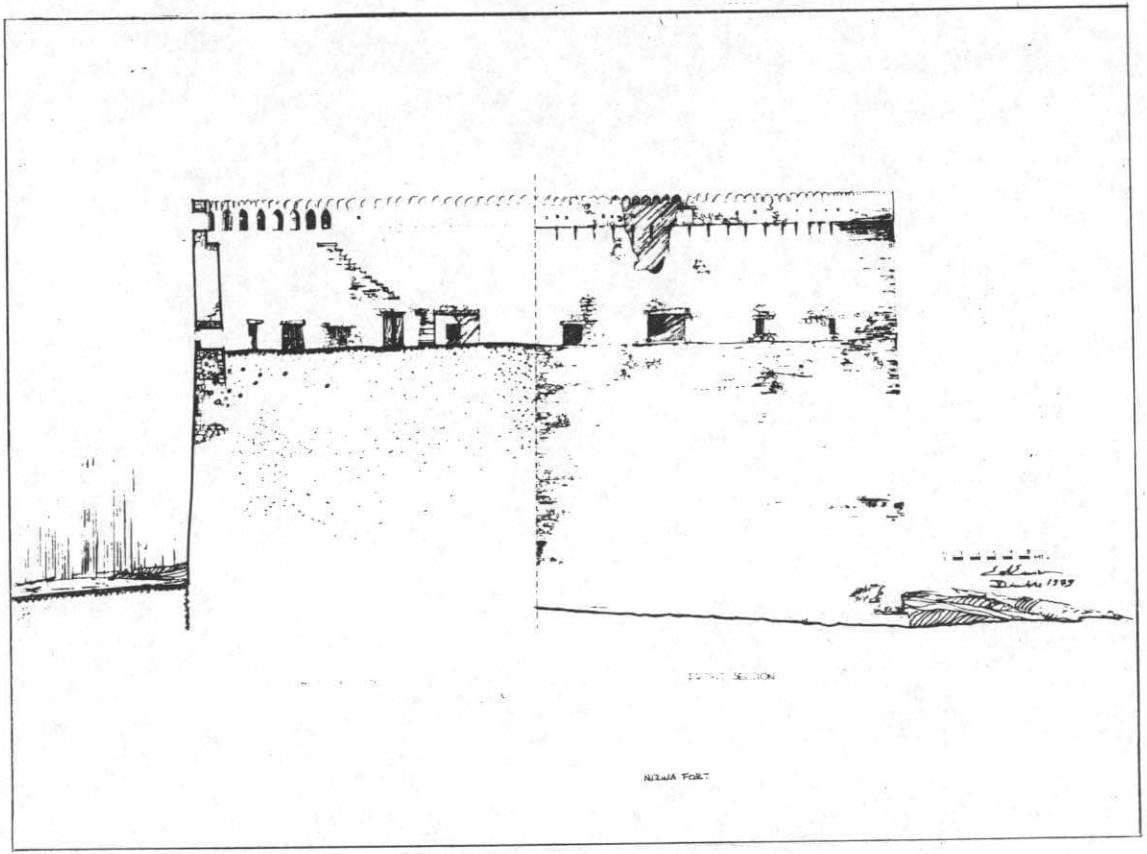
فإن هناك البرج الجنوبى الغربى الذى يزداد ارتفاعا عن البرج السابق ويحتوى على طابقين للبطاريات ، ولكن يبدو أنه تم سـد الفتحات المخصصة للمدافع على المستوى المنخفض واستخدمت فيما بعد للفرسان فقط ، الأمر الذى يؤكد أن هذين البرجين بنيا على أنماط القرن السابق التى تحدثت عنها • ولم يتم ادخال تكنولوجيا جديدة مناسبة إلى الأساليب الفنية للحروب العمانية • فإذا كانت الحصون من الكبر بحيث تستطيع أن تغطى المناطق المحيطة بها ، فإن أسـوار المبنى المركزى الكائن فوق مستوى الطابق الأول يتم الدفاع عنها بواسطة زوجين من الفتحات على جانبى كل نافذة ويبدو أن النسيج الخارجى للمبنى كله يتمتع بحماية جيدة ومغلقا أمام أى دخول محتمل • ولكن عند الدخول نجـد أنفسنا وجها لوجه أمام خط منسجم من المنشآت الأمر الذى يجعل القصر فى شكله النهائى واحداً من أجمل المبانى فى العالم الإسـلامى •

إن الزخرفة التى تزخر بها سقوف المبنى وفخامة الغرف والبانوهات التى تزين الجدران ، تجعلها ذات جاذبية خاصـة • ومما يزيد فى الاهتمام بهذا المبنى روعة الساحـة المركزية التى تطل عليها شرفات خشبية أعيد تجديدها أخيرا ومجموعة مستوياتها المختلفة فى توزيع غرفها التى يربطها عدد كبير من الممرات والسلالم •

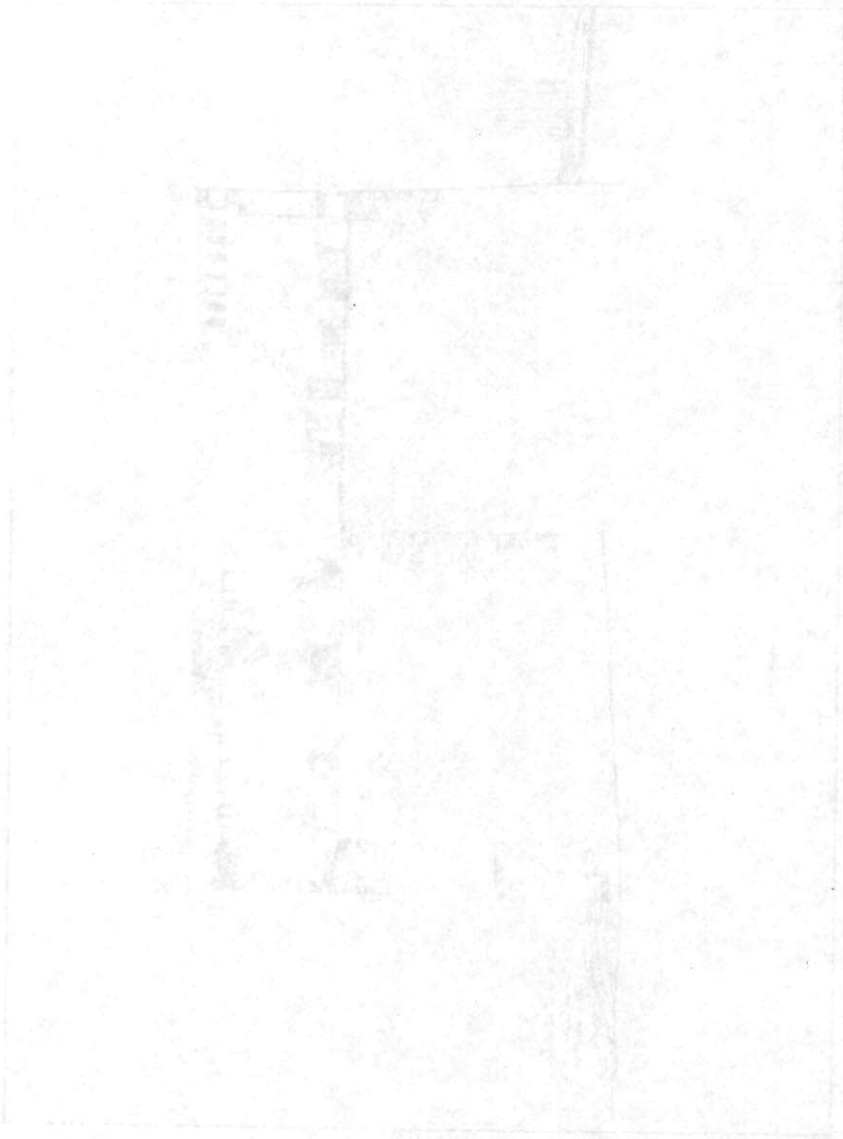
إن هذه الناحية المحصّنة من قلعة جبرين قد تكون أكثر أهمية مـن الناحية الحربية ، ذلك أن وظيفتها الحربية لم توضع على الإطلاق موضع الاختبار لأن الإمام سرعان ما استسلم للهجوم الذى شنه عليـه شقيقه سيف بن سلطان وتوفى بعد ذلك • وقد دفن جثمانه داخل القصر ، ومع وفاة صاحب هذه القلعة وبانيها تدهورت أهمية المبنى وما لبث دورها البـارز أن تلاشى إلى الأبد ، وبقيت معزولة على حدود الأراضى الخصبة علـى مشـارف الصحراء • ولمـا كانت جبرين بعيدة عن طرق المواصـلات الرئيسية ، فقد عزلتها من التلف السريع ، ولذلك فإن من حسن طالعى أن أتمكن من تجديدها والحفاظ على جمالها الذى انتقل إلينا سليما •

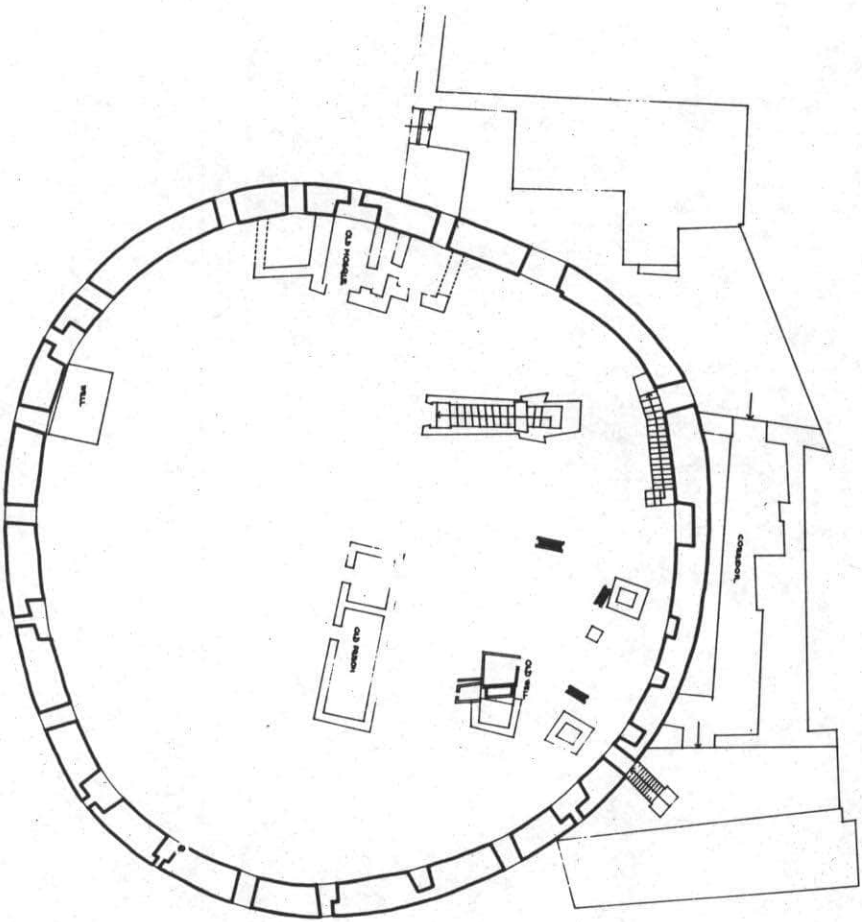


(شـــكل رقم ١)
قلعـــة نزوى

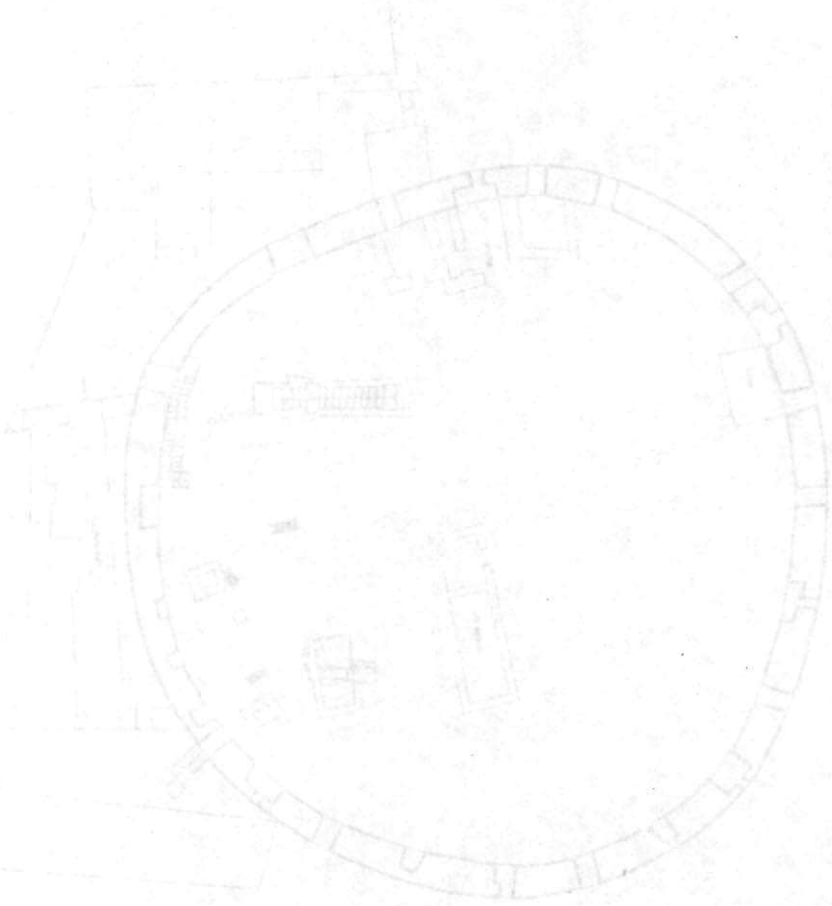


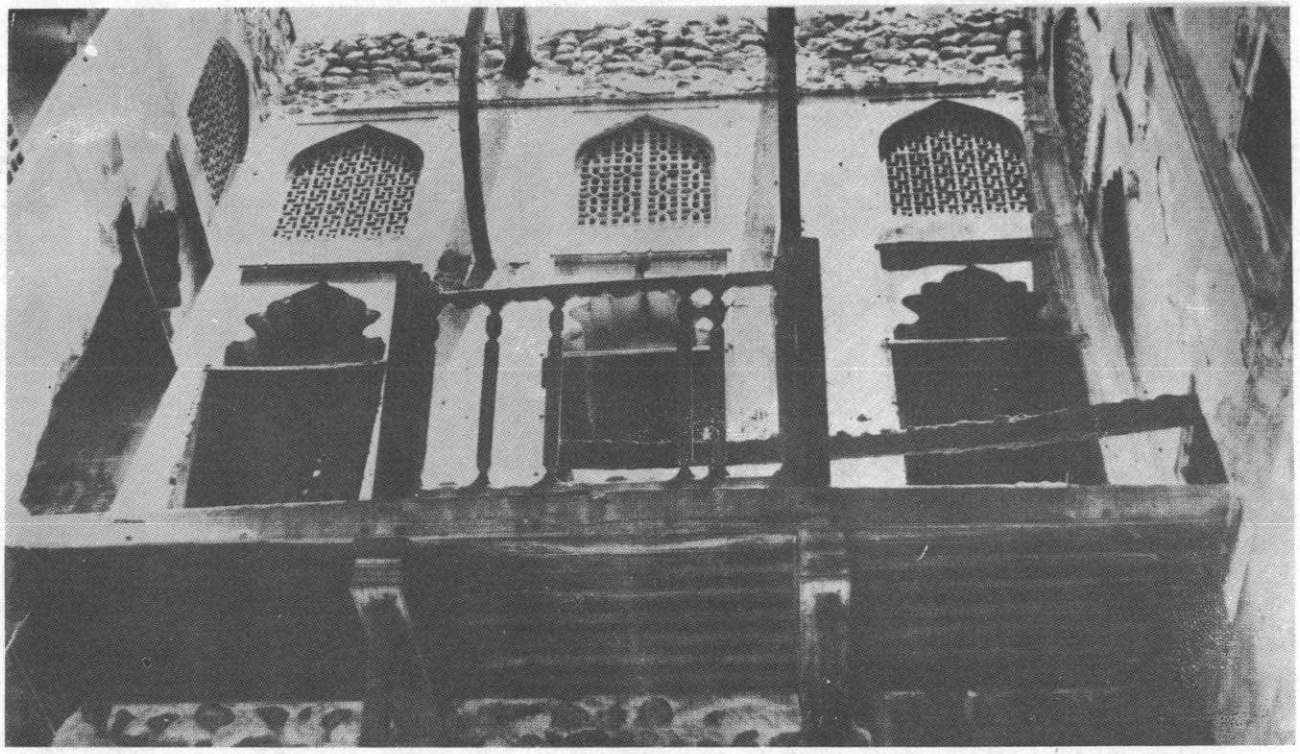
(شـــكل رقم ٢)
شـــكل تخطيطى لقلعـــة نزوى



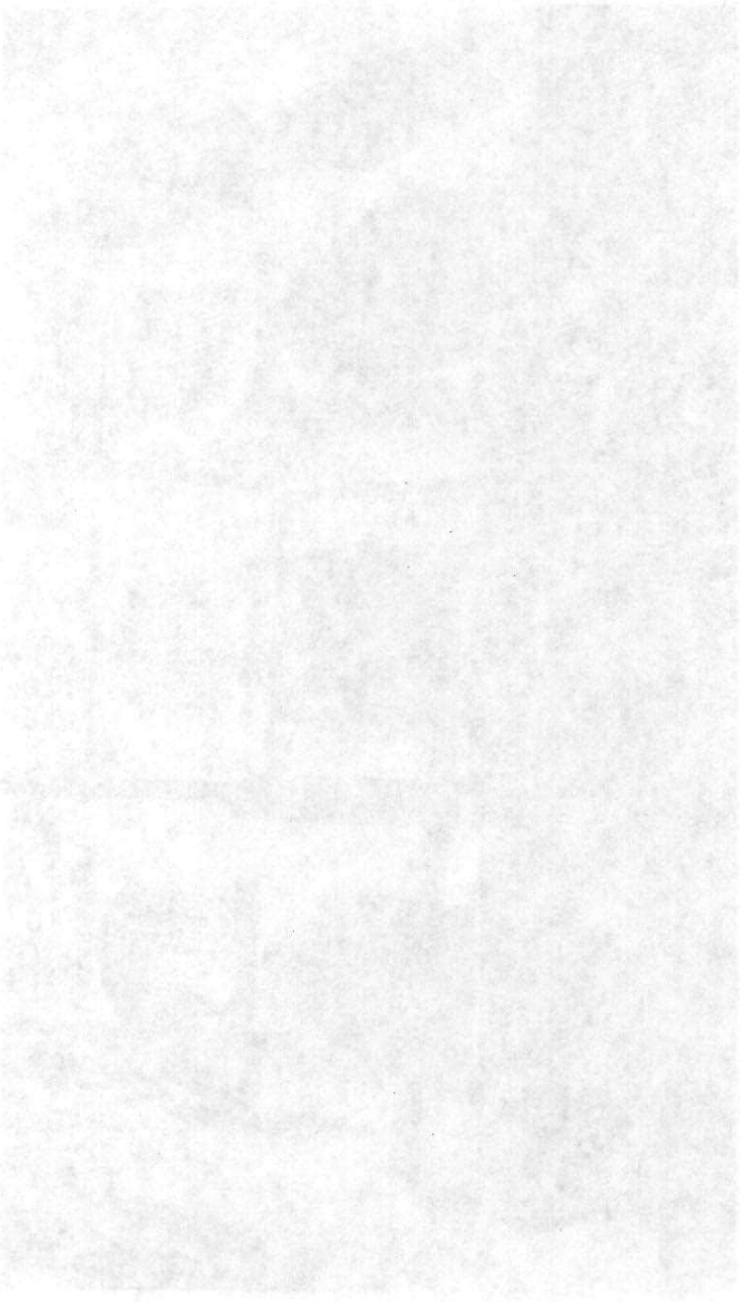


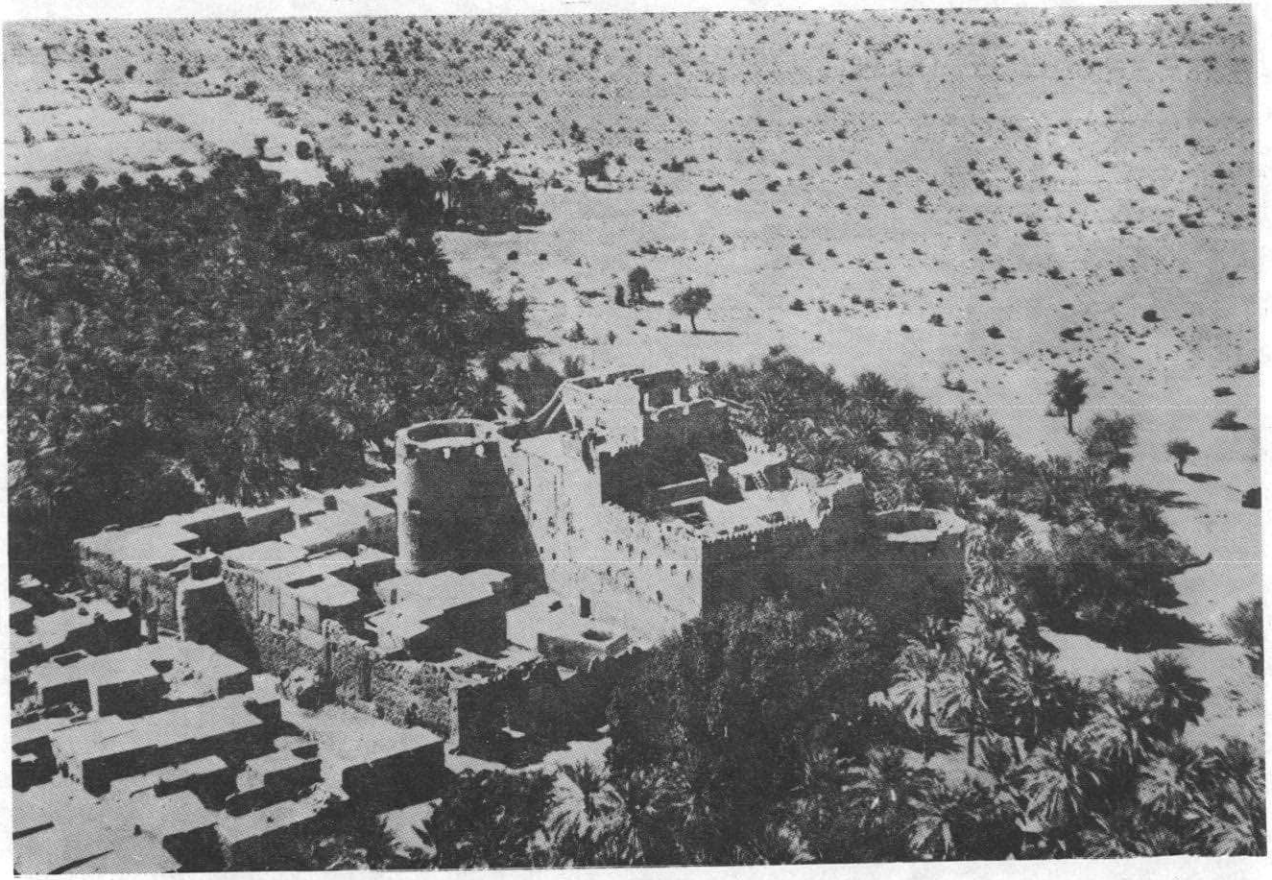
(شـــكل رقم ٣)
مشروع ترميم قلعـــة نزوى



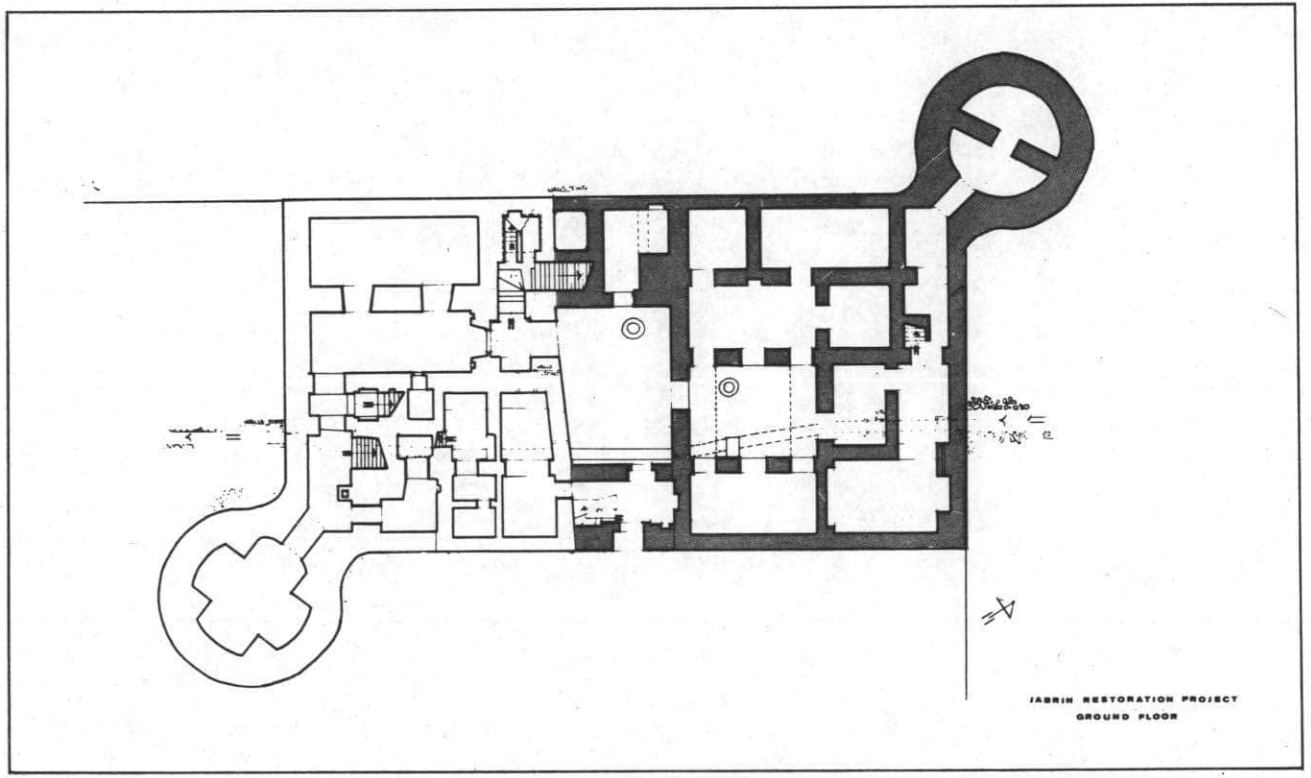


(شـــكل رقم ٤)
حصن جبرين (منظـــر من الداخـــل)

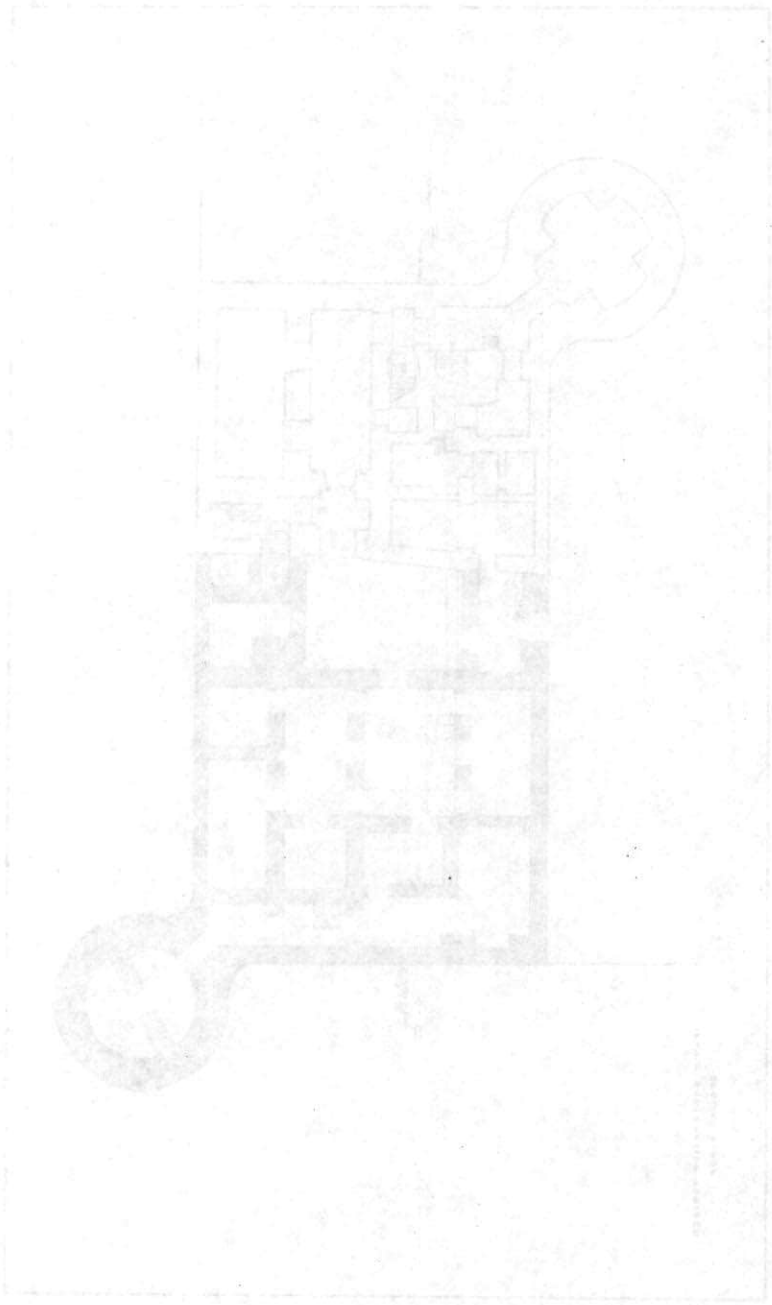


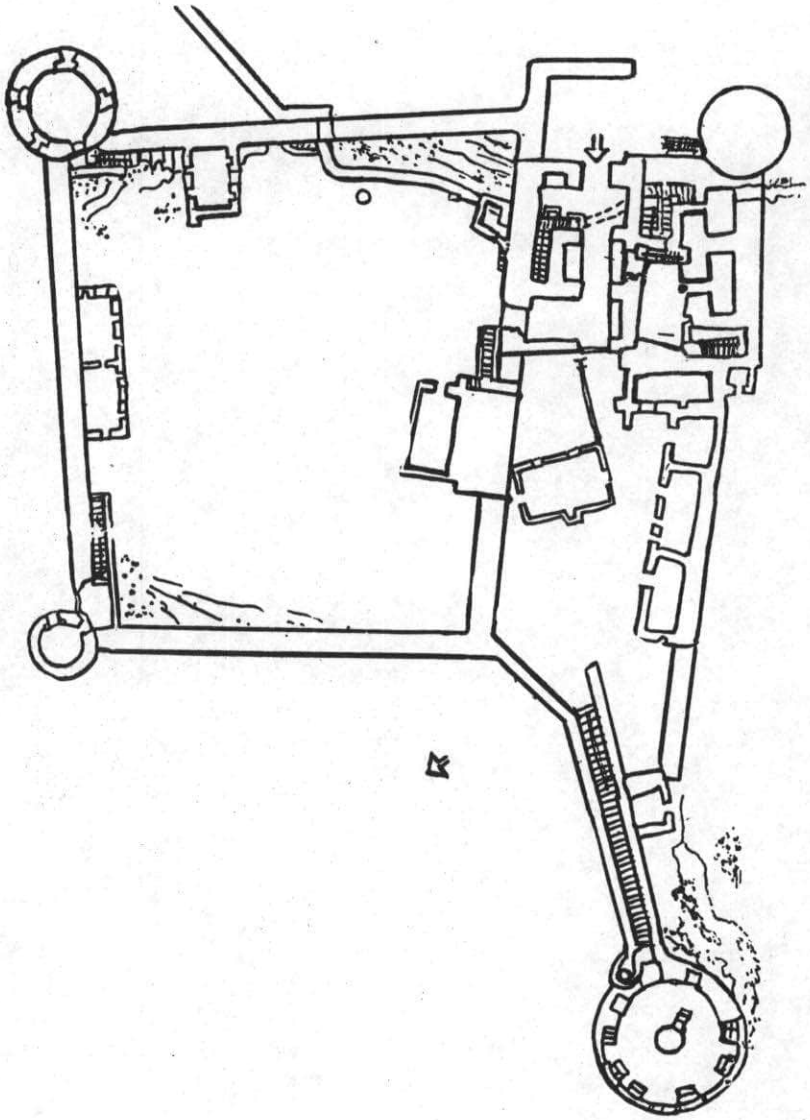


(شـــكل رقم ٥)
منظر لحصن جبرين يحيط به السور ويشـــاهد القلعـــة والتحصينات الكاملة
التى تحيط بـــه

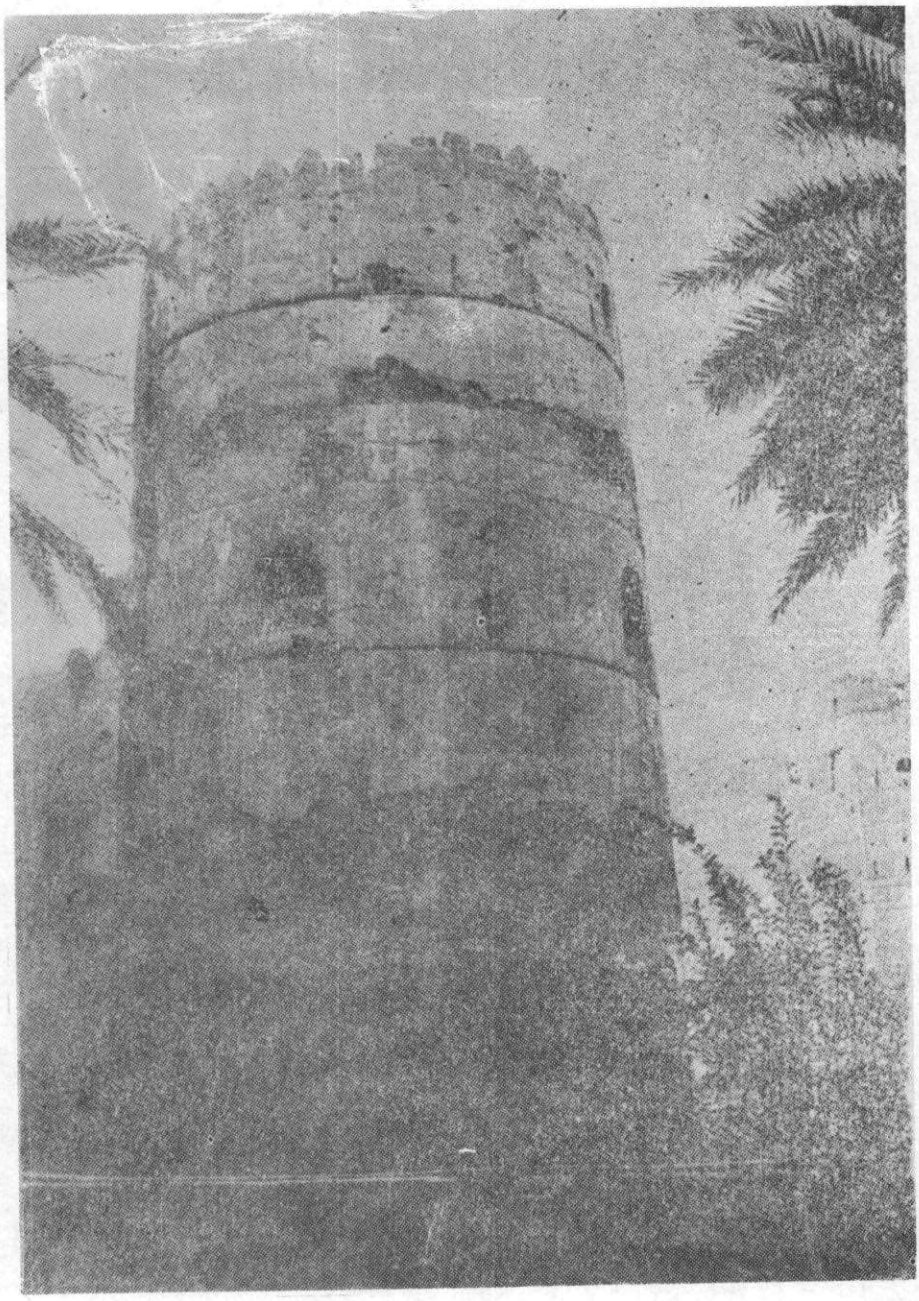


(شـــكل رقم ٦)
مشروع ترميم حصـــن جبرين





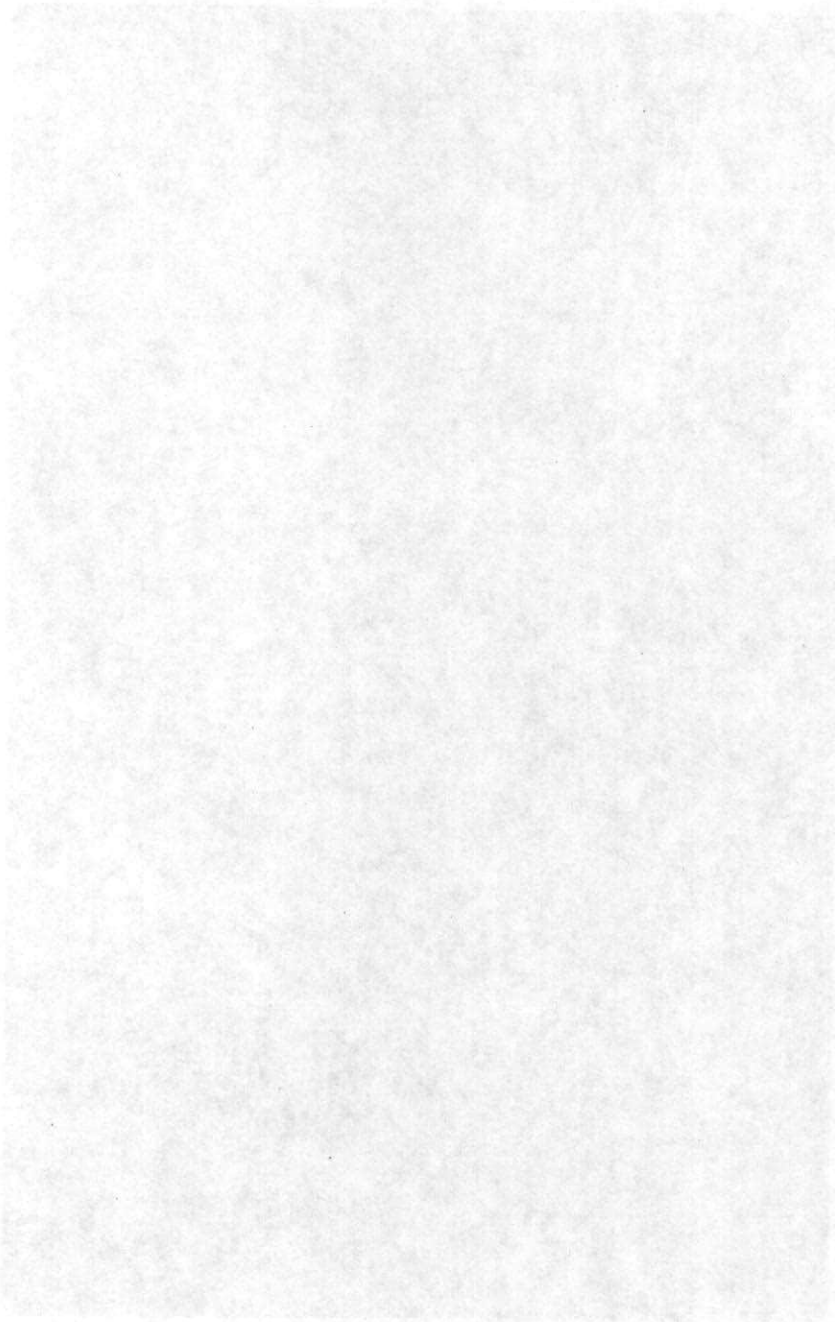
(شـــكل رقم ٧)
حصن بدبد (خريطة للدور الأرضى)

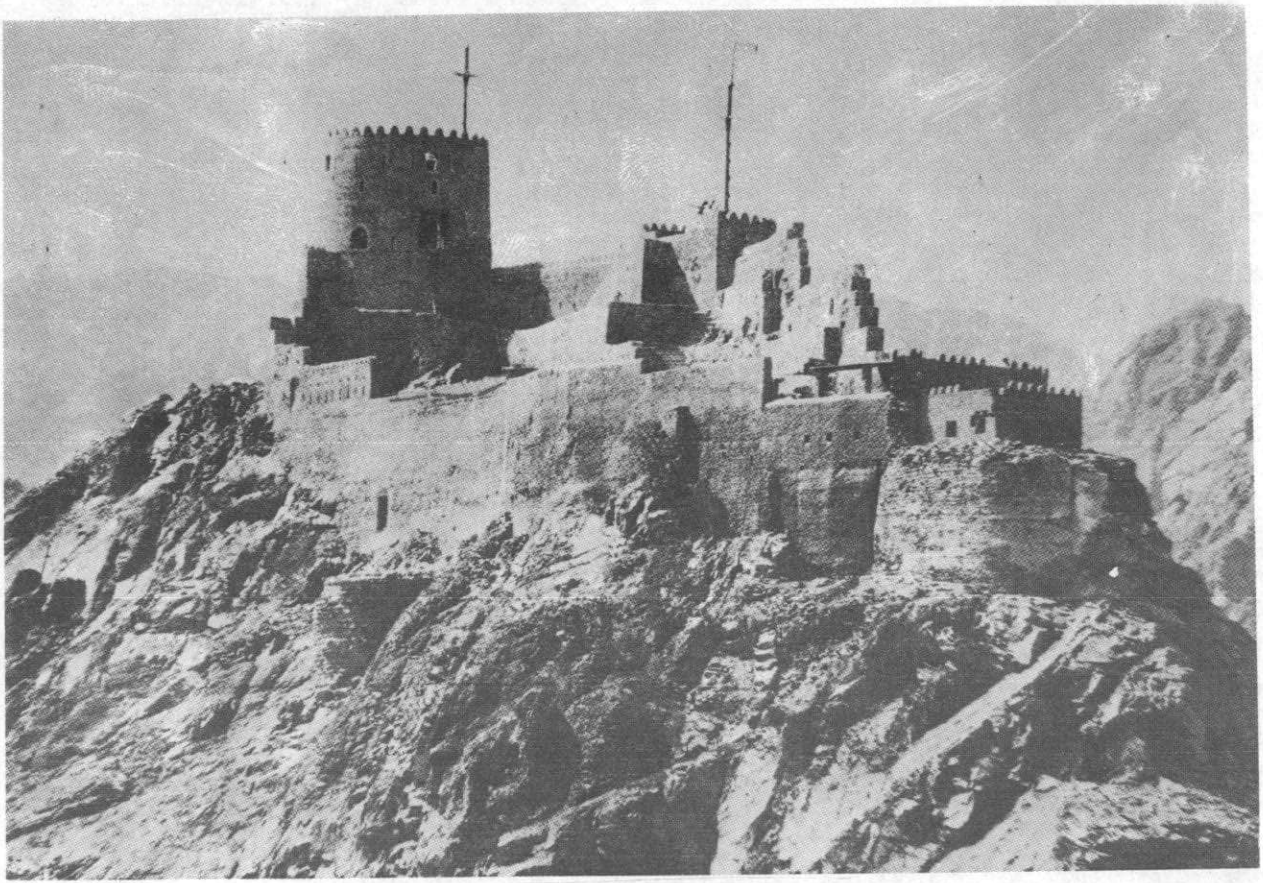


(شـــكل رقم ٨)
برج بحصـــن بدبد

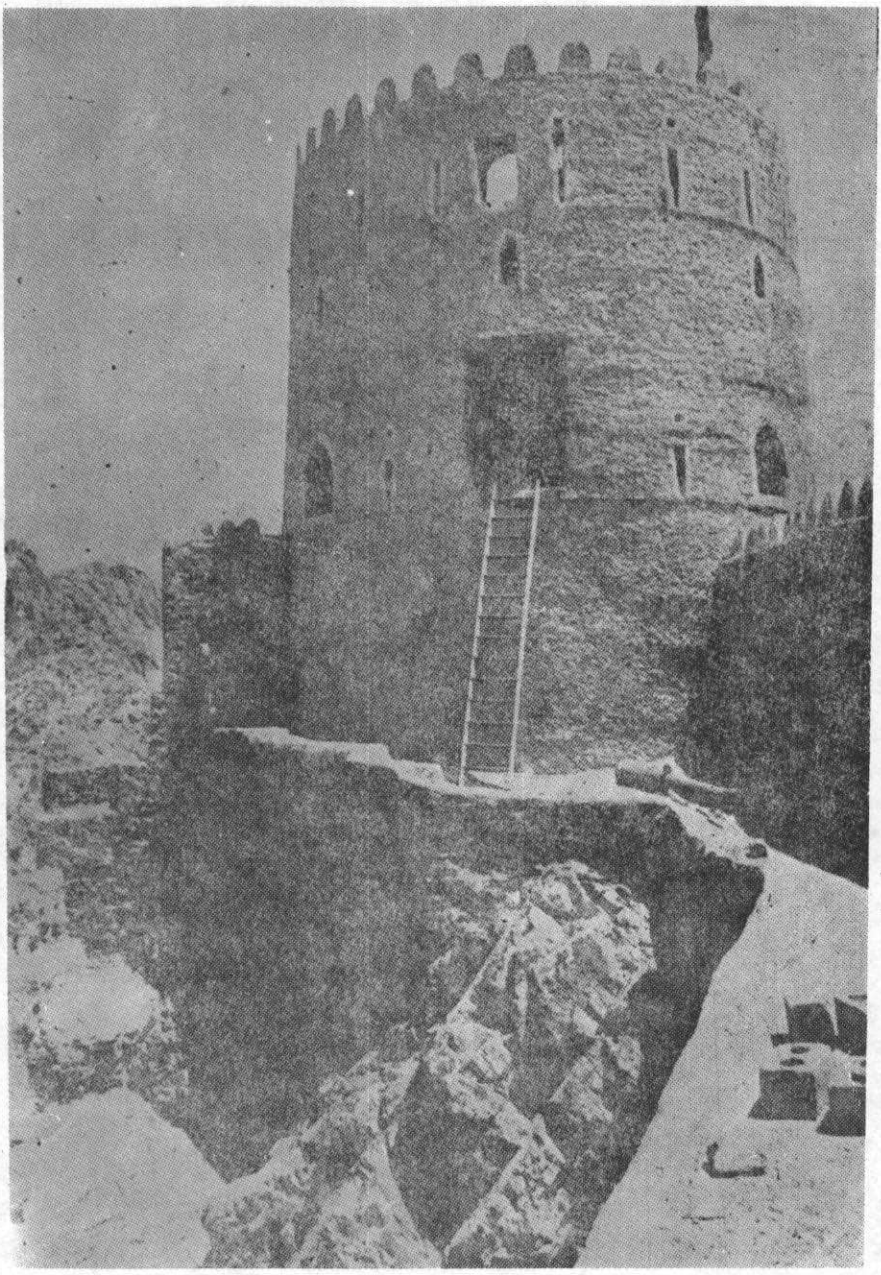


(شـــكل رقم ٩)
أبراج المدافع فى حصن بدبد

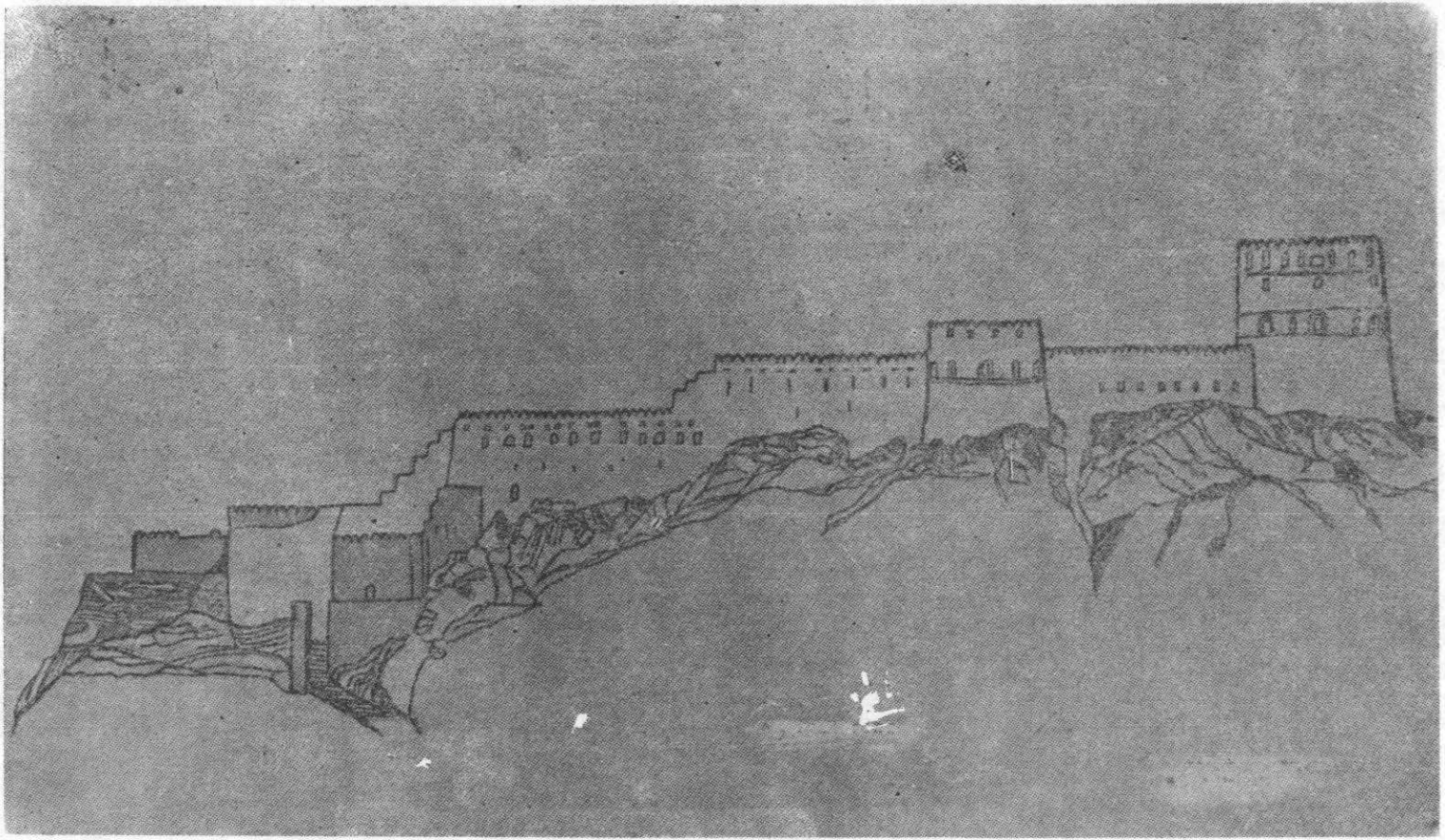




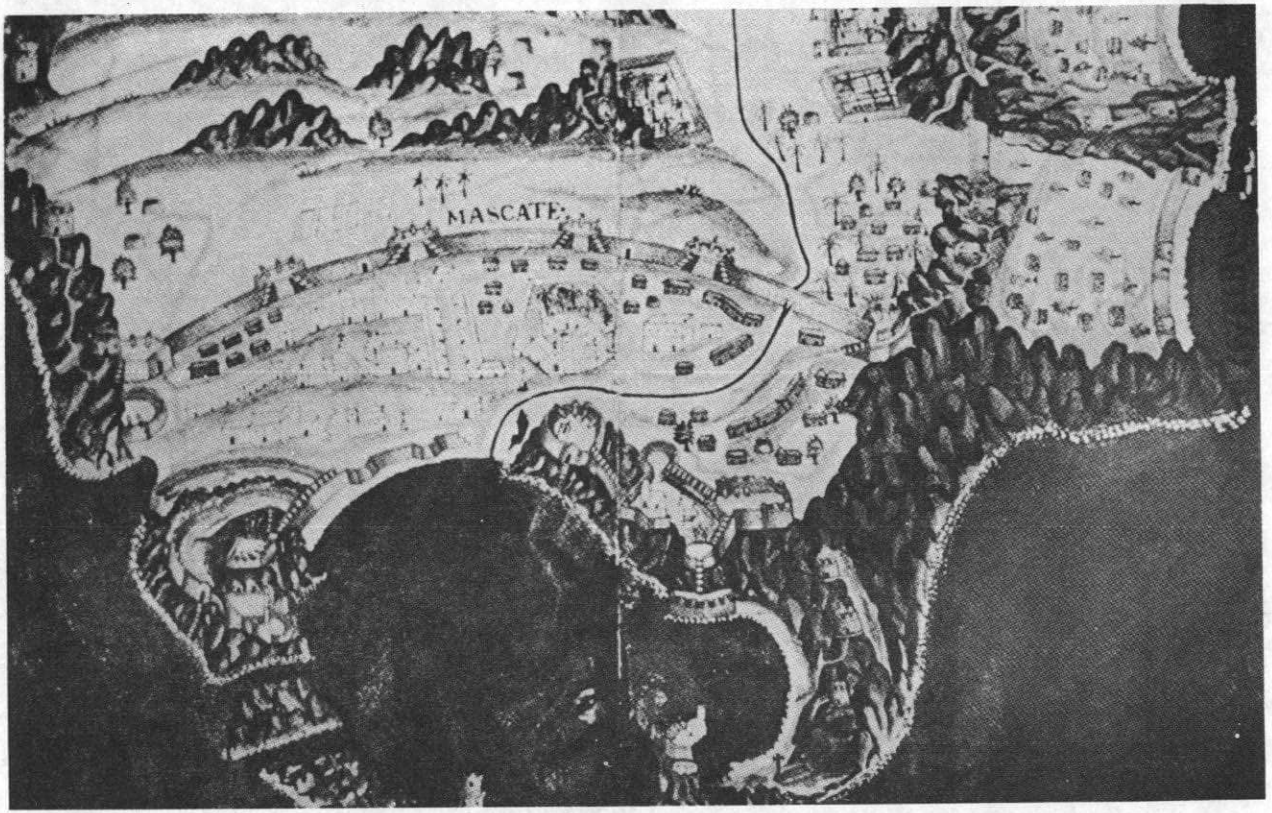
(شـــكل رقم ١٠)
قلعـــة مطرح من البحـــر



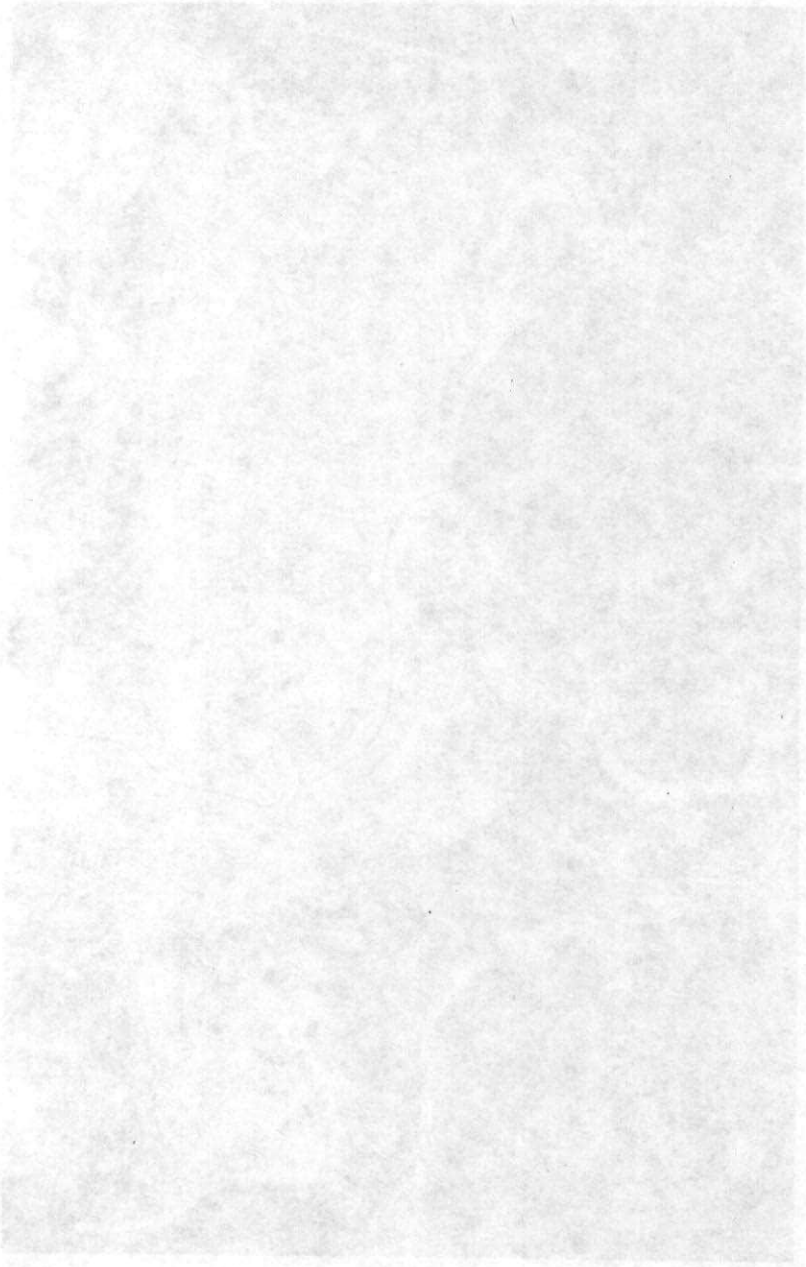
(شـــكل رقم ١١)
من أبراج المدافع فى (قلعة مطرح)

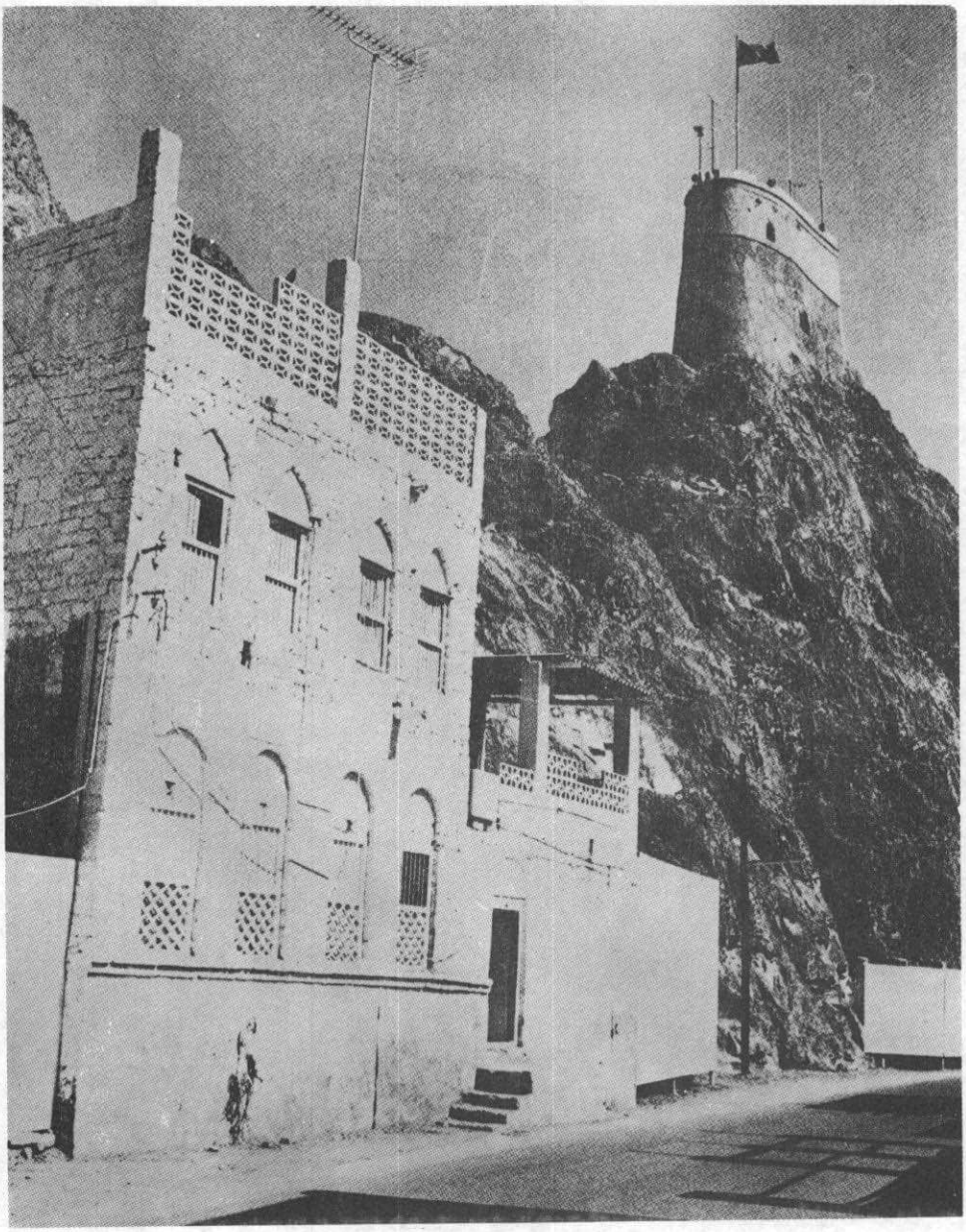


(شـــكل رقم ١٢)
قلعـــة مطرح (القطاع الجنوبى)



(شـــكل رقم ١٣)
موقـــع مســـقط

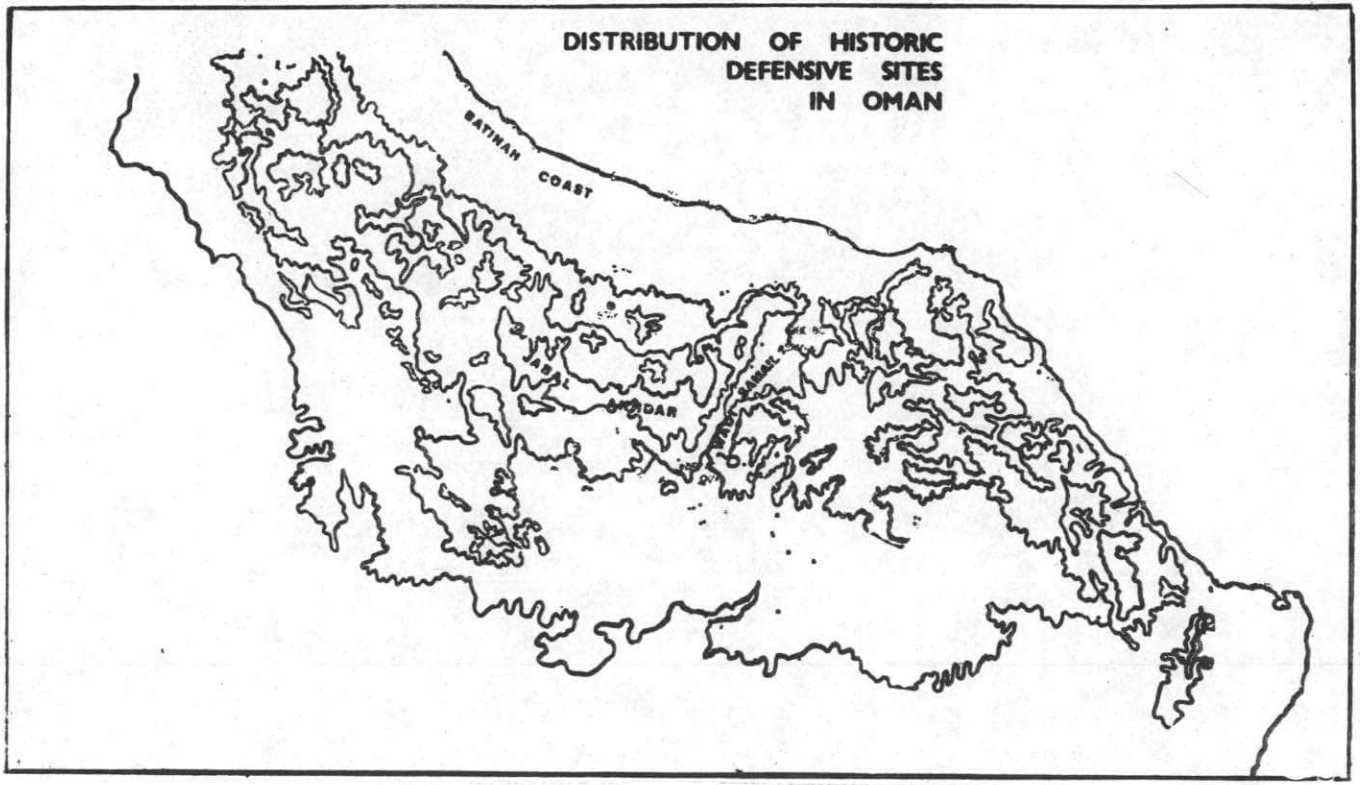




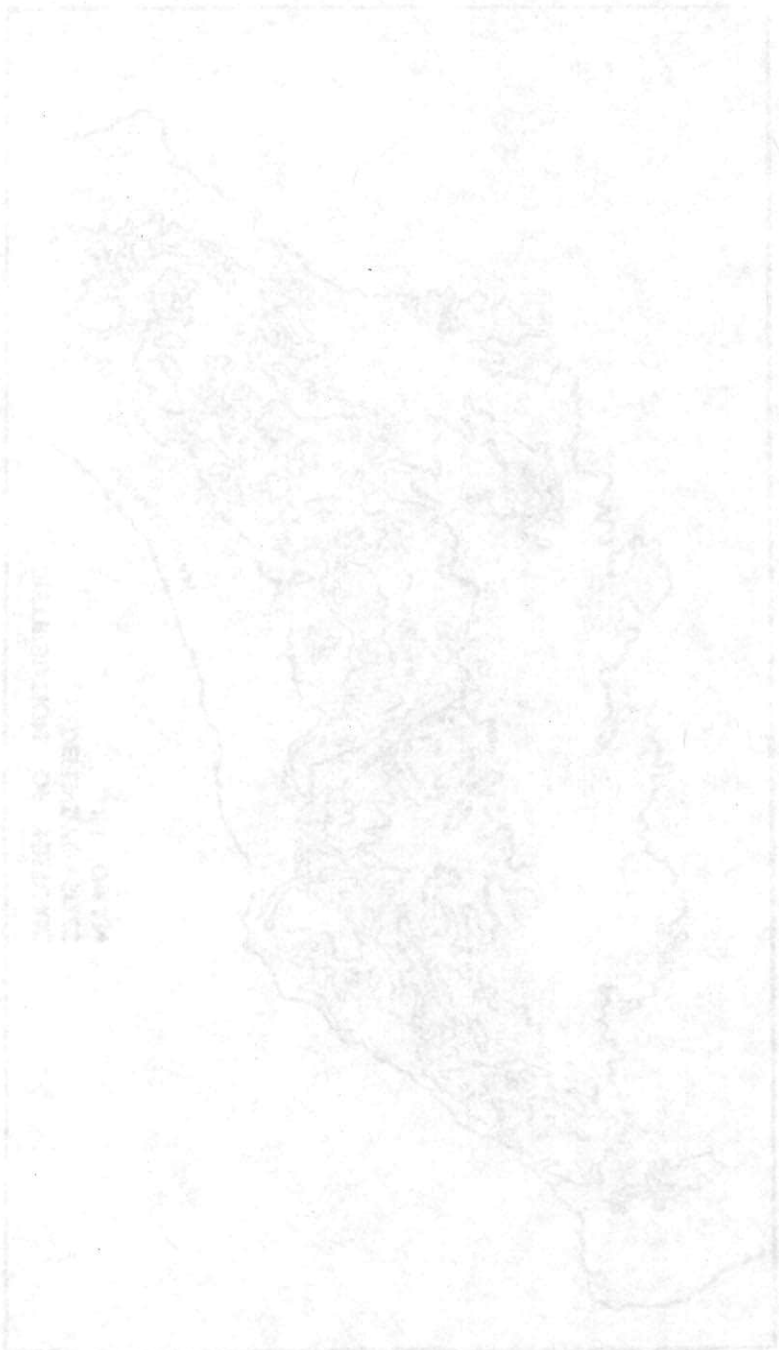
(شـــكل رقم ١٤)
قلعـــة الميرانى



(شكل رقم ١٥)
قلعة الجلالى



(شـــكل رقم ١٦)
توزيع المواقع التاريخية فى عمان



التاريخ المبكر لعمان الإسلامية
في شرقي أفريقيـة

جي .كيركـمان

Early Connection between Oman and East African Coost

by Mr J. Kirkman

إن صلة عمان بشرقى أفريقيا ترجع إلى الجلندى « Julandi » فى القرن الهجرى الأول • عندما فرّ سليمان وسعيد من صراعهما اليائس مع جيوش عبد الملك بن مروان • ويمكن القول بأنها تنقسم إلى ثلاث فترات • الأولى من سليمان وسعيد حتى طرد البرتغاليين من ممبسة ، والثانية فترة السيادة الثانية فى أواخر القرن ١١ هـ = ١٧ م حتى طرد المازروى « Mazrui » من ممبسة عام ١٢٥٣ هـ = ١٨٣٧ م • والثالثة فترة الحكم المباشر للسيد سعيد • وسأتناول فى هذا البحث أول فترتين فقط • فالفترة الأخيرة قد غطاها بشكل جيد كل من كوبلاند وسيكولز وبلفيساكر •

ولا نجد لدى المصادر العمانية والإفريقية إلا توثيقا هزيلا لهاتين الفترتين المبكرتين • وحتى الأدلة المأخوذة من طرف ثالث كالمصادر الغربية أو البرتغالية هى أدلة محدودة سواء فى كميتها أو اتساع مجالها • وأكثر هذه المصادر اكتمالا هى السجلات البرتغالية ، ولكنها لا تعنى بطبيعة الحال إلا بما يتعلق بالبرتغاليين • ولا تتعرض لشئون العمانيين إلا بصورة مقتضبة ، وعندما يكون ذلك ضرورياً لفهم الأصل • أما المواد والأدلة الأثرية فلم تكن مفيدة جدا نظراً لعدم وجود أبحاث فى العمارة والمبانى العمانية • وصعوبة تمييز المنتجات العمانية المحددة عن منتجات العالم العربى الأخرى • فقطع آنية الطهو المصنوعة من الفخار غير المصقول التى عثر عليها فى رأس الحد (وتيكومب — ١٩٧٥) تشبه إلى حد كبير القطع الآتية ، فى كيلوه (كيركمان — ١٩٥٢) كما أن الأطباق والأوانى الخزفية البنية اللون والمصقولة إلى حد ما التى عثر عليها فى فورت جيسوس فى ممبسه فى القرنين ١١ و ١٢ الهجريين (١٧ و ١٨ الميلاديين) تشبه الأوانى الخزفية التى عثر عليها فى بهلا • ويبقى أن يتأكد أنه لم يكن يصنع فى أجزاء العالم العربى الأخرى أشياء مماثلة لتلك الأوانى والأوعية • والشىء الثابت دون شك أن كمية كبيرة من المصنوعات الفارسية والهندية والصينية قد وصلت إلى شرق أفريقيا من خلال العمانيين ، وفى سفن عمانية قادمة من صحار وقلهات ومسقط • وفى الأيام الأولى كانت صحار ترتبط بشكل

وثيق مع سيراف ، وفيما بعد أصبحت قلهات ومسقط ترتبطان مع نيس وهرمز • وتاريخ العمانيين فى شرق أفريقيا مرتبط بتاريخ التجارة العمانية وكلاهما غير مسجل أو مدون بصورة كبيرة •

فبالنسبة للتاريخ المكتوب فى عمان هناك « تاريخ أئمة وسادة عمان حتى عام ١٨٥٦ » الذى كتبه صالح بن رزيق فى القرن ١٩ (القرن ١٣ الهجرى) وترجمه ج•ب• بادجر • والجزء القديم فيه مأخوذ من كتاب كشف الغمة « Kashif - El - ghummeh » الذى كتبه سرحان بن سعيد بن سرحان حوالى عام ١٧٢٧ (١١٤٠ هـ) • وترجمه أ • س • روس ؛ وهذه المصادر هى مصادر ثانوية تعتمد على المعلومات القديمة والتراث الشفوى والشعر سواء شعر التعريف أو المديح ، ولا تعتبر مصادر أولية إلا بالنسبة للقرنين ١٨ و ١٩ (القرنين ١٢ و ١٣ الهجريين) • وبالنسبة لنا ، وعلى الرغم من التفصيل الذى توصف به بعض الحوادث ، فإن هذه المصادر تتسم بالتقلب الغريب فى طريقة اختيارها للموضوعات ، وهى سمة عامة فى المذاكرة الشعبية ، إذ لا تهتم بما هو دائم ، على حين تبتهج جداً بما هو عابر وعرضى من أجل توضيح معنى أخلاقى ، أو تزويق حكاية ما وفى بعض الأحيان وعندما يكون ممكنا تكملتها ببعضها البعض ، فإنها تكون دقيقة بما فيه الكفاية • مثلما هو الحال فى رواية سرحان بن سعيد عن استيلاء البرتغاليين على صحار أو عديمة القيمة مثلما هو الحال فى الرواية الرومانسية التى يرويها صالح بن رزيق عن الاستيلاء على مسقط • وحتى حصار فورت جيسوس ، الذى استمر من ١٥ مارس ١٦٩٦ حتى ١٣ ديسمبر ١٦٩٨ • لم يظهر إلا فى بضع سطور لدى صالح بن رزيق ، بينما تجاهله تماما سرحان بن سعيد • كما أن التجاهل المتعمد يحيط بشرق أفريقيا وبالإثراء الحميد من التجارة ، وهى الأشياء التى من المؤكد أن العمانيين ما كانوا يتجاهلونها ، نظراً للمبالغ الكبيرة التى يذكر أنها كانت تنتقل من يد إلى يد • وربما لم يتضح الرأى الحاسم بعد ، إذ توجد فى المكتبة الوطنية التى يجرى إنشاؤها الآن ، مخطوطات ملاحية وقانونية تضم معلومات قيمة حول التجارة بين عمان وشرق أفريقيا ، مما قد يستفاد منه فى يوم من الأيام •

وعلى الجانب الآخر من المحيط ، لا يبدو الموقف أفضل إلا قليلا ، فهناك العديد من الروايات المنقحة عن القرن ١٩ وأوائل القرن ٢٠ (القرنين ١٣ و ١٤ هـ) التى تعتمد على التراث الشفهى وتواريخ العائلات (برنز — ١٩٥٨) • فنجد أن « **كتاب الزنوج** » يغطى ساحل شرق أفريقيا بصورة عامة • وهو يوجد فى ثلاث نسخ اثنتان منهما نشرهما سيرولى عام ١٩٥٧ ، الأولى تم الحصول عليها فى مقديشيو عام ١٩٢٦ ، والثانية كتبها من يدعى الفاضل بن عمر البورى من ماليندى ، وبها إضافات هامة ، وقد حصلت عليها أليس قرنر فى ويتو (قرنر — ١٩١٣ / ١٩١٤) •

وهناك صورة فوتوغرافية للنسخة الثالثة لنفس المؤلف باسم « **الكواكب الدرية** » موجودة حاليا فى مكتبة جامعة دار السلام • وهى نسخة غير منشورة ، وقد استخدمت ترجمة أولية لها قام بها ر • م • رتيش • و « **كتاب الزنوج** » يتناول بصورة واسعة ساحل كينيا ، وبه بضع إشارات للشئون الصومالية • وهو يتضمن الكثير من الأخطاء حول أصول الكلمات وتاريخها ، وحكايات تبع « Tubba » والتواريخ غير الصحيحة • ولكن يبدو من كل ذلك • أن هناك روايات قد تتأكد فى يوم ما عن المستوطنات التى أقيمت على الساحل •

أما تواريخ الأسر الحاكمة الثلاثة فى كلوه وباتى وممبسه ، فهى أكثر تضمنا للوقائع ، وهناك تاريخان عن كلوه ، أحدهما بالبرتغالية فى القرن السادس عشر • والآخر الذى ينتمى لنفس التاريخ فى نسخة عربية بقيت حتى القرن التاسع عشر (سترونج — ١٨٩٥) وكلاهما لا يذكر شيئا عن عمان •

أما تاريخ باتى ، المكتوب باللغة السواحلية ، فيوجد فى عدد من النسخ التى تتراوح أطوالها ما بين بضع صفحات فى أقصرها و ٥٦ صفحة فى أطولها وهى نسخة سيتجاند ، الموجودة فقط بالإنجليزية كما وصفها

المؤرخ • وكل هذه النسخ ، باستثناء جدول الأنســاب (فولتسكوف — ١٩٢٣) مستقاه من أحاديث « محمد بن فومــو » النبهانى المسمى بوانا كيتينى ، والتى تلقاها من جــده محمــد بن بوانا مكو النبهانى المسمى بوانا سيمبا (قرنر) •

ويقال أن بوانا كيتينى كان يمتلك قدرات إبداعية كبيرة ، وقد يكون تعدد أسماء وأنســاب وتواريخ السلاطين راجعاً إلى ضعف ذاكرته ليس بالنسبة لما قيل ، وإنما بالنسبة لما قاله هو فى مناسبات سابقة • ولكن يجب ألا نركز كثيرا على التناقضات ، فالحقائق المذكورة لا تختلف فى الغالب، وبعضها يمكن تأييده بما ورد فى المصادر البرتغالية • ومصادر هذه التواريخ هى مصادر ضيقة ، واهتمامها الرئيسى ينصب على جــيرانها • **فــازا ، ومانبرسا ، وسيو ، ولامــو** ، التى كانت تشكل قلقا مستمرا ، على العكس من مشكلة البرتغاليين والعمانيين (حتى القرن التاسع عشر) • الذين كانوا يمثلون ارتباطا متقطعا فحسب •

والنسخ الأكثر كمالا قد نشرت كلها (ستيجاند — ١٩١٣ ، وأعيد طبعها فى فريمان — جرانفيل ١٩٦٢ ؟ قرنو — ١٩١٥/٩١٤ ، فلونسكوث — ١٩٢٣ هيب — ١٩٢٨) •

أما النسخ الأخرى فقد وضع برنز قائمة لها عام ١٩٥٨ • وتاريخ ممبسة ، الذى كتب حوالى عام ١٨٢٤ / ١٢٤٠ هـ ، يوجد فى ثلاث نسخ مكتوبة أصلا باللغة السواحيلية ولكنها بقيت باللغة الإنجليزية فى طبعة أوين لعام ١٨٣٣ ، وبالفرنسية (جوبيان ١٨٥٦) ثم ترجمها فريمان — جرانفيل عام ١٩٦٢ • وبالألمانية (أنظر كرايف — ١٨٥٨) • وهو تاريخ لحكام ممبسة فى المازروى فى القرنين ١٨ و ١٩ (١٢ و ١٣ الهجريين) •

وهناك تاريخ آخر للمازروى كتب فى أوائل القرن العشرين (القرن ١٤

الهجرى) ولم ينشر بعد ، ولكنه لا يضيف إلا قليلا لما هو معروف بالفعل • وهناك أيضا مجموعات قصيرة من التراث الشفهى من لامر (هتشنز — ١٩٣٨) ، ومن كلوه وكيزيوانى وليندى وسودى ودار السلام وباجامويو (فريمان — جرانفيل ١٩٦٢) • وبعض الشذرات من بيمبا نشرها جراى عام ١٩٦٢ •

وفى أعمال الكتاب من العالم العربى الأكبر ، هناك عدد من الإشارات لشرق أفريقيا ، أكثرها إفادة هى كتب المسعودى وبوزورج بن شهريار (القرن الرابع الهجرى) والإدريسى (القرن السادس الهجرى)• وابن بطوطة (القرن الثامن الهجرى) ومن بينهم لم يزر شرق أفريقيا بالفعل سوى المسعودى وابن بطوطة ، وما يقوله الآخرون هو روايات من الدرجة الثانية أو الثالثة — ليست بالضرورة من قبيل الاختلاف ، ولكنها أميل إلى سوء الفهم أثناء نقلها من شخص لآخر •

وعلى الجانب الأثرى ، هناك الآن قدر كبير من المعلومات المتاحة • فتقارير الحفريات التى أوردها كل من تشيتيك ، وويلسون ، وغيرين وأنا ، وبالإضافة لدراسة جارليك عن العمارة ، توفر مجموعة كبيرة من المواد التى تتناول الثقافة الساحلية لشرق أفريقيا فى الفترة من القرن التاسع حتى القرن التاسع عشر (من القرن الثالث حتى الثالث عشر الهجرى) • إلا أنه حيثما تكون هناك أدلة واضحة على وجود علاقات وثيقة ومنتظمة بين شرق أفريقيا والخليج الفارسى أو العربى ، يكون من العسير إثبات علاقة محددة مع عمان •

وأول الصلات بين شرق أفريقيا والعالم العربى مسجلة فى مؤلف **البحر** الأريترى الذى كتب حوالى سنة ١٠٠ ميلادية • وكانت مقصورة على ساحل الجزيرة العربية على البحر الأحمر بعد انتشار الإسلام • ثم الإبقاء على الصلات الدينية والثقافية مع مناطق البحر الأحمر وحضرموت

عن طريق زيارات الأشراف والزعماء الروحيين لشرق أفريقيا ، وعن طريق الحجاج وأولئك الذين يبحثون عن المعرفة الدينية والفقهية فى شرق أفريقيا إلى الجزيرة العربية • إلا أنه فى وقت ما عادت العلاقات التجارية لتصبح قاصرة أساسا على الخليج العربى ، ربما بسبب نقل الخلافة من الشام إلى العراق • وبسبب اتساع التجارة الهندية العربية •

واستمرت الصلات الثقافية والدينية بطبيعة الحال مع اليمن وحضرموت لقربهما من مكة والمدينة • ومن هذه المنطقة جاءت الأسرة الحاكمة الثانية ، ومعها معظم الأسر البارزة مثل الحاتمى والعلوى والمهدى • أما أسرة النبهان فى باتى ، والمظفر فى مقديشيو ، والمازروى فى ممبسة فهى استثناءات •

وكانت السلع الرئيسية فى التجارة هى ، الحديد والعاج وجلود النمور والصمغ العطرى ، ومعظمها للتصدير أكثر منها للاستهلاك ، فى مقابل التمر والسمك المجفف والملح والأقمشة الهندية والأدوات الحديدية والأوانى الفارسية المصقولة والخزف الصينى ، ويذكر المسعودى أن الذهب كان يأتى من سفالة ، ولكن ليس هناك تأكيد كبير على ذلك •

وفى التواريخ العمانية يقال أن سليمان بن عباد الجلندى وشقيقه سعيد عندما يئسا من قدرتهما على مقاومة جيوش الخليفة عبد الملك بن مروان ، قد جمعا أقاربهما وممتلكاتهما وأخذا معهما عدداً من أتباعهما وقبيلتيهما ورحلوا قاصدين بلاد الزنج حيث ماتا هناك • وقد حدث ذلك حوالى عام ٧٠٠ م (عام ٨١ هجرية) عندما كان الحجاج بن يوسف حاكماً على العراق • ويبدو أنها كانت هجرة كبيرة ، أكبر من كونها مجموعة من المتآمرين أو المنشقين • وحقيقة أنه لم يذكر بالتحديد المكان الذى رحلوا إليه فى أرض الزنج ، قد يمكن تفسيرها بأنه فى ذلك الوقت لم تكن هناك أسماء

لماذن يمكن أن تعنى شيئا فى عمان لأى شخص سوى التجار أو «الناخودة» الذين لم تكن أنشطتهم تعتبر جديرة بأن يتذكرها أحد .

وفى تاريخ لامو فى أواخر القرن ١٩ (القرن ١٣ الهجرى) المسمى (خبر اللامو) والذى يعتبر ملحقاً لتاريخ باتى . هناك إشارة لسعيد وليس لسليمان ، على أنه مؤسس لامو . ويرد فيه أنه جاء من دمشق ثم تبعه آخرون من ينبع ، وهم ليسوا لاجئين بل جاءوا بناء على طلب الخليفة عبد الملك « بسبب رغبته فى الحصول على أوان نحاسية » وهو مكان غريب للحصول على الأوانى النحاسية ، إذ ليس هناك نحاس فى لامو ولا فى المناطق التى تبعد عنها بمئات الأميال ، وعلى أية حال فلم يكن العالم العربى يعانى من عجز فى النحاس . وقد يكون النص مخطئا ، ولكن من الصعب التفكير فى أى تنقيح له .

وفى تاريخ باتى . يرد ذكر نفس الواقعة بتاريخ عام ٦٩٦ (٧٧ هـ) حيث يقال عن الخليفة عبد الملك أنه « كان يطمع فى تأسيس مملكة جديدة ولذلك فقد جاء بالسوريين . الذين بنوا مدن باتى وماليندى وزنجبار وممبسة ولامو وكلوه » .

وهناك إشارة ثالثة لعبد الملك فى « **كتاب الزنوج** » حيث يقال أنه أرسل بعثة لتعليم الناس أحكام القرآن ولجمع **الخراج** الذى ظلوا يدفعونه حتى نهاية الأسرة الحاكمة .

ويجدر بنا أن نتذكر هنا أنه بالنسبة لجنوب الجزيرة العربية ، كانت بلاد الشام يمكن أن تكون فى أى مكان شمالى اليمن . والعنصر الدائم الوحيد فى هذه الروايات هو اسم الخليفة عبد الملك ولن يكون من قبيل المبالغة فى تأكيد الأدلة فى القول بأنه فى أواخر القرن السابع (القرن الأول الهجرى) كانت هناك هجرة كبيرة من العرب إلى ساحل شرق أفريقيا وهم

الذين ذهبوا ليستقروا هناك أكثر مما ذهبوا للتجارة والعودة مرة أخرى لبلادهم • إلا أن ذلك مازال بحاجة لأن يتأكد بأدلة أثريـــة • فالحفريات الموجودة فى ماندا لا تؤيد مثل هذا التاريخ المبكر الذى يرجع إلى القرن السابع (الأول الهجرى) •

والمجموعة التالية فى الإشارات للعالم العربى بالخارج ، تنتمى إلى أواخر القرن الثامن وأوائل القرن التاسع (القرنين الثانى والثالث الهجريين)• وتتصل بالخلفاء العباسيين العظام « **وفى كتاب الزنوج** » • يقال أن الخليفة المنصور (٧٥٧ = ٧٧٥ م / ١٣٦ ــ ١٥٨ هـ) قـــد أرســـل مبعوثاً إلى سلاطين الساحل • وفى تاريخ باتى • يقال أن هارون الرشيد (٧٨٦ ــ ٨٠٩ م / ١٧٠ ــ ١٩٨ هـ) قد أرسل المستوطنين إلى شرق أفريقيا • ويرد فى « **الكواكب الدرية** » أن « الحكام فى الجزر وفى أرض الساحل كانوا من العجم ، لأن العرب كانوا يخالفون أوامر الخليفة » • ويمكن أن يكون ذلك إشـــارة إلى التمرد الذى وقع فى عمان ضد الحاكم المعين من الخليفة فى أواخر أعوام حكمه ، وتوقف عن دفـــع الخراج فى عمان • ويرد فى كتاب « **الكواكب الدرية** » ، أنه فى عهد المأمون (٨١٣ ــ ٨٣٣م / ١٩٨ ــ ٢١٨هـ) ، أرسلت حملة إلى مالينذى لمعارضة عقيدة المعتزلة الخاصة « بخلق القرآن » •

وفى كل من « **كتاب الزنوج** » و « **الكواكب الدرية** » هناك إشـــارات لحملة تركية وصلت إلى « مقديشيو » وباتى وماندا وسيو حيث ظلت هناك بضعة أعوام وتركت هناك ذريتها ، وأن السلطان التركى أوقف الخليفة عن أخذ الخراج فى شرق أفريقيا لأنه لم يكن ذا فائدة للسكان » •

وفيما بعد وفى زمن الطائع (٩٧٤ ــ ٩٩١ م / ٣٦٣ ــ ٣٨١ هـ) ، وبناء على أوامر من باب الدولة التركى • نقلت الولاية على شئون شرق أفريقيا إلى « ذلك الذى يكون سلطاناً أو إماما فى عمان ، وحتى عام ١١٤٥ (٥٤٠ هـ) كان العمانيون يرسلون أميرا كل عام ليستطلع الأحوال ويعود دون أن يبقى هناك « **الكواكب الدرية** » ــ وربما لم يكن يعـــود خاوى الوفاض •

وهذا التاريخ النهائى (١١٣٥ م / ٥٤٠ هـ) • قد يكون مرتبطا بنهاية حكم السلاطين السلاجقة من كيرمان ، والذين كانوا يسيطرون على عمان فى الفترة من ١٠٦٣ حتى ١١٤١ (٤٥٥ / ٥٣٦ هـ) • وليس هناك أدلة أخرى على الحملة التركية ، كما أن التاريخ الوارد فى « **الكواكب الدرية** » هو تاريخ مبكر جداً لأى عملية تركية • أما التوقف عن دفع الخراج • فإنه ينسب إلى زمن المطيع (٩٤٦ — ٩٧٤ م / ٣٣٤ — ٣٦٣ هـ) • والكاتب يدرك أن الخليفة لم يعد هو سيده • ولكنه يخلط بين العهود المتعاقبة للبويهيين والأتراك • وحكاية كرم السلطان التركى يبدو أنها كانت تطرح كسبب لتولى حكام عمان السلطة على الساحل •

وليس من المرجح أن مدن شرق أفريقيا كانت تدفع **الزكاة أو الخراج** فقد كان من مصلحتهم الاحتفاظ بعلاقات طيبة مع رؤساء التجار الذين يأخذون منتجاتهم ويأتونهم بالمصنوعات التى يحتاجونها كما أنه ليس من المستغرب أن يغفل مؤرخو الخلافة من العرب ذكر ذلك • وليس من المرجح أن يكون ذلك هاماً بالصورة التى كان عليها بالنسبة للسيد سعيد فى القرن ١٩ (القرن ١٣ الهجرى) • وأهمية هذه الإشارات للعلاقات بين عمان وشرق أفريقيا تكمن فى أن حكام عمان كانت لهم بعض الحقوق المخلوعة عليهم من الخليفة على المستوطنات الموجودة فى شرق أفريقيا ، وهى الحقوق التى انتهت أو أوقفت مع انهيار نظام الإمامة فى فترة التحلل ، ومع نظام النباهنة •

وكثير من هذه الوقائع غير واضحة وغير مقنعة ، ولكن فى نهاية القرن التاسع (الثالث الهجرى) نجد مجموعة من الإشارات التى يمكن الاعتماد عليها والحقائق الأثرية التى تشير إلى أنه كان هناك نشاط فى القرنين التاسع والعاشر (الثالث والسابع الهجريين) • فهناك إشارات فى المسعودى **وبوزورج** لبلدة تسمى نابالو ، إلى جانب روايات عن تأسيس المدن المعروفة فى التواريخ العربية والبرتغالية ، فضلا عن بقايا آثار مدينة بيمبا • وهناك

أدلة أثرية من المستويات المبكرة من كلوه (تشيتيك — ١٩٧٤) • وماندا (تشيتيك ١٩٦٧) • وأدلة عثر عليها بالصدفة فى آونجوجا أو كوو فى زنجبار (تشيتيك ١٩٦٦) ، ورأس مكومبو فى بيمبا (ملاحظات كيركمان إلى ستراندز — ١٩٦٨) ، وفى جنوب الصومال (تشيتيك — ١٩٦٩) • وهناك أدلة غير مباشرة مثل ثورة عبيد الزنج فى العراق (٨٦٩ — ٨٣٣ م / ٢٥٦ — ٢٧٠ هـ) • وجزء كبير من هؤلاء الزنوج — إن لم يكن كلهم — قد جاءوا عن طريق البحر وليس عن طريق وادى النيل ومصر وسوريا • ورغم ما يقال من أنها كانت ثورة اجتماعية بقدر ما كانت ثورة عبيد ، وأن زعيمها كان فارسياً وليس أفريقيا ، إلا أن بروز دور العبيد الأفارقة فيها إنما هو دليل على حجم تجارة العبيد بين شرق أفريقيا والخليج العربى •

ويتحدث بوزورج بن شهريار عن رحلة بحرية حدثت عام ٩٢٢ (٣١٠هـ) من عمان إلى كانابالو • وعن نفس الوقت تجىء رواية المسعودى التى يذكر فيها مرور بحارة عمان من « القناة » (قناة بربرة) ، إلى جزيرة كانابالو ، « وهى أبعد نقطة فى رحلاتهم » •

ويقول إنه أبحر بنفسه من ميناء صحار فى عمان • برفقة عدد من أصحاب السفن العمانيين • ويذكر أن معظم العاج كان يذهب إلى عمان أولا ومنها إلى الصين والهند • إلا أنه لم يحدد موقع كانابالو التى من الواضح أنها كانت مكاناً هاما • ومن المفترض أنها هى رأس مكومبو فى جزيرة بيمبا ، ومكمب الموجودة فى أثريات بيمبا فهناك نجد آثارا لمسجد كبير ولبيوت ولمقابر ذات أعمدة •

وعلى أمل العثور على كانابالو قمت بحفريات عام ١٩٥٨ ، ولكننى لم أجد شيئاً يمكن أن يكون سابقا على القرن ١٢ أو ١٣ (السادس أو السابع الهجرى) • إلا أن الموقع كان متآكلا ، وكانت حفرياتى محدودة النطاق •

وإذا ما ثبت أنها هى بالفعل كانابالو فسيكون ذلك دليلا على أن السفن التى ترتاد المحيط لم تبحر جنوبا لأبعد من بيمبا ، وإنما كانت تتلقى المؤونه من سفن المؤونة (داتو — ١٩٧٥) ومن المستوطنات المعروف أنها كانت موجودة فى اوجونجا أوكوو وكلوه على الساحل • وإننى لاميل للقــول بان كانابالو كانت تقع فى إحــدى جزر القمر • ولكن حتى الان لم يعثر على شىء يؤيد وجــود مثل هــذا الموقع هناك •

والى جانب سليمان وسعيد هناك حكايات فى التراث عن وصول أربع جماعات أخرى وهى المزيد والحصا والشيرازى والدابولى « ديبا » • وهذه المجموعة الأخيرة جاءت من الهند • ولا تعنينا فى شىء • ولم يرد ذكر المزيد والحصا الا فى كتاب الكاتب البرتغالى الذى عاش فى القرن ١٦ (دى باروس مقتطفات منه فى فريمان جرانفيل — ١٩٦٢) •

ويقال أن جماعة المزيد هم الذين كانوا يعرفون فى القرن ١٦ باســم البدويين ، قد يكونون هم الباجو فهم الذين عاشوا فى القرن ١٧ ، والذين أصبحو الآن يعرفون باسم الباجون • أما جماعة الحصا فقد وصلت بعدهم بوقت قصير ، ويقال أنهم هم الذين أسسوا مقديشيو وباراوا • ووفقا للمصادر البرتغالية فإن تاريخ رحيلهم هو منتصف القرن العاشر (الرابع الهجرى) • وهذا التاريخ يرد أثناء الإشارة إلى وصول جماعة الشيرازى « بعد ما يزيد قليلا عن سبعين عاما من بناء مقديشيو وباراوا اللتان كانتا كما قلنا من قبل ، أول مدينتين تبنيان على الساحل بعد أربعمائة عام تقريبا من عصر الرسول » • وذلك يجعل وصول جماعة الحصا فى النصف الثانى من القرن العاشر (الرابع الهجرى) • ووصول جماعة الشيرازى فى النصف الأول من القرن ١١ م (الخامس الهجرى) •

ونشاط جماعــة الشيرازى فى شرق أفريقيا موثق بصــورة طيبة فى تواريخ كلوه وفى نسخة فريز من « **كتاب الزنوج** » وفى أثريات بيمبا • ففى

« كتاب الزنوج » يقال أنهم ظلوا لفترة طويلة سادة أرض الزنج • ويعتقد نريمنجهام (١٩٦٨) وتشيتيك (١٩٦٥) أنهم ذهبوا أصلا إلى مقديشيو ولم يرحلوا جنوبا إلى ماقيا وكلوه والأماكن الأخرى إلا بعد ذلك فى القرن ١٢ (السادس الهجرى) وهذه النظرية توفق بين الأدلة المتناقضة التى تتضمنها المواد الأدبية والأثرية ويعتقد بوويلز (١٩٧٨) أن هذا الاسم كان يطلق على سكان المدن الساحلية ، الذين كانت لهم ثقافتهم وممارساتهم الدينية الخاصة ، قبل وصول السادة والأشراف المتشددين دينيا فى أواخر القرن ١٣ والقرن ١٤ (القرنين السابع والثامن الهجريين) • وفى القرنين ١٩ و ٢٠ (١٣ و ١٤ الهجريين) كان هو الاسم الذى كان السكان العرب الأفارقة المختلطون والأقدم عهدا يميزون به أنفسهم عن الأفارقة والمهاجرين العمانيين والشحريين الأحدث عهداً •

أما الآن • فلم يعد هذا الاسم مألوفا على الإطلاق • ويقال إنهم وصلوا إلى مقديشيو وباراوا ، ثم واصلوا رحلتهم لأنهم مثل جماعة المزيد ، كانوا يختلفون عنهم سواء من حيث أنهم فرس ، ومن حيث شكل الإسلام الذى يتبعونه • ولعلهم كانوا فى ذلك الوقت من الشيعة ، رغم أنه ليست هناك إشارات على ذلك فى « **كتاب الزنوج** » أو فى تاريخ كلوه • وهذه هى المرة الثانية التى يظهر فيها خلاف فى العقيدة فى حكاية الهجرات • وفيما بعد يلاحظ دوسانتوس ، الذى كان يكتب فى القرن ١٦ (العاشر الهجرى) ، أن أحد أسباب تأييد الأتراك هو « النفور الطبيعى الذى يحسه المسلم تجاه المسيحى ، والذى كان أقوى بكثير من الخلافات بين الشيعة والسنة » (أكسيلسون — ١٩٧٣) • وقد أظهرت الحفريات فى كلوه — من أسلوب العملات ، ونقوش اسم الحاكم الأول فى الفخار الإسلامى المصقول والخزف الصينى — أن جماعة الشيرازى لا يمكن أن تكون قد وصلت إلى كلوه قبل منتصف القرن ١٢ (السادس الهجرى) • وعلى أية حال لا يبدو أنهم قد جاءوا من عمان •

أما الفترة التالية من العصور الوسطى من عام (١١٥٤ حتى ١٤٣٥ م/

٥٤٩ / ٨٠٩ هـ) فهى أكثر الفترات غموضاً فى التواريخ العمانية . فمن عام (١٢٢٨ م — ٦٢٦ هـ) كان الرصيف الساحلى على الأقل وخاصة موانىء صحار وقلهات ومسقط ، خاضعاً لسلاطين هرمز الذين كان ولاتهم حكاماً على كيرمان واستمرت سيطرة هرمز على الموانىء حتى وصول البرتغاليين فى أوائل القرن ١٦ (القرن العاشر الهجرى) .

ومن سوء الحظ أن تاريخ عمان فى ذلك الوقت لم يكن مدوناً بصورة جيدة ، حيث أنه للمرة الثانية توجد أدلة إيجابية على وصول العمانيين إلى ساحل شرق أفريقيا . وفى ذلك الوقت ، كان ملوك النباهنة هم حكام عمان ، أو جزء من عمان . ويقال فى تاريخ باتى أن السلطان سليمان بن سليمان ابن مظفر عندما طرده اليعربى ، جاء إلى باتى عام ١٢٠٤ م — ٦٠١ هـ ، ومعه كثير من الثروات ، وتزوج ابنة الحاكم القائم ويدعى إسحاق وحصل على المملكة كدوطة للزواج . ويبدو أن التاريخ والاسم هما أبعد ما يكون عن الحقيقة . فالشخص الوحيد المعروف باسم سليمان بن سليمان بن مظفر فى التاريخ العمانى هو ذلك الملك الذى تغلب على عمر بن خطاب فى الحرب ، ثم قتل بعدها بست سنوات فى نزوى عام ١٥٠٠ م / ٩٠٦ هـ) كما أن اليعاربة لم يتولوا الإمامة حتى عام ١٦٢٤ م / ١٠٣٤ هـ .

ويرد ذكر النباهنة فى « كتاب الزنوج » قبل وصول الحاكم العمانى لمدينة لامو بعد موقعة شيلا عام ١٨١٢ م / ١٢٢٧ هـ . وفى « **الكواكب الدرية** » يرد ذكر المظفر بن سليمان « الذى كان ملكاً قويا فى قلهات والذى أرسل أصدقاءه إلى باتى عام ١٦٠٤ م / ٨٠٩ هـ ، وحكم أرض باتى ومقديشيو وماركا وباراما ولامو ، لأن أمير الترك هو الذى كان يحكمهم — وهى إشارة إما إلى الوراء للقرن التاسع (الثالث الهجرى) ، أو للأمام لنهاية القرن ١٦ (العاشر الهجرى) لأعمال الأمير على القائد البحرى التركى الذى هبط مرتين إلى شرق إفريقيا . والشخص الوحيد الذى يحمل اسم المظفر بن سليمان والذى يرد ذكره فى التاريخ العمانى ، هو ذلك الملك

الذى حكم لمدة شهرين ، ثم خلفه محزوم بن الفلاح بن المحسن الذى كان معاصرا للبرتغاليين ، والذى قتل حوالى عام ١٦١٧ / ١٠٢٧ هـ • وقد ورد ذكر محزوم بن الفلاح فى «**الكواكب الدرية**» بتاريخ عام ١٤١٦ م / ٨١٩ هـ ، فيما يتصل بسقوط النباهنه فى عمان ، ووصولهم إلى باتى •

ويتضح من كل هذا الخلط أنه لا يمكن الوثوق فى التواريخ • ولا حتى فى أسماء الحكام • ويبدو أن الشىء الثابت الوحيد أن وصول النباهنة إلى باتى كان يرتبط بإحدى فترات حظهم العاثر فى حكمهم المتقلب لعمان • والنكبة الأرجح مما هو مدوّن ومسجل ، هى إعادة الإمامة عام ١٤٣٥ م / ٨٣٩ هـ ، أو صدر مرسوم بمصادرة ممتلكاتهم عام ١٤٨٢ م / ٨٨٧ هـ • رغم أن كلتا النكبتين لم تمثل نهايتهم ، فقد ظلوا مؤثرين على الأقل حتى بداية القرن ١٧ (١١ الهجرى) وتأسيس حكم اليعربى • وعدم ترجيح تاريخ مبكر لوصول النباهنة لباتى تؤكده أيضا أبحاث تشيتيك عام ١٩٦٧ ، حيث لم يجد شيئا يرجع إلى ماقبل القرن ١٥ (التاسع الهجرى) •

وقد أشير إلى أنه ربما تكون هناك صلة بحكام مقديشيو ، فقط لوحظ تشابه فى أسماء محمد بن سليمان ، (بلا تاريخ) ، وأبو بكر بن محمد ، بتاريخ (١٣٢٢ م / ٧٢٢ هـ) المنقوشة على العملات التى عثر عليها فى الصومال (فريمان — جرانفيل — ١٩٦٣) مع أسماء حكام باتى (١٢٢٧ — ١٤٣٦ م / ٥٢٥ — ٨٤٠ هـ — نسخة فرنر) • الا أنه لاجدوى من مواصلة هذه التخمينات حتى يتكشف المزيد من سك العملات فى مقديشيو • فإذا ما ثبت أنهم نفس الحكام ، فسيكون مؤرخو باتى قد حرفوا عندئذ تاريخ مقديشيو لتسليط الأضواء على مدينتهم — وهو شىء لم يكن نادر الحدوث بين مؤرخى العصور الوسطى فى أوروبا • واسم المظفر يعيد إلى الأذهان شيوخ المظفرين فى مقديشيو ، الذين يرى سيرولى أنهم ينتمون الى القرن ١٧ (١١ الهجرى) ، وإن كان بيرونى يرجعهم إلى القرن ١٥

(التاسع الهجرى) ، والذين ربما كانوا من نسل المخلفين فى غارس وكيرمان (١٣١٣ — ١٣٩٣ م / ٧١٣ — ٧٩٥ هـ) .

ووفقا لتاريخ باتى فإن الابن الذى جاء من زواج النبهانى بابنة الحاكم كان أول من حمل لقب سلطان باتى . « حيث أنه حمل لقب السلطان لأن والده جاء وهو يحمل هذا اللقب » . والاهتمام الذى يلقاه ذلك الأمر يشير إلى أنه ربما كانت هناك بعض الشكوك التى تكتنفه .

ووفقا لأطول النسخ (ستيجاند) ، فإن السلطانين الأول والثانى قد ركزا جهودهما على تثبيت وضعهما ، على حين شرع السلطانان الثالث والرابع فى فتح المدن الأخرى بالجزيرة مثل شانجا وفازا ، ومدن ماندا وتاكوا وكيتاو فى جزيرة ماندا المجاورة ، وأرض الساحل شمالا وجنوبا بما فى ذلك المنطقة المعروفة باسم اوزى .

وآثار مدينة شانجا التى تبعد حوالى سبعة كيلو مترات عن باتى ، والتى تقع على جانب الجزيرة المواجه للمحيط ، مازالت باقية ، وقد تم تطهير الموقع ذات مرة (تشيتيك — ١٩٦٧) — وقد عثر على قطع أثرية ، ترجع إلى القرنين التاسع والعاشر (الثالث والرابع الهجرى) ، ولكن الاستيطان بها كان على أشده فى القرن ١٤ (الثامن الهجرى) . واستمر حتى القرن التالى ، عندما تخلوا عنه ، وانتقل السكان الى سيو ، التى تبعد حوالى ثلاثة كيلو مترات على الجانب الآخر من الجزيرة .

وفازا تقع هى الأخرى على الجانب الداخلى من الجزيرة ، ولم تجر بها حفريات ، ولكن عثر على قطع أثرية ترجع إلى القرن ١٢ (السادس الهجرى) أما مدينة ماندا ، فقد أجريت بها حفريات مكثفة ، حتى أنها أصبحت معروفة أكثر من أى موقع آخر بالمنطقة . وقد تأسست هذه المدينة فى القرن التاسع (الثالث الهجرى) ، وكانت أهم المدن فى أرخبيل لامو حتى القرن ١٣ (السابع الهجرى) (تشيتيك — ١٩٦٧) .

وهناك تشابه وثيق بين أنماط القطع الأثرية التى عثر عليها فى ماندا ، وفى سيران (وايتهاوس — ١٩٦٨ — ١٩٧٤) • وفى « **كتاب الزنوج** » • يقال إن العمانيين هم الذين أسسوا كلا من ماندا وفازا ، فى تاريخ لم يحدده الكتاب • وأجريت حفريات فى مدينة تاكوا أيضا (كيركمان — ١٩٥٧ • ويلسون ١٩٨٠) • ولكن لم يعثر على شىء يرجع إلى ما قبل القرن ١٦ (العاشر الهجرى) •

ويقال أن موقع مدينة كيتاو كان فى الطرف الجنوبى الشرقى من الجزيرة • أما أوزى فهى فى منطقة تانا السفلى ، حيث توجد آثار ثلاث مدن هى : أونجوانا وشاكا وموانا وقد أجريت حفريات فى أونجوانا (كيركمان — ١٩٦٦) ، والموقع يرجع إلى القرن ١٣ (السابع الهجرى) • وربما إلى القرن ١٢ (السادس الهجرى) •

والقول بفتح الساحل ، شمالا حتى مقديشيو وجنوبا حتى كلوه ، وتعيين الحكام فيه ، هو قول بعيد الاحتمال جداً ، إلا أنه من الممكن أن يكون سلاطين باتى قد مدوا سلطتهم ، فى وقت ما إلى مدن منطقة أوزى أو تانا السفلى ، حيث أنه فى حكايات ليونجو (كنابرت — ١٩٧٠) ، يظهر أن حاكم هذه المدن كان هو سلطان باتى • وكان شيخ ماليندى يطالب بها أيضا باعتبارها من أرض أسلافه •

كما دمر البرتغاليون هوجا (أونجوانا) عام ١٥٠٥ م / ٩١١ هـ ، بإيعاز منه لأنها كانت قد تمردت ضده (كيركمان — ١٩٦٦) • وهذا الصراع بين باتى وماليندى يظهر أيضا فى « **الكواكب الدرية** » ، الذى كتبه أحد أفراد الأسرة الحاكمة القديمة فى ماليندى ، والذى كان يعتمد فى كتابته على تراث الأسرة •

وإلى نهر أوزى لجأ النبهانيون عندما طردهم آل بوسعيد فى القرن التاسع عشر (يلفيساكر — ١٩٦٩) •

وخلف عمر المقاتل اثنين من أبنائه هما محمـد وأبو بكر ، اللذان كانا يهتمان بالإثراء أكثر من اهتمامهما بالمجـد .

والإشـارة إلى بناء الغراب « Gharabs » المعروفة الآن باسم الجهازى « Jehzis » يشير إلى أن الساحل لم يكن يعتمد بالكامل على السفن الأجنبية الصنع .

وفى عهد أبى بكر ظهر البرتغاليون على مسرح الأحداث . ويبدو أن العلاقات كانت ودية بينهم ، « فقد عاشـوا معا لفترة طويلة فى صداقة . وكانوا يتاجرون فى السلع وفى كل الأشياء » . ورغم أن ذلك سيكون مـن قبيل المبالغة إذا ما نظرنا له من خلال السجلات البرتغالية . واستمر الحال فى عهـد ابنـه المسمى بوانا مكوو ، الذى يقال أنه قبل توليه الحكم قد اكتشف منجماً للفضة ، إلا أنه لم يستطع العثور عليه مرة أخرى ، رغم المسـاعدة التى قدمها له البرتغاليون . وربمـا يكـون ذلك إشـارة إلى رواسب الرصاص أو النحاس فى جزيرة مسيرة (مايلز — ١٩٦٦) .

وأهمية هذه الرواية أنها تؤيد القول السابق بأن باتى كانت ترسـل سفنها الخاصـة عبر المحيط . ويبدو أن الفترة الأولى من سيطرة البرتغاليين على السـاحل كانت فترة من الإزدهار بالنسبة لباتى . مثلما كانت عليه بالنسبة لكثير من مـدن الصف الثانى . وفى الواقع فإن البرتغاليين لم يعطوا لباتى سـوى قليل من الاهتمام الرسمى خلال معظم القرن ١٦ (العاشر الهجرى) . ويسجل الأب بونكلارو (فريمان — جرانفيل — ١٩٦٢) . الزيارة التى قام بها فرانشيكو باريتو عام ١٥٦٩ م / ٩٧٧ هـ ، حين أخـذ مبلغ ١٢٫٠٠٠ كروسيدو — وهى العملـة البرتغالية الذهبيـة والفضيـة فى ذلك الوقت . ورداً على ذلك ، قتل بعض التجار البرتغاليين بعد رحيل الأسطول البرتغالى .

وانتهت هذه الفترة الأولية ، التى كانت تغلب عليها الأعمال التجارية

أكثر من الاتصالات السياسية ، انتهت بوصول القائد البحرى التركى الأمير على عام ١٥٨٦ م / ٩٦٥ هـ . وتواريخ باتى لاتشير لهذه الواقعة ، كما أن البرتغاليين — وهم المستعدون دائما لتصديق أسوأ الأشياء عن باتى — لا يبدو أنهم كانوا يعتبرون السلطان ضالعا بشكل خطير فى أى من الغارتين ، كما أن أحدا من البرتغاليين المقيمين بزا لم يقتل أو يتعرض للانتقام .

وعلى أية حال ، فإن كتاب « الكواكب الدرية » يذكر أن النبهانيين كانوا يرسلون الزكاة كل عام لمن يكون إماماً فى عمان — وهى إعادة للصلة التى انفصمت فى القرن ١٢ — (السادس الهجرى) . ويمضى الكتاب ليقول أن النبهانيين فى باتى قد استنجدوا بالإمام عبد الله بن محمد الحناوى فى بهلا . وأن الإمام أرسل جيشا بقيادة سيف بن سليم السريمى . وحسب التاريخ العمانى ، فإن هذا الإمام لم يحكم إلا عاما واحدا فقط هو عام ١٥٦٠ م / ٩٦٤ هـ . على حين أن سيف بن سليم هذا هو شخص غير معروف . إلا أنه كجزء من انتقام القائد البرتغالى تومى دى سوسا كوتينهو ، بعد الغارة الثانية للأمير عام ١٥٨٩ م / ٩٩٨ هـ تم اعدام اثنين من الأعيان كانا قد ذهبا إلى البحر الأحمر طلبا لمساعدة الأتراك .

ويبدو أنه كانت هناك أطراف موالية للبرتغاليين وأخرى مناهضة وثيق جداً فى شئون باتى . فهناك كثير من الإشارات للبرتغاليين فى تاريخ باتى . وفى معظم الأوقات . كانت العلاقات أكثر ودا مما يمكن أن يفترض ، فهناك سلاطين ممن يوصفون بأنهم كانوا على علاقات طيبة بالبرتغاليين وهناك آخرون ممن كانوا على خلاف معهم . ومن المدهش فيما يورده المؤرخون أنه لم يكن هناك عداء .

ويبدو أن المستوطنة التى أقامها كوتينهو قد أدخلت البرتغاليين بشكل للبرتغاليين ، تساندها أجنحة فى الأسرة الحاكمة . مستعدة لانتهاز الفرصة

عندما تحدث أية تحولات فى موازين القــوى ، ولم يتغير هــذا الوضــع إلا بتولى اليعاربه الحكم فى عمــان فى منتصف القرن ١٧ — (١١ الهجرى)، عندما أصبح هناك احتمال حقيقى للتخلص من السيطرة البرتغالية ٠وبعد إبعاد البرتغاليين ، انتقــل دورهم فى لعبة القــوى الداخلية إلى أيدى العمانيين وحكام ممبسة من المــازروى ٠

وتعقدت العلاقات بين باتى والبرتغاليين من جراء إحياء مــدن فازا وسيو المغلوبتين على أمرهما ، وكانت فازا مشتركة بشكل كبير فى الغــارة التركية الأولى ، وقد دمرها البرتغاليون ، إلا أنه أعيد بناؤها بعد ذلك مباشرة ، ووقعت معاهدة مــع كويتنهو ٠ واعتبارا من عــام ١٦٣٦ م / ١٠٤٦ هـ ٠ تصبح فازا من أشــد حلفاء البرتغال ، ومن أعدى أعداء باتى ٠

وقد لعب الشيخ داود أمير فازا دورا بارزا فى الدفاع عن فــورت جيسوس فى ممبسة ضــد العمانيين أثناء الحصار الكبير ١٦٩٦ — ١٦٩٨ م / ١١٠٨ — ١١١٠ هـ ، وقضى معظم حياته فى المنفى ٠ ويرد ذكرها مرة أخرى على أن الباجون « D.Jun » قد استوطنوها من جديد قادمين من أرض الساحل فى أوائل القرن ١٨ (١٢ الهجرى) ، إلا أن ذلك تاريخ متأخــر جــداً ، فالباجون فى فازا يرد ذكرهم فى كل العمليات البرتغالية اعتبارا من عــام ١٦٧٨ م / ١٠٨٩ هـ ٠

أمــا مدينة سيو ، فكانت فى العادة من الأتباع الموالين لباتى ، وإن كانت قد تمردت عليها ذات مرة فأصابها الدمار — ووفقا لتاريخ باتى ، فقد أطلق سراح المسجونين منها بنــاء على طلب البرتغاليين ٠ وفى وقت مــا أثناء القرن ١٧ (١١ الهجرى) كانت هناك هجرة من الصوماليين ، الذين جاءوا ليشكلوا قطاعا هاما من السكان ٠

أمــا مدينة لامــو ، فلم تخضع مطلقاً لباتى مثل غيرها من مــدن

الأرخبيل ، ولكنها كانت مرتبطة بها عادة ، وكثيراً ما كان سلاطين باتى يتزوجون من نساء لامو • ويقيمون بها فى الغالب • وكان لديها أحسن ميناء فى الأرخبيل ، وكان يمكن أن تكون المدينة الأولى فى المنطقة لولا أنها كانت تفضل السعى المربح والحميد وراء الإثراء على السعى لإقامة دولة • وقد أظهرت حفريات الاختبار أدلة كثيرة على الاستيطان بها ترجع إلى القرن ١٣ (السابع الهجرى) (تشيتيك — ١٩٦٧) — وهو الوقت الذى كانت فيه ماندا قد أخذت فى الانهيار خلاله ، ومن الممكن أن تكون لامو قد بنيت بأحجار من ماندا ، فالحفريات الأكثر اتساعا قد تكشف دلائل على استيطان مبكر عن ذلك الوقت •

أما ماندا ، فقد دمرها كويتنهو ، ثم أعيد بنائها فيما بعد واستمرت فى الوجود ، ولكنها لم تعد تلعب دورا فى السياسة أكثر من أنها كانت تعانى عندما كان الآخرون يعانون • فقد أعدم أحد حكام ماندا مع حاكمى لامو وسيو عام ١٦٧٨ م / ١٠٨٩ هـ •

وإعدام أحد سلاطين باتى عام ١٦٠٣ م / ١٠١٢ هـ ، الذى ورد فى وصف زيارة لباتى قام بها الأب جاسبار دى برناردينو عام ١٦٠٦ م / ١٠١١ هـ • (فريمان — جرانفيل — ١٩٦٢) ، لا يشار إليه فى تاريخ باتى • ولا يبدو أن ذلك قد قلب العلاقات الطبيعية ، وبالتالى فلابد وأنه قد حدث بموافقة الجناح المسيطر فى باتى •

وتمرد جيروينمو شينجوليا ، حاكم ممبسة ، لا يرد له ذكر فى تاريخ باتى ، كما لم يتلق تأييداً من باتى ، حيث ظل بها البرتغاليون دون أن يمسهم شىء • وفيما بعد يبدو أن بعض مواطنى باتى كانوا على اتصال به عندما كان يجوب الساحل بعد أن غادر ممبسة ، ثم قام القائد البرتغالى جواو سيكساس كابريريا بمحاصرة المدينة ، وأقام مستوطنة جديدة عام ١٦٣٧ م / ١٠٤٧ هـ • وربما كانت هذه هى

العملية العسكرية المذكورة فى تاريخ باتى ، والتى تضمنت محاولة إغراق المدينة وفقا لأحدث الروايات ، ومحاولة بشتى الطرق وفقا لرواية أخرى • ولايرد أى ذكر لأى من هذه العمليات ، التى لم تكن ناجحة فى الرواية البرتغالية الناقصة (ستراندز — ١٨٩٩) •

وإقامة نقطة جمارك برتغالية فى باتى ، وهى التى كانت موجودة فى الفترة من ١٦٣٣ — ١٦٤٥ م / ١٠٤٣ — ١٠٥٥ هـ ، توصف فى تاريخ باتى دون امتعاض أو استياء ، فقد كان ذلك نتيجة للنصيحة التى أشار بها البرتغاليون على السلطان • فالسلطان كان سيشارك فى الإيرادات ، ولم يعد يتعين على السفن أن تذهب إلى ممبسة مثلما كانت تفعل قبل ذلك • وكان ذلك نتيجة للقضاء على سلطنة ممبسة ، وفى هذه الظروف الجديدة لم يعد السلطان يفكر فى فقدان الإيرادات ، إلا أن التأثير الذى تركه ذلك على جمرك ممبسة كان أكثر مما هو متوقع ، فبعد ١٢ عاما كان قد أغلق هذا الجمرك وكان الإغلاق يعنى غياب أى تمثيل رسمى فى باتى ، وربما يكون قد ترك أثرا على ميل السلاطين إلى التطلع نحو الأسرة الحاكمة الجديدة فى عمان •

وأدى قيام الأسرة الحاكمة اليعربية عام ١٦٢٤ م / ١٠٣٤ هـ • وسلسلة الأئمة القادمين والأقوياء الذين تعاقبوا فيها ، إلى تغيير الوضع السياسى فى غربى المحيط الهندى بالكامل • وكان النظامان الجديدان المدونان أحدهما قديم والآخر جديد : الفرس الذين كانوا يسيطرون من قبل على بعض نواحى عمان ، والبرتغاليون الذين انتزعوا هذه السيطرة منهم • وقد طردهم الإمام ناصر بن مرشد (١٦٢٤ — ١٦٤٩ م / ١٠٣٤ — ١٠٥٩ هـ) من حصونهم فى صحار وصور وقلهات وقصب ، ولم يبق فى أيديهم سوى مسقط التى سقطت هى الأخرى فى يد خليفته سلطان بن سيف الأول عام ١٦٥٨ م / ١٠٦٩ هـ •

والعمانيون هم أمة من رجال البحر ، وقد حشدوا قوة بحرية هائلة

كان بمقدورها أن تواجه البرتغاليين وأن تشن الغارات على ساحل الهند دون تدخل كثير من جانبهم • وفى عام ١٧٦٨ م /١٠٦٥ هـ ، يذكر البرتغاليون أن أسطولا عمانيا قد ذهب إلى أفريقيا تلبية لنداء من بيمبا وزنجبار وأوتوندو ، وأنه قد دمر المستطونة البرتغالية فى زنجبار •

وفى عام ١٦٦٠ م / ١٠٧١ هـ ، عادوا مرة أخرى بناء على طلب باتى • حيث نهبوا مدن فازا ومالليندى وممبسة • وإن كانوا يهاجموا الحصن فى ممبسة • وفى عام ١٦٦٩ م / ١٠٨٠ هـ • هاجموا الحصن فى موزمبيق ، إلا أنهم لم يتمكنوا من الاستيلاء عليه • ويقال إن باتى كانت مشتركة فى هذه الأنشطة ، وإن اتصالات وثيقة كانت قائمة بين الحاكمين العمانيين • رغم أنه ليست هناك إشارات على ذلك فى تاريخ باتى أو كل من « **كتاب الزنوج** » و « **الكواكب الدرية** » ، وهناك حكاية عن سعداد بن سعدى البالوشى الذى زار ممبسة عام ١٦٧٨ م / ١٠٨٩ هـ ، للاستفهام حول مسألة المرور إلى الميناء •

وقد رد البرتغاليون بحشد حملة كبيرة ضد باتى عام ١٥٧٨ م / ١٠٨٩ هـ ، حيث استولوا على المدينة وأحرقوها • وأعدموا السلطان — مع سلاطين لامو وسيو وماندا • وانسحب البرتغاليون عند وصول أربع سفن عمانية • وفى تاريخ فرنو ، يذكر أنه كانت هناك « حرب مع الأوروبيين ، فقد هاجموا المدينة بالمدافع ، كما قطعوا كل الطرق المؤدية إلى البحر ، وواجه شعب باتى نكبات هائلة ، فجنحوا للسلم وبعد هذه الحوادث مات الملك » وهذه هى الإشارة التى ترد لهذه الأحداث •

ويبدو أن السلطان المعنى كان أبا بكر بن محمد • وخلفه سلطان يدعى بوانا مكوو بن محمد (فرنر) أو أبو بكر بن بوانا مكوو ، وكان على علاقات طيبة بالبرتغاليين • ولقّب « بوانا مكوو » وهو من ألقاب التفخيم فى اللغة السواحيلية • ويضاف هذا اللقب بصورة عامة لاسم « أبى بكر » • وهو الاسم الأكبر شيوعا بين سلاطين باتى •

وفى عام ١٦٨٦ م / ١٠٩٨ هـ • عاد البرتغاليون ، ولكن سفينة عمانية واحدة كانت كافية لحماية المدينة من الهجوم • وفى وقت لاحق فى نفس العام ، عادوا مرة أخرى واحتلوا المدينة لمدة خمسة شهور حتى عاد الأسطول العمانى فى العام التالى مع الرياح الموسمية فانسحب البرتغاليون • وكان يمكن للبرتغاليين مهاجمة باتى فى وقت الرياح الموسمية الجنوبية الغربية من ممبسة ، والشمالية الشرقية من جوا ، على حين لم يكن ممكنا تدعيمها من مسقط خلال الرياح الموسمية الشمالية الشرقية ، وبالتالى فقد كانت مكشوفة للغاية خلال الفترة من إبريل إلى ديسمبر •

وفى المدة الأخيرة ، وقعت حادثة رويت بثلاث روايات : إحداها برتغالية ، والاثنتان فى تاريخ باتى • فوفقا لنسخة سيتجاند ، كان السلطان أبو بكر يحب الرحلات ، وبينما كان فى رحلة ما ، حل محله على العرش ابن أخيه محمد • إلا أنه تمكن من استعادة العرش بمساعدة البرتغاليين • ثم زوج ابنته من ابن منافسه المسمى بوانا مكوو • وتصالح السلطانان وعندئذ مات السلطان السابق محمد ، وعندما علم أبو بكر أن زوج ابنته يتآمر ضده ، اتفق مع البرتغاليين على اختطافه ونقله إلى جوا •

أما نسخة فرنو ، فتقول إن البرتغاليين خططوا لاختطاف السلطان • ودعوه للحضور إلى إحدى سفنهم • إلا أنه أرسل ابن عمه بدلا منه • أما رواية البرتغاليين • فتقول إن الملك حاول أن ينقض المعاهدة التى كان قد وقعها ، فأخذوه إلى جوا ، حيث لقى مصرعه بعد ذلك أثناء محاولته الهرب ، وفى السجلات البرتغالية هناك التماس مقدم إلى ملك البرتغال من الملك « الأسير » الذى يدعى بانا فاما •

وفى تاريخ باتى يذكر اسم ابن العم على أنه بوانا مكوو بن محمد ، ويمكن أن يكون اسمه الفعلى أبو بكر ، أما لفظ « وا » ، فهو لا يعنى اسم الأسرة ، وإنما يشير إلى انحدار نسبه من السلطان الخامس •

والعام الذى تم فيه نقل السلطان هو (١٦٨٨ م / ١١٠٠ هـ) كما أنه يرد على أنه العام الذى اعتلى فيه العرش أبو بكر بن بوانا مكوو (فرنو) ، وبوانا مكوو بن أبى بكر (سيتجاند) — ومن المحتمل أنهما نفس الشخص .

وحتى ذلك الوقت ، كانت الحملات العمانية أقرب إلى الغارات ، ولكن فى عام ١٦٩٦ م / ١١٠٨ هـ أرسل العمانيون حملة كبيرة قدرها البرتغاليون بأنها تضم ما يتراوح بين ٣٫٠٠٠ و ٤٫٠٠٠ رجل ، فى سبع سفن للاستيلاء على فورت جيسوس فى ممبسة ، وتفاصيل أحداث الحصار من جانب البرتغاليين معروفة من خلال أعمال ستراندز (١٨٩٩) وبوكسر وازيفيدو (١٩٦٠) واكسيلسون (١٩٦٠) .

وإننى أقوم حاليا بإعداد طبعة وافية للروايتين المعاصرتين . لكى تنشرا بالبرتغالية والإنجليزية . وتم تعزيز القوة البحرية العمانية بالرجال فى باتى ولامو . واستمر الحصار بشكل غير متعجل . إذ كان الأسطولان العمانى والبرتغالى يصلان كل عام مع الرياح الموسمية الشمالية الشرقية . ويرحلان مع الرياح الموسمية الجنوبية الغربية . وقد وصل الأسطول العمانى قبل البرتغاليين ، وألقى مراسيه فى ميناء كيليندينى ، فى حين اضطرت السفن البرتغالية إما إلى الطواف فى البحر . أو إلقاء مراسيها خارج الميناء ، أو دخول ميناء سان أنطونيو الأقل اغراءاً .

وقامت أول سفينة نجدة برتغالية ، بدلا من العودة إلى جوا . بالابحار جنوبا إلى موزمبيق والعودة إلى ممبسة مع الرياح الجنوبية الغربية . وفى هذه المرحلة ، كان موقف المحاصرين بالداخل يائسا ، إذ كان كل البرتغاليين قد ماتوا ، وكان شيخ فازا وأتباعه هم الذين يسيطرون على الحصن وأبحرت السفينة البرتغالية داخل ميناء سان أنطونيو ، ولكنها فقدت بعد ذلك ، واضطر بحارتها لأن يصبحوا هم أفراد حامية الحصن . وفى نهاية عام ١٦٩٧ م / ١٠٩٩ هـ . وصلت سفينة النجدة الثانية من جوا ،

وأخـــذت الباقين على قيد الحيـــاة ، وأنزلت حامية جديدة ، ثم عـــادت إلى جـــوا •

ووصلت سفينة النجدة الثالثة فى أواخر عام ١٦٩٨ م / ١١٠٠ هـ ، فرأت الأعـــلام العمانية الحمراء مرفوعة فوق الحصن ، فعادت إلى جوا • وفى النهاية وصلت إلى جـــوا روايات متضاربة حـــول الطريقة التى سقط بها الحصن ، ولكن من الواضـــح أن أفراد الحامية كانوا يموتون بصورة مضطردة من الأوبئة وســـوء التغذية ، مثلما حدث فى السنوات السابقة ، وأن عددهم كان قليلا بما لا يمكنهم من الدفاع •

والحفريات التى أجريت فى الحصن (كيركمان — ١٩٧٤) تظهر أن الواجهة المطلة على البحر قد أعيد بناؤها بشكل مكثف بسبب الدمار الذى ألحقته بها المدافع العمانية على الجانب الآخر من الجزيرة • وان منزل القائد الذى كان يواجه الميناء قد هـــدم وبنيت مكانه قاعدة للمدافع ، وتفاصيل القوات العمانية هى تفاصيل قليلة ، فالأنباء الوحيدة التى ترد فى هذا الصدد هى أســـماء « على الكبير » و « على الصغير » ، وهما قائدا الحملة الأولى ، و « سليمان » وهو قائد الحملة الثانية •

ويرد ذكر الجنود الأفارقة ، ولكن لا يرد ذكر البالوشيين . رغم أنه فى « **كتاب الزنوج** » يشـــار إلى الأمير سعداد بن ســـعدى البالوشى على أنه القائد العمانى • وكانت الحملة انتصارا كبيرا للعمانيين • فلم يفقدوا أى سفينة ، كما أن خســـائرهم فى الأرواح لم تكن كبيرة — ربما أقل من ثلاثة آلاف على مـــدى الثلاث سنوات • أمـــا البرتغاليون ، فقد خسروا سفينة حربية واحـــدة • وخمسا من سفن النقل • وأكثر من ألف قتيل — وهو ما كان كثيرا بالنسبة لهم • وبالسيطرة على الحصن ، أصبحت عمان سيدة الساحل بأكمله حتى كيب ديلجادو فى الجنوب •

والإشارات الواردة فى تاريخ باتى عن الحصـــار هى إشارات موجزة

وغير حقيقية • فهى تقول أن الذى قام بالعمليات هو سلطان باتى بعد بحث الأمر مع الإمام ، كما أنه دخل المازروى على الفور بعد سقوط الحصن • كما يدين بالولاء إلى آل نبهان وليس إلى اليعاربة • والسلطان الحاكم فى باتى كان أحمد بن أبى بكر • وأبو بكر بوانا تامو العظيم « كتاب الزنوج » أقرب إلى الحقائق • ويقول إن جنود الإمام قد استولوا على الحصن بعد أن تسلقوا أسواره أثناء أحد المهرجانات •

ووفقا لما يقوله جوبيان (المجلد الثالث — ص ٥٢١) • فإن التاريخ الدقيق لسقوط الحصن •والذى يرد فى قصيدة تسجل مآثر سيف بن سلطان ، هو (٩ جمادى الثانية ١١١٠ هـ / ١٣ ديسمبر ١٦٩٨ م) وهو عيد القديس لوسى ، وهو التاريخ الذى تورده المصادر البرتغالية • ويذكر الكتاب أيضا أن القائد العربى كان سعداد بن سعدى البالوشى • الذى ظل حاكما هناك لمدة ١٢ عاما أولا ، ثم بعد سنتين لمدة سبعة أعوام أخرى ، ثم لمدة عامين آخرين •

ورغم أن البرتغاليين قد طردوا من الساحل ، إلا أنهم لم يفقدوا الاهتمام به ، فمعظم ما هو معروف عنه الآن قد جاء من المصادر البرتغالية وكانت الطبقات الحاكمة ساخطة من وجود الحكام العمانيين ، وكانوا يبعثون المراسلات بلغة عربية ركيكة إلى نائب الملك فى جوا • وفى تقرير بعث به أحد الجواسيس عام ١٧١٠ م يقول أنه كانت هناك حاميات فى باتى وكلوه وزنجبار وممبسة • واستمر ازدهار عمان وقوتها البحرية فى عهد السلطان بن سيف الثانى ، ولكن بعد موته عام ١٧١٨ م / ١١٣١ هـ • اندلعت الحرب الأهلية • مما ترك تأثيرا على القادة فى شرق أفريقيا •

ففى عام ١٧٢٧ م / ١١٤٧ هـ • نشب قتال بين ممبسة وعرب زنجبار التى من المحتمل أنها كانت متصلة بمدينة بيمبى • التى كانت ممبسة تعتبرها دائماً المصدر الرئيسى لامدادها بالغذاء • وذهب عرب زنجبار

المهزومون إلى باتى • بإيعاز من السلطان • حيث دمروا الحامية — ثم تمت تصفيتهم هم أنفسهم بعد ذلك • وعندما وجد السلطان بوانا تامو العظيم نفسه معزولا بصورة خطيرة • استنجد بنائب الملك ووصلت أخيرا الحمله البرتغالية التى تأخرت كثيراً إلى باتى • وفى ممبسة كان الحاكم المسمى محمد بن مبارك قد ذهب لأداء فريضة الحج وتمرد الجنود الأفارقة ضد القائد ناصر بن عبد الله المازروى الذى كان يقوم بأعمال الملك فى غيابه ، وعرضوا تسليم الحصن للسلطان •

وذهب السلطان مع البرتغاليين إلى ممبسة • وأعيد الحصن إلى البرتغاليين • وعاد الساحل إلى ولائه القديم • ولم يترك البرتغاليون حامية منهم فى باتى •

وفى عام ١٧٢٩ م / ١١٤٢ هـ ، وصلت سفينة واحدة عليها حاكم وبعض الجنود ، ولكنها لاتحمل امدادات • وحوصروا فى معسكرهم ، واضطروا للانسحاب إلى جوا • كما نشأ فى ممبسة موقف مشابه وإن كان قد اتصف بشىء من العنف • فقد اضطرت الحامية للاستسلام وسمح لها بالانسحاب إلى موزمبيق •

وتاريخ باتى و « **كتاب الزنوج** » و « **الكواكب الدرية** » ، لاتذكر شيئا عن قتل الحامية العمانية والتحالف مع البرتغاليين والحصار الثانى لممبسة • باستثناء نقل تفاصيل التمرد الشعبى فى ممبسة من الحصار الثانى إلى الحصار الأول • والقول بمشاركة باتى فى هذا التمرد الشعبى ، إنما يقابل بالتجاهل فى تاريخ ممبسة الذى يتطرق إلى بعض التفاصيل ، قائلا أن السلطان سلم الحصن إلى البرتغاليين ، و « نصحهم بأن يعاملوهم مثل الكلاب » وهى النصيحة التى لم يأنفوا من اتباعها •

وقد تمت كل هذه الأنشطة دون تدخل من عمان ، ولكن فى عام ١٧٣٠ م ١١٤٣ هـ • وصل أسطول عمانى • وأقام سلطة الإمام مرة أخرى •

ويرد فى تاريخ ممبسة اسما الحاكمين التاليين وهما : محمد بن سعيد المعاميرى ، وصالح بن محمد بن الحضرمى • وكان الثانى على خلاف مع أهل ممبسة • وفى عام ١٧٣٥ م / ١١٤٨ هـ • حل محله محمد بن عثمان المازروى • وفى « **كتاب الزنوج** » و « **الكواكب الدرية** » ، يروى عن الحاكم المازروى الثانى قوله أنه إذا ما عين فإنه لن يطلب من الإمام أى راتب أو معونة • وذلك يشير إلى أن الحكام السابقين كانوا ذوى مكانة قليلة ، فهم يتلقون الرواتب ، ويسائلهم الإمام إذا لم تكن الرواتب تغطى النفقات •

ويبدو أن الجزء الأول من القرن ١٨ (١٢ الهجرى) كان فترة الازدهار بالنسبة لباتى فى ظل الحكم الطويل للسلطان بوانا تامو العظيم • فوفقا لمخطوط سيتجاند فقد خلفه على العرش ابنه بوانا مكوو • الذى خلفه بوانا تامو متوتو وهو ابن النبهانى الذى اختطفه البرتغاليون • وهو الذى اشتبك فى قتال مع لامو ومع الإمام اليعربى • ثم لقى مصرعه أخيراً فى تمرد وقع فى باتى بإيعاز من الإمام •

أما فى نسخة فرنر • فنجد أنه قد قتل مع رجال الإمام اليعربى • وهو ما يشير إلى أن التمرد قد وقع بعد عام (١٧٤١ م / ١١٥٤ هـ) حينما حل آل بوسعيد محل أسرة اليعربى الحاكمة • ووفقا لما جاء « **بالكواكب الدرية** » فإن باتى • شأنها فى ذلك شأن ممبسة • كان لهما رأى آخر سواء فى تغير السلطة أو مقتل سلطان اليعاربة •

ونسخة سيتجاند التى يؤكدها جدول الأنساب الذى أورده كولتسكيت تذكر اثنين من السلاطين فيما بين بوانا تامو متوتو وأخته موانا خديجة ، التى كان عام توليها العرش (١٧٦٢ م / ١١٧٧ هـ) أحد التواريخ القليلة التى تتفق النسختان بشأنها • وفى هذه الفترة كان المازروى قد أصبحوا أقوياء للغاية •

وعند تولى موانا خديجة العرش • كان بمقدورهم السيطرة على بيمبى • وليس مؤكدا الوقت الذى انتزعت فيه باتى الحكم فى بيمبى • فربما كان ذلك من نتائج حملة العمانيين والبرتغاليين المشتركة إلى ممبسة عام ١٧٢٨ م / ١١٤١ هـ • وفى نفس الوقت كان من المعترف به أن الحدود بين باتى وممبسة تقع على نهر ساباكى ، الذى يقع على بعد ستة أميال شمالى ماليندى ، وهو ما يترك الجزء السفلى من حوض تانا فى أيدى باتى بلا منازع •

وحكاية تعيين محمد بن عثمان المازروى حاكما على ممبسة هو حكاية مؤكدة جيدا ، فهى تظهر الشخصية الطموحة لأولئك الناس وتصميمهم على تأسيس مملكة لأنفسهم • وحانت الفرصة مع اختيار أحمد بن سعيد آل بوسعيد كإمام • فقد رفض حاكم ممبسة الاعتراف به وظل يحكم عدة سنوات دون أن يزعجه أحد • ولكنه اغتيل عام ١٧٤٧ م / ١١٦٠ هـ على أيدى رجال أرسلوا من عمان • وقد تلقى القتلة مساعدة من التجار الذين كانت تربطهم علاقات وثيقة مع مسقط • وفى مقابل هؤلاء كانت هناك « أحزاب الريف » • وهى التى كانت تربطها علاقات بالقبائل الأفريقية المحيطة بالمدينة ، وصلات تجارية بالمنتجين أو بالأحرى تجار الجملة • وليس مع المصدرين •

وكان هناك أيضا انقسام تاريخى وقبلى بين المجموعتين • وكان حزب المدينة بضم تسعاً من « قبائل ممبسة الاثنى عشر » ، التى كانت تضم فيما بينها الباقين من السكان الشيرازيين القدامى • ومن المهاجرين القدامى • وكان هؤلاء أقل عدداً من القبائل الثلاث الباقية ، الذين كانوا من القادمين الأحدث عهداً ، والذين اكتسبوا قدراً كبيراً من الطابع الإفريقى • وكان يتزعم هؤلاء شيخ ماليندى ، وهو من سلالة الأسرة الحاكمة القديمة • وكان مفروضاً أن يكون منتمياً للحزب الآخر • إلا أنه غيّر ولاءه ، ربما لأن أحداً لم يعترف بمزاعمه • وكان هذا الحزب يمثل المعارضة للحاكم

السابق • ونجح المـازروى فى تطويرهم وإقامة قاعدة قوية محلية سعياً وراء مطامحهم فى إقامة مملكة مستقلة (بيرج — ١٩٦٨) • وقد هرب شقيق الحاكم القتيل ، ثم تمكن من استعادة الحصن وإعـدام القتلة ، وخلف شقيقه فى الحـكم •

واعترف حاكم زنجبار بالأسرة الحاكمة الجديدة ، ولكن فى عام ١٧٥٥ م ١١٦٩ هـ ، قام على بن عثمان الحاكم المـازروى الثانى بغزو الجزيرة • وكان على وشك الاستيلاء على الحصن • عندمـا قتله أحـد أقاربه • وانسحبت قـوة ممبسـة •

وفى منتصف القرن ١٨ (١٢ الهجرى) ، كان ساحل شرق أفريقيـا فى حالة من التوازن • فالحاكم العمانى كان يفرض سلطته على الأرض المواجهة له • وعلى الساحل حتى كيب ديلجادو (فيما عدا كيلما) •

وفى الفترة من (١٧٧٠ — ١٧٨٥ م / ١١٨٤ — ١٢٠٠ هـ) • بينمـا كان المـازروى يفرضون سلطتهم فيمـا بين تانجا ونهر ساباكى ، والنباهنة إلى الشمال • ربمـا حتى جوبا • وفيمـا وراء ذلك ، كان هناك المظفرون فى مقديشيو •

وجاء المستوطنون العمانيون غداة الحكم العمانى ، فجاء الحـارثى إلى زنجبار ، والمسـكرى إلى بيمبى • ولكن عددهم لم يكن كبيراً • وقد كتب تاجر فرنسى يدعى موريس أنه فى عام ١٧٧٦ م / ١١٩٠ هـ ، لم يكن هناك أكثر من ٣٠٠ عربى فى زنجبار (فريمان — جرانفيل — ١٩٦٥) • إلا أن قوة المـازروى كانت تتزايد • وكان تولى إمرأة هى موانا خديجة ، العرش فى باتى بمثابة الكارثة • وتولى النسـاء الحكم ليس نادراً فى شرق أفريقيا • إذ يرد ذكر ملكة كاتاو فى وصف فتح الجزيرة ، كما أن ملكة لامو وملكة زنجبار كانتا من أصـدقاء البرتغاليين ، ولكنهما لم تكونا موضـع

القبول لكثير من العرب • وقد ووجهت موانا خديجة بالتحدى من السلطان عمر النبهانى • وفى الحـرب الأهلية التى تثبت فى أعقـاب ذلك ، دمرت المزروعات وحل الخراب بالتجـار •

وفى عام ١٧٧٧ م / ١١٩١ هـ ، أعيـد الهدوء بصـورة ما بفضـل السلطان محمـد بن أبى بكر ، الذى كان آخر سلطان ناجح من النباهنة • « فبعد أن تولى العرش أراد رعاياه أن يثيروا القلاقل ، إلا أنه أمسـك بأربعين من كبرائهم • ومن بينهم اثنان من أشقائه • وذبحهم جميعاً • ومارس حكمه فى سلام وازدهار • وظل رعاياه يتمتعون بكثير من الهدوء حتى مات فى عام ١٨٠٩ م / ١٢٢٤ هـ • وبعده لم يحكم ملك آخر مثله » (فرنر) •

وفى عام ١٧٨٣ م / ١١٩٨ هـ • خلف أحمـد بن سعيد ابنه الضعيف سعيد • وحاول ابن أصغر آخر يدعى سيف أن يطالب لنفسه بالخلافة • ولمـا فشـل أبحر إلى افريقيا ليؤسس مملكة مستقلة • ونزل فى زنجبار ، ورغم أن الحاكم خلفان بن أحمـد رفض السماح له بدخول البلد ، إلا أنه لقى المسـاندة من بعض المستوطنين العمانيين ، وكان سيستولى على الحصن لو لم يصل ابن الإمام أحمـد بن سعيد ، وعمه السلطان بن سعيد ، ومعهما قـوة كافية لاقناعه بأن لاطائل من وراء جهوده • فانسحب إلى لامـو ، حيث مات بها بعد وقت قصير وأثناء عودتهما إلى عمان • مرّ أحمـد بن سعيد وعمه على ممبسـة ، حيث تلقيا اعترافاً مكتوبا من الحاكم المـازروى بأن الإمام هو مالك الحصن • والأسماء فى هذه الواقعة ترد مشوهة فى نسخة سيتجلند من تاريخ باتى ، ولكن ليس فى نسخة فرنر • كما تظهر أيضا فى « الكواكب الدرية » على أنها حدثت فى عهد السيد سعيد ، وأكثر الروايات إقناعاً هى التى يوردها جوبيان • الـذى حصل عليها من مصدر عمانى •

وبعد موت غومومارى عام ١٨٠٩ م / ١٢٢٤ هـ كان آل المـازروى

مشغولين بنسج الدسائس والمؤامرات للسيطرة على لامـو وباتى • وفى عام ١٨١٢ م / ١٢٢٧ هـ • بعثوا إلى لامـو بحملة لقيت هزيمـة منكرة • إلا أن حكام لامـو كانوا يعرفون حدودهم وعدم مقدرتهم على مقاومـة أى من النباهنة أو المازروى ، ناهيك عن كلاهما معاً • فاستنجدوا بالسيد سعيد ، الذى أرسل حاكما وحامية • وأكمل بنـاء الحصن الذى بدأه فومو مارى • وكسبت عمان موقعا جديداً على الساحل إلى جانب زنجبار •

إلا أن هذه المبـادرة من جانب حاكم عمان لاستعادة السيطرة على الساحل الذى كان تابعاً لها عام ١٦٩٨ م / ١١١٠ هـ ، لم تتبعها خطـوات أخرى • فالسيد سعيد كان مشغولا تماما بدعم وضعه فى عمان ضـد اعتداءات الوهابيين والقواسمة والفرس ، بمـا لم يكن يتيح له أن يقوم بشىء كثير خارج الخليج العربى ، إلا أنه أرسـل فى عـام ١٨٢٢ م / ١٢٣٨ هـ أسطولا إلى شرق أفريقيا بقيادة حامـد بن أحمـد آل بوسعيد ، حيث وصل إلى باراوا التى كانت تعترف بسيادة عمان ، ثم واصل سـيره إلى باتى حيث طرد السلطان الموالى للمـازروى والمـازروى أنفسهم • وحاصرت القوة العمانية ممبسـة وكادت أن تستولى عليها • لولا تدخل سفينة حربية بريطانية بقيادة الكابتن أوين ، الذى كان بالإضافة إلى مهمته الرسمية الخاصـة بمسح الساحل ، مستعداً للقيام بأى عمل يكـون من شأنه الإسهام فى وقف تجارة الرقيق ، مهما يكن هذا العمل غير مفوض له القيام به • وفى خلال هذه الأنشطة ، أعطى الحماية البريطانية لكل مـن باراوا ، وكلوه على نهر أوزى حيث كان سلطان باتى قد لجأ إليها • وفى آخر الأمر تنصل البريطانيون مما فعله أوين ولكن ذلك أدى إلى تأخير استعادة العمانيين لممبسـة لبضع سنوات •

وأدى تعيين حاكم عمانى فى لامـو إلى ادخال عنصر جديد فى منازعات الأسر الحاكمة فى باتى • فالسلاطين الموالون لعمان أو الموالون للمـازروى كانوا يتعاقبون على العرش • ثم يموتون بعد بضعة أعـوام • أو يطردون

ثم يعودون من جديد • وفى بعض الأحيان تكون هناك حماية عمانية ثم تنسحب ، وتصل حامية من المازروى • وقد لعب بوانا ماتاكا آل فاماو ، شيخ مدينة سيو المجاورة دوراً متزايداً فى هذه الأمور • وكثيراً ما كانت الحروب تجرى على أرض الساحل • حيث كانت هناك مزارع واسعة لكل من المدن الثلاث • لامو وباتى وسيو •

وفى عام ١٨٢٨ م / ١٢٤٤ هـ • جاء السيد سعيد بنفسه على رأس قوة كبيرة ، واستسلم له المازروى ، وأقام حامية من رجاله فى فورت جيسوس فى ممبسة • وقد جاء السيد سعيد ليستطلع ممتلكاته الأفريقية • وليرى ما إذا كانت الإيرادات التى يتلقاها تتناسب مع ازدهارها • وسرعان ما أدرك أنها لم تكن كذلك ، كما أدرك أيضا الإمكانيات الموجودة فى ممتلكاته فى شرق أفريقيا • وقرر أن يقوم هو بتطويرها ، وأن يكون المستفيد الأول منها • ولكى يفعل ذلك ، كان عليه أن يقضى هناك أكبر وقت ممكن • دون أن يفقد سيطرته على عمان ، وكان مسرورا بأن يفعل ذلك •

وعاد السيد سعيد إلى عمان • وبعد وقت قصير من ذلك وقع تمرد فى ممبسة • وحوصر حاكمه الذى تركه هناك ناصر بن سليمان فى الحصن • واضطر للاستسلام • وعاد السيد سعيد مرة أخرى مع الرياح الموسمية التالية ولكن لم يكن فى مقدوره أن يفعل شيئا ، وعاد إلى عمان ليتصدى للقلاقل الخطيرة التى اندلعت هناك وفى الخليج •

ولم يستطع أن يستأنف عملياته فى شرق أفريقيا حتى عام ١٨٣٣ م / ١٢٤٩ هـ • ولكنها كانت عمليات غير ناجحة هذه المرة أيضا • وفى العام التالى مات الحاكم المازروى سالم بن أحمد ، ونشب النزاع المعتاد حول خلافته • وذهب إلى مسقط وفد يضم المطالب بالعرش • الى جانب ممثلين لأهل ممبسة ممن تعرضت تجارتهم للأضرار من جراء الحصار ، ومن

الساخطين على المنازعات التى تنشب دائما فى أسر حكامهم • وانتهز السيد سعيد الفرصة ، ووصل إلى ممبسة بعد أيام من اختيار الحاكم الجديد • واضطر الحاكم الجديد راشد بن سليمان بعد أن تخلى عنه أهل المدينة للموافقة على شروط مماثلة بالفعل لشروط عام ١٨٢٦ م / ١٢٥٢ هـ • وبعد بضعة أشهر دعى لزيارة زنجبار ، حيث حثوه على مبادلة حكم ممبسة بحكم بيمبى أو مافيا • ولما رفض ذلك ، كان رفضه هو نهايته ونهاية المازروى • فأثناء زيارة قام بها ابن السيد سعيد لممبسة ، احتال على راشد وكبار قادة المازروى حتى أدخلهم الحصن ، ثم قبض عليهم ونقلهم إلى عمان ، حيث ماتوا هناك •

وأصبح الآن معترفا بالسيد سعيد كحاكم لساحل شرق أفريقيا فى مقديشيو حتى كيب ديلجادو • ولم يبق مستقلا سوى مدينتى باتى وسيو والأرض المواجهة لهما • وظلت كذلك حتى ما بعد نهاية عهده • وكان يمارس سلطاته على الساحل من خلال حكام متفاوتى المكانة • كانوا يعتمدون على المكر والدهاء أكثر مما كانوا يعتمدون على أية قوة عسكرية تحت تصرفهم • وكانت قوتهم تتفاوت تبعاً لقربهم من زنجبار ، ولكنها لم تكن على الإطلاق تمتد بعيداً عن الساحل كما كانوا يشرفون على جمع الرسوم الجمركية • وينقلون التعليمات • أو بالأحرى مطالب السيد سعيد التى كانت تلبى بوجه عام •

وفى الجنوب كانوا يساعدون القوافل المتجهة إلى الداخل • أما فى الشمال فى الصومال فكانت سلطتهم محدودة جدا • فالسيد سعيد كان يتمتع بمكانة هائلة ، ولم يكن هناك من هو مستعد لتحديه • ولكن لم يكن هناك من يعتبر مطالبه بمثابة أوامر يجب تنفيذها على الفور ، كما لم يكن هو نفسه مستعداً للمخاطرة بدخول حرب قد لا تكون ناجحة مثلما كان الحال فى مدينة سيو عام ١٨٣٦ م / ١٢٥٢ هـ ثم مرة أخرى عام ١٨٤٢ م / ١٢٥٨ هـ •

سلاطين باتى

ستيجاند

١ — سليمان بن سليمان	٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م
٢ — محمد بن سليمان	٦٢٥ هـ / ١٢٢٧ م
٣ — أحمـد بن محمد	٦٥٠ هـ / ١٢٥٢ م
٤ — محمد بن أحمـد	٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م
٥ — عمر بن محمـد	٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م
٦ — محمد بن عمر	٧٩٥ هـ / ١٣٩٢ م
٧ — أبو بكر بن عمر	٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م
٨ — بوانا مكـوو	٨٥٥ هـ / ١٤٤١ م
٩ — محمد بن بوانا مكـوو	٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م
١٠ — أبو بكر بن بوانا مكوو	٩٤٥ هـ / ١٥٣٨ م
١١ — بوانا مكوو بن أبو بكر	٩٩٥ هـ / ١٥٨٧ م
١٢ — أحمـد بن أبو بكر	١٠١٠ هـ / ١٦٠١ م
١٣ — محمد بن أبو بكر	١٠١٧ هـ / ١٦٠٨ م
١٤ — أبو بكر بن بوانا مكوو	١٠١٨ هـ / ١٦٠٩ م
١٥ — محمد بن أبو بكر	١٠٤٠ هـ / ١٦٣٠ م
١٦ — أبو بكر ، بوانا تامو مكوو	١٠٦٠ هـ / ١٦٤٩ م
١٧ — بوانا مكوو بن أبو بكر	١١١٠ هـ / ١٦٨٨ م
١٨ — بوانا تامو موتيتى	١١٢٥ هـ / ١٧١٤ م
١٩ — بوانا باكارى بن بوانا تامو	١١٣٥ هـ / ١٧٢٢ م
٢٠ — أحمد بن بوانا تامـو	١١٥٠ هـ / ١٧٣٧ م
٢١ — موانا خديجة	١١٧٧ هـ / ١٧٦٣ م
٢٢ — غومـو لوتى	١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م

٢٣ ــ فومــو ماری	١١٩٠ هـ / ١٧٧٦ م
٢٤ ــ أحمد بن شيخ	١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م
٢٥ ــ فومو لوتی كيبونجا	١٢٢٩ هـ / ١٨١٣ م
٢٦ ــ شيخ وا فوموماڈی	١٢٣٣ هـ / ١٨١٧ م
٢٧ ــ بوانا وزيری	١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م
٢٨ ــ فومــو باكاری بن شيخ	١٢٤٥ هـ / ١٨٢٩ م
٢٩ ــ بوانا مادی بن شيخ (أحمد)	١٢٥٩ هـ / ١٨٤٣ م
٣٠ ــ أحمــد سيمبا	١٢٨٠ هـ / ١٨٦٣ م

(تابع) سلاطين باتى

فرنـــر

١ — سليمان بن سليمان	٦٠٠ هـ	/ ١٢٠٣ م
٢ — محمد بن سليمان	٦٢٥ هـ	/ ١٢٢٧ م
٣ — أحمد بن سليمان	٦٥٠ هـ	/ ١٢٥٢ م
٤ — أحمد بن محمد	٦٧٠ هـ	/ ١٢٧١ م
٥ — محمد بن أحمـــد		
٦ — عمر بن محمـــد	٧٣٢ هـ	/ ١٣٣١ م
٧ — محمد بن عمر	٧٤٩ هـ	/ ١٣٤٨ م
٨ — أحمد بن عمر	٧٩٧ هـ	/ ١٣٩٤ م
٩ — أبوبكر بن محمد	٨٤٠ هـ	/ ١٤٣٦ م
١٠ — محمد بن أبو بكر	٨٧٥ هـ	/ ١٤٧٠ م
١١ — أبو بكر بن محمد	٩٠٠ هـ	/ ١٤٩٤ م
١٢ — بوانا مكوو بن محمد	٩٤٥ هـ	/ ١٥٣٨ م
١٣ — محمد بن أبو بكر	٩٧٥ هـ	/ ١٥٦٥ م
١٤ — أبو بكر بن مكوو	١٠٠٢ هـ	/ ١٥٩٣ م
١٥ — أبو بكر بن محمد	١٠٤١ هـ	/ ١٦٣١ م
١٦ — بوانا مكوو بن محمد	١٠٦١ هـ	/ ١٦٥٠ م
١٧ — أبو بكر بن بوانا مكوو	١١٠٠ هـ	/ ١٦٨٨ م
١٨ — أحمـــد بن أبو بكر	١١٠٣ هـ	/ ١٦٩١ م
١٩ — أبو بكر ، بوانا تامو مكوو	١١١١ هـ	/ ١٧٠٠ م
٢٠ — أحمد بن أبو بكر		
٢١ — بوانا تامو مقوتو	١١٦٠ هـ	/ ١٧٤٧ م

٢٢ ــ موانا خديجة	١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م
٢٣ ــ بوانا مكـــوو	١١٨٧ هـ / ١٧٧٣ م
٢٤ ــ محمد بن أبو بكر	١١٩١ هـ / ١٧٧٧ م
٢٥ ــ أحمد بن شيخ	١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩ م
٢٦ ــ فومـــو لوتى	١٢٣٠ هـ / ١٨١٤ م
٢٧ ــ بوانا شيخ	١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م
٢٨ ــ بوانا شيخ وا فومو مادى	١٢٣٦ هـ / ١٨٢٠ م
٢٩ ــ أحمـــــد	١٢٣٧ هـ / ١٨٢١ م
٣٠ ــ وزيرى	١٢٤٩ هـ / ١٨٣٣ م
٣١ ــ فومو باكارى وا شيخ	١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م
٣٢ ــ أحمـــد سيمبا	١٢٦٢ هـ / ١٨٤٥ م

وقائمة ستيجاند تتفق بشكل وثيق مع جدول الأنساب الذى أورده فولتسكوف ، وربما كانت هى الأكثر صحة • ولكن يبدو أن هناك الكثير من الخلط فى التواريخ بالنسبة للســلاطين العشرة فى رقم ١١ الى ٢٠ ، فى الفترة ٩٩٥ ــ ١١٥٠ هـ / ١٥٨٧ ــ ١٧٣٧ م • ومن المقبول بوجه عــام أن بوانا تامو مكوو (السلطان رقم ١٦) هو الــذى كان يتولى الحــكم عــام ١١٤٠ هـ / ١٧٢٧ م ، وقت إستعادة البرتغاليين لمبسة ــ ولكننا نجده فى قائمة ستيجاند قد تأخر إلى عام ١٠٦٠ هـ / ١٦٤٩ م • وبالنسبة لتواريخ القرن ١٧ (العاشر الهجرى) ، فان قائمــة فرنر أكثر اقناعاً ، ولكنها تنهار فى القرن ١٨ (١١ الهجرى) ، وتغفل ذكر السلطان باكارى (رقم ١٩) • وتضع السلطان أحمد (رقم ٢٠) قبــل رقم ١٨ وليس بعــد رقم ١٩ • والقائمتان تتفقان الى حــد كبير فيما بعد موانا خديجة عام ١١٧٦ هـ / ١٧٦٢ م •

المراجـــع

* **أ . ف . اكسيلسون** ١٩٦٠ **البرتغاليون فى جنوب شرقى افريقيا فى ١٦٠٠ الى ١٧٠٠** . (جوهانسبرج)

١٩٧٣ **البرتغاليون فى جنوب شرقى افريقيا . من ١٤٨٨ الى ١٦٠٠** (جوهانسبرج)

* **ج . ب . بادجر** ١٨٧١ **تاريخ الأئمة والسادة فى عمان لمؤلفه سليل بن رزيق** . (لنـــدن) .

* **ج . دى باروس** ١٥٥٢ « Docadas da Asia » مقتطفات فى ؟ **فريمان — جرانفيل —** ١٩٦٢ (أوكسفورد) .

* **ابن بطوطه** حوالى ١٣٤٥ **رحلات فى آسيا وافريقيا** . مقتطفات فى **فريمـــان جـــرانفيل** — ١٩٦٢ (أوكسفورد)

* **الشيخ فاضل بن عمر** **الكواكب الدرية لأخبـــار افريقيا** . ترجمة أولية قام بها ج . م . ريتش

* **ف . ج . بيرج** ١٩٦٨ « **المجتمع الواصيلى فى ممبسة** » مـــن **١٥٠٠ الى ١٩٠٠** — فى « مجلـــة **التاريخ الافريقى** » — المجلد التاسع العدد الأول — ص ٣٥/٥٩ .

* **س . ر . بوكسر** ١٩٦٠ **فورت جليســـوس والبرتغاليون فى ممبســـة** (لنـــدن) .

* **بوزورح بن شهريار** القرن العاشر **كتاب عجـــائب الهنـــد** — مقتطفات فى **فريمان — جرانفيل** — ١٩٦٢ (لندن)

* **أ . سيرولى** ١٩٥٧ « **الصومال** » — (رومـــــا) .

* هـ . ن . تشيتيك	١٩٦٣	« كلوه والاستيطان العربى فى ساحل شرق أفريقيا » فى « مجلة التاريخ الأفريقى » — المجلد الرابع — الجزء الثانى — ص ١٧٩/١٩٠ .
	١٩٦٥	« الاستعمار الشيرازى لشرق أفريقيا » — فى « مجلة التاريخ الافريقى » — المجلد السادس — الجزء الثالث — ص ٢٧٥/٢٩٤ .
	١٩٦٦	« أونجوجا أوكوو — أول أوانى مستوردة وجزر زانزيبار وبيمبا » — فى « ازانيا » الجزء الأول — ص ١٦١/١٦٣ (نيروبى) .
	١٩٦٧	« اكتشافات فى أرخبيل لامو » — فى « ازانيا » — الجزء الثانى — ص ٣٧/٦٨ (نيروبى) .
	١٩٦٩	« استطلاع أثرى للساحل الصومالى الجنوبى » — فى « ازانيا » — الجزء الرابع — ص ١١٥ (نيروبى) .
	١٩٥٤	« كلوه — مدينة اسلامية تجارية على ساحل شرق أفريقيا » (نيروبى) .
* ر . كوبلاند	١٩٣٨	شرق أفريقيا وغزامة — (لندن)
* ب . أ . راتو	١٩٧٥	تطور الموانى فى شرق أفريقيا — (نيروبى) .
* ج . ب . ب . فريمان جرانفيل	١٩٦٢	ساحل شرق أفريقيا — وثائق مختارة (أوكسفورد) .
	١٩٦٣	عملات من مقديشيو — من ١٣٠٠ الى ١٧٠٠

	١٩٦٥	**الفرنسيون فى جزيرة كلوه** — (أوكسفورد) .
* **ب . جارليك**	١٩٦٦	**العمارة الاسلامية المبكرة فى ساحل شرق أفريقيا** — (أوكسفورد) .
* **ج . جراى**	١٩٦٢	**تاريخ زنجبار حتى عام ١٨٥٦** — (لندن) .
* **م . جوبيان**	١٩٥٦	**وثائق حول تاريخ وجغرافية وتجارة شرق أفريقيا** — (باريس) .
* **أ . هـ . هاردنج**	١٩٢٨	**دبلوماسى فى الشرق** — (لندن) .
* **م . هيب**	١٩٢٨	Swahéli Chranik Von Pate (بالألمانية) .
* **و . هتشنز**	١٩٣٨	« **خبر الملاهو** » — فى « **دراسات البانتو** » — الجزء ١٢ — (جوهانسبرج) .
* **أ . س . هوليس**	١٩٠٠	**ملاحظات حول تاريخ كومبا فى شرق أفريقيا** — فى « **مجلة المعهد الانتروبولوجى** » — العدد ٣٠ — ص ٢٧٥/٢٩٦ .
* **الادريسى**	القرن ١٢	**كتاب روجار** « Rujar » — مقتطفات فى **فريمان — جرانفيل** — ١٩٦٢ .
* **ج . س . كيركمان**	١٩٥٢	« **الحفريات فى كليوا** » — فى « **مجلة الأثريات** » العدد ٣٢ — ص ١٦٨/ ١٨٤ .
	١٩٥٩	« **الحفريات فى رأس مكومبو فى جزيرة بيمبا** » — فى « **ملاحظات وسجلات عن تنجانيقا** » — ص ١٦١/١٧٨ .

	١٩٦٦	« أونجـوانا على نهـر ثانا » — (لاهـاى) .
	١٩٧٤	فورت جيسوس — حصن برتغالى على ساحل شرق افريقيا (أكسفورد)
* ج . كنابرت	١٩٧٠	خرافات وأساطير السـواحيلية — (لنـدن) .
* ج . ل . كرايف	١٨٥٨	Die Fruhere Geschichte dor Stadt und Insel Mombrsa (بالألمـانية) .
* المسعـودى	القرن العاشر	« مروج الذهب » — مقتطفات فى « فريمان جرانفيل » — ١٩٦٢ .
* س . مايلز	١٩١٩	بلـدان وقبائل الخليج الفارسى — (لنـدن) . (طبعة جديدة عام ١٩٦٦)
* س . س . نيكولز	١٩٧١	الساحل السواحيلى — (لنـدن) .
* م . بيرونى	لم يذكر تاريخ النشر	Linramentidi Oima Storia (طبة بصورة خاصة فى مقديشيو) — بالايطالية .
* ر . ل . بولز	١٩٧٤	« مستوطنات القرن العاشر فى ساحل شرق أفريقيـا — حالـة القراوطة والاسماعيلية » فى « أزانيا » الجزء التاسع — ص ٦٥/٧٤ .
	١٩٧٨	أسس العصور الوسطى للاسـلام فى شرق أفريقيا فى » المجلة الدولية للدراسات التاريخية الأفريقية » — العدد ١١ — ص ٢٠١/٢٢٦ و ٣٩٣/ ٤٠٩ . (بوسطون) .

* أ . هـ . ج . برنز	١٩٥٨	« حول التاريخ للسواحيلية » — فى « مجلة اللجنة السواحيلية لشرق أفريقيا » — العدد ص ٢٦/٤٠ — (نيروبى) .
	١٩٦١	« الشعوب الناطقة بالسواحيلية فى زنجبار وساحل شرق أفريقيا — (لندن) .
* ت . م . ريكس	١٩٧٠	الخليج الفارسى وطواف البحار وشرق أفريقيا فى القرن التاسع الى الثانى عشر » — فى « المجلة الدولية » « للدراسات التاريخية الأفريقية » — العدد ٣ — ص٣٣٩/٣٥٧ (بوسطون)
* أ . س . روس	١٨٧٤	« حوليات عمان — تاريخ سرحان بن سرحان » (جمعية البنغال الآسيوية — كالكتا) .
* هـ . ساسون	١٩٧٨	ما هو عمر ممبسة ؟ — حفريات فى موقع المستشفى العام على الساحل فى « كينيا » الماضى والحاضر — العدد ٩ — ص ٣٣/٣٧ .
	١٩٨٠	تقرير عن الحفريات سينشر فى (ازانيا) .
* س . هـ . سيتجاند	١٩١٣	« أرض الزنج » — (لندن) . (طبعة جديدة عام ١٩٦٦)
* ج . ستراندز	١٨٨٨	ترجمة انجليزية بعنوان « الفترة البرتغالية شرق أفريقيا » قام بها ج . ف . وولودرك وكتب هوامشها ج . س . كركمان — ١٩٦٨ (نيروبى)

* س . أ . سترونج ١٨٩٥ **التاريخ العربى لمدينة كلوه** — فى « **مجلة الجمعية الآسيوية الملكية** — العدد ٢٧ — ص ٣٨٥/٤٣٠ .

* ج . س . تريمنجهام ١٩٦٤ **الاسلام فى شرق أفريقيا** — (لندن) .

* ب . فيرين ١٩٧٥ Les Echelles Ancienes du Commerce Sur les Cotes Mord de Madagacar (ليل — فرنسا — بالفرنسية) .

* أ . فولتسكوت ١٩٢٣ Witu Inseln und Zanzibar Archipel شتوتجارت — (بالألمانية) .

* أ . قرنر ١٩١٤/١٩١٣ « **تاريخ باتى بالسواحيلية** » فى « **مجلة الجمعية الافريقية** » العدد ١٤ — ص ١٦٦/١٤٨ ، ٢٩٧/٢٧٨ ، ٣٩٢/٤١٣ .

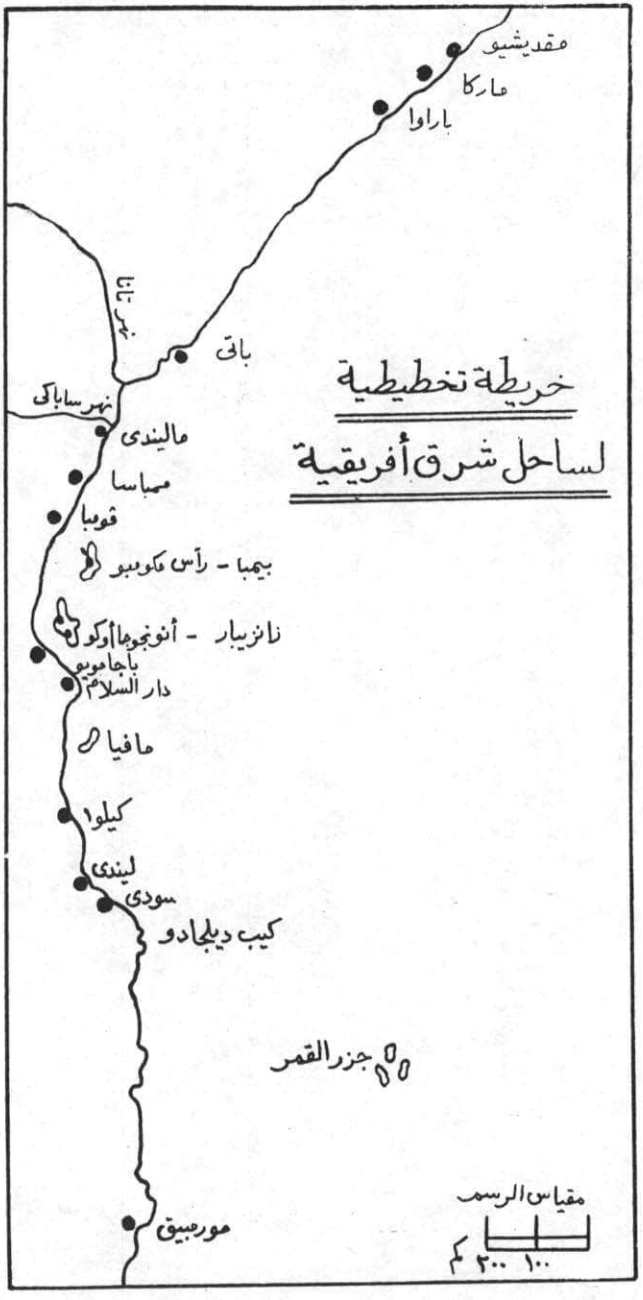
* د . س . وايتكومب ١٩٧٥ « **أثريات عمان** » فى « **عمان** » — العدد الأول — ص ١٥٦/١٢٣٠ .

* د . وايتهاوس ١٩٧٤/١٩٦٨ « **حفريات فى سيراف** » — فى «ايران» العدد ٦ — ص ١٦٤/١٦٣ ٪ والعدد ٧ — ص ٦٢/٣٩ والعدد ٨ — ص ١٩٠/١٨٩ ٪ والعدد ٩ — ص ٤١٧/١ ، والعدد ١٠ — ص ٦٣/٨٧ ، والعدد ١٢ — ص ٣٠/١ .

* ت . هـ . ويلسون ١٩٧٨ **العمارة الصرحية والآثار شمالى نهر ثانا** — (المتحف القومى فى كينيا — نيروبى) .

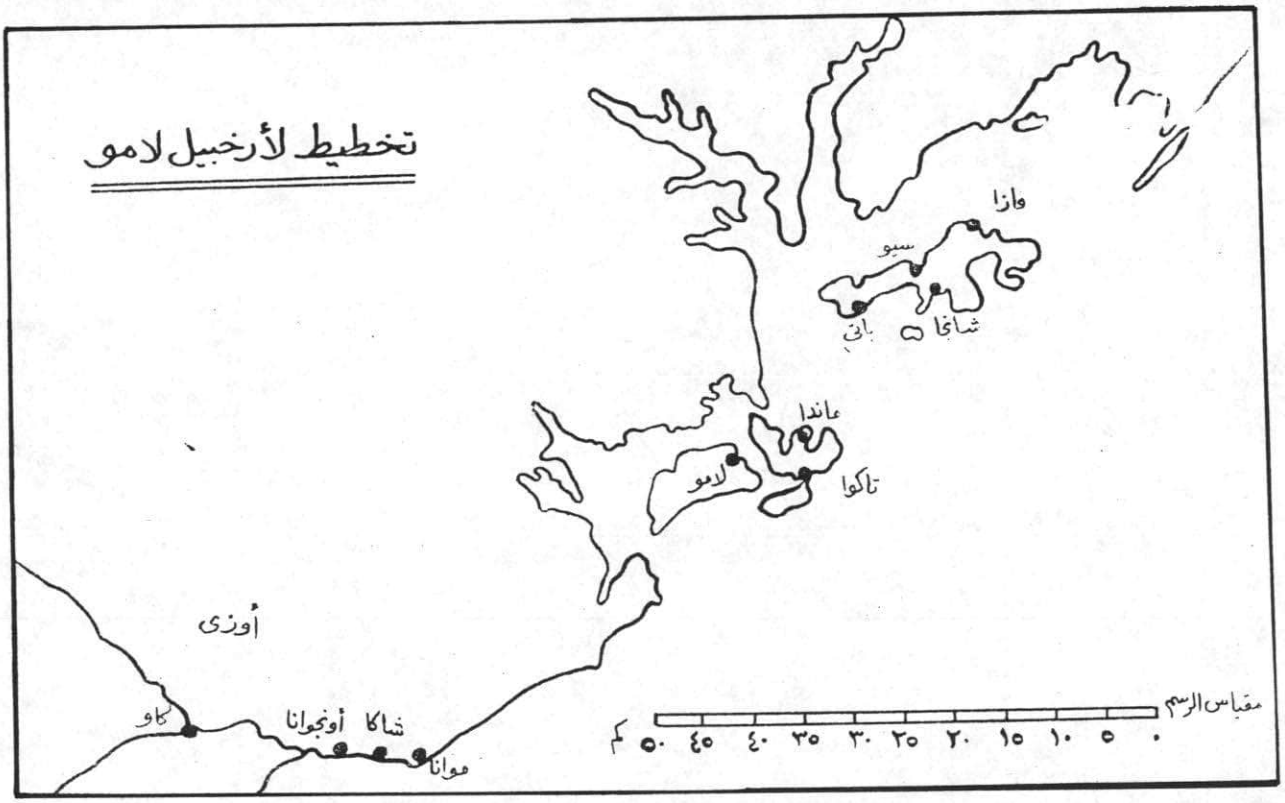
١٩٨٠ **العمارة الصرحية والآثار فى وسط وجنوب الساحل الكينى** — (المتحف القومى فى كينيا — نيروبى) .

* م . يلفيساكر ١٩٧٩ **لامو فى القرن التاسع عشر** — (دراسات الأبحاث الافريقية — ١٣) — بوسطون .



خريطة تخطيطية
لساحل شرق أفريقية




تخطيط لأرخبيل لامو
وازا
سيو
شانجا
باتي
ماندا
لامو
تاكوا
أوزى
كاو
شاكا
أونجوانا
موانا
مقياس الرسم
٠ ٥ ١٠ ١٥ ٢٠ ٢٥ ٣٠ ٣٥ ٤٠ ٤٥ ٥٠ كم



محتويات المجلد الخامس

الموضـــــوع — الصفحة

الطب الشـــعبى

اعداد وجمع : محمـــد عبد الله الخليلى ــ بدر ســـــــالم العـــبرى
سليمان بن خلف الخروصى ــ محمد عبد الله الرمضانى
اشراف : الدكتـــور محمـــود الغـــول

مقـــــــــدمة . . . . . ٧ ــ ٩

أولا ــ الأمراض والعلل مرتبة حسب أعضائها وأجهزتها وطرق علاجهـــا :

١ ــ أمراض الجهاز الهضمى ١٣
٢ ــ امراض الجهاز التنفسى ٢٠
٣ ــ أمراض الجهاز القلبى ٢٤
٤ ــ امراض الجهاز التناسلى ٢٧
٥ ــ امراض الجهاز العصبى ٢٨
٦ ــ الأمراض النفسية ٣٦
٧ ــ امراض الجهاز الحركى ٣٨
٨ ــ امراض الجـــلد ٤٤
٩ ــ امراض العـــين ٥١
١٠ ــ أمراض الأذن ٥٧
١١ ــ أمراض مختلفـــة ٦٠

ثانيا ــ النباتات المستعملة فى التداوى وخصائصها العلاجية :

(مرتبة حسب الأحرف الهجائية من الألف حتى الياء) ٦٧ ــ ١٣٤

ثالثا ــ العلاج بغير النباتات . . . . . ١٣٧ ــ ١٤٠

القسم الثانى (*)

البحوث المترجمة للغة العربية

أولاً

دراسات تاريخية وإنسانية عن عمان

الموضوع	الصفحة
دراسة تمهيدية للاستقرار الحضارى القديم فى عمان دكتور بى كوستا Settlement Patterns in Ancient Oman by Dr P. Costa	١٤٧
المجتمعات الزراعية فى عمان د. اس . كلوزيو / دى . تى . برتو Farming Communities in Oman by T. Berthoud and S. Cleuziou	١٩٥
ودراسة حول مناجم النحاس القديمة فى عمان أعدها : برتو ، بيسنفال ، كلوزيو ، درين	
المبانى التاريخية الحربية فى عمان منذ القرن السادس عشر د. اى . دريكو Fortified Architecture in Oman since 16th cent. by Dr. E. D' Errico	٢١٧
التاريخ المبكر لعمان الاسلامية فى شرق أفريقية جى . كيركمان Early Connection between Oman and East African Coast by Mr J. Kirkman	٢٦٩

(*) القسم الأول كان مخصصا للبحوث العربية . وقد نشرت فى المجلدات السابقة ، ويبدأ هنا نشر البحوث المترجمة للغة العربية .

سجل العرب للتجليد والطباعة

٦ شارع البرامونى - عابدين - القاهرة ت : ٩١٤٨٨١